المركز الجامعي غرداية

معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة علم النفس

التوظيف النفسي لدى المرأة المطلّقة

دراســة عيـاديــة لـ 6 حــالات

مذكرة ضمن متطلّبات نيل شهادة الليسانس تخصص علم النفس العيادي

إعداد الطالبتين:

- سارة فخـار
- حليمة راس النعامة

إشراف الأستاذة:

حنان بلعباس

الموسم الجامعي 2011 – 2012

شكر وتقدير

"رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ". صدق الله العظيم (النمل،آية **19**)

نحمد لله الذي وفقنا لإتمام هذا العمل العلميّ الذي نرجو أن يكون موفّقا، ونتقدّم بجزيل الشكر والامتنان، ووافر التقدير والعرفان إلى أستاذتنا الفاضلة المشرفة علينا "بلعباس حنان" على دعمها وتشجيعها لنا من أجل إتمام مذكرتنا والتي لم تبخل علينا بتوجيهاتها واقتراحاتها، كما نتقدّم بالشكر والتقدير إلى جميع أساتذة قسم علم النفس الذين أناروا لنا درب العلم والمعرفة خلال أربع سنوات من التحصيل العلميّ، ونخصّ بالذكر الأستاذ "بن الساسي عقيل". كما لا يفوتنا أنّ نشكر صاحبة العيادة النفسية "واحة النفس المطمئنة" التي فتحت لنا رحابها وساعدتنا على إجراء هذه الدراسة، والأخصّائية النفسيّة بوسعدة فاطمة بمعونتها المتواصلة لنا.

والشكر موصول لكل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد، فجزاهم الله عنّا كلّ خير.

حليمة و سارة

قال تعالى

"يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاء فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِن بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعدَ ذَلِكَ أَمْرًا"

(الطلاق، آية 1)

إهداء

إلى من كانا سببا في وجودي، إلى من أنارا دربي بشمعة حبّهما ورعايتهما، إلى من غرسا في قلبي الإيمان والتقوى، وعلّماني كل معاني الفضيلة: والديّ الحبيبين حفظهما الله وأدامهما ذخرا لنا.

إلى جدّتي الكريمة بارك الله في عمرها، وإلى إخوتي الأعزاء: زينب وزوجها صالح، خالد وزوجته خديجة، آسية وزوجها سليمان، ليلى وخطيبها عبد الله.

إلى الكتاكيت الصغار بسمة الأمل: ابتسام، محمد إسلام، سليمان عيسى، رضوان مهدي، وفّقهم الله للخير والصلاح.

إلى جمعيّتي الغالية "الفضيلة" وجميع زميلاتي عضواتها، حفظ الله شعلتها ورفع رايتها في العالم، وسدّد خطاها.

إلى جميع أفراد عائلتي الكريمة، وصديقاتي العزيزات، وأساتذتي الذي رافقوني طيلة مسيرتي العلميّة.

إلى من أحسست بآلامهن ومعاناتهن أفراد مجموعة الدراسة.

إلى كلّ من يحمل بين جنبيه قلبا دافقا بالحب والعطاء والخير، وجميع من ساعدني أو شجّعني أو ساندني.

إلى هؤلاء جميعا أهدي ثمرة جهدي.

سارة

إهداء

الحمد لله قبل كل شيء الذي وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع.

إلى من سعى و شقى لأنعم بالراحة و الهناء و دفعني الى طريق النجاح والدي العزيز.

إلى من ربتني و أنارت دربي و أعانتني بالصلاة و الدعاء أمي الحبيبة.

إلى من كانوا لي سندا في الحياة **و تميزوا بالوفاء و العطاء الى إخوتي و** أخواتي بأسمائهم .....و جميع أبنائهم .

إلى من ألهمني القوة و العزيمة لمواصلة الدرب زوجي العزيز مصطفى ، و إلى كل الأصدقاء و الأحباب من دون إستثناء ..

إلى كل أساتذة قسم علم النفس.

إليكم جميعا أهدي لكم هذا العمل

حليمة

الفهرس

مقدمة

الباب الأوّل: الجانب النظريّ

الفصل التمهيديّ:

1.طرح الإشكالية.....6

2.أهمية الدراسة.....9

3.أهداف الدراسة.....9

4.التعريف بمصطلحات الدراسة.....9

خلاصة.....12

الفصل الثاني: التوظيف النفسيّ.

1.تعريف التوظيف النفسيّ.....14

2.مبادئ التوظيف النفسيّ.....14

1.2 مبدأ الثبات.....14

2.2 مبدأ اللذّة.....15

3.2 مبدأ الواقع.....15

4.3 مبدأ التكرار.....15

3.آلية عمل التوظيف النفسيّ:.....15

1.3 وجهة النظر الموقعيّة:.....16

1.1.3 الموقعيّة الأولى:.....16

2.1.3 الموقعيّة الثانية:.....16

2.3 وجهة النظر الديناميكيّة:.....17

3.3 وجهة النظر الاقتصاديّة:.....17

4.الميكانيزمات الدفاعيّة:.....18

1.4 تعريفها:.....18

2.4 نماذج لبعض الميكانيزمات الدفاعيّة لدى المرأة المطلّقة:.....18

5.الصدمة والحداد لدى المرأة المطلّقة:.....20

1.5 الصدمة:.....20

1.1.5 مفهوم الصدمة:.....20

2.1.5 مراحل الصدمة:.....21

2.5 الحداد:.....23

1.2.5 مفهوم الحداد:.....23

2.2.5 مراحل الحداد:.....23

5.3 الصدمة والحداد:.....25

خلاصة:.....26

الفصل الثالث:الطلاق.

1.تعريف الطلاق:.....28

1.1 لغة:.....28

2.1 اصطلاحا:.....28

2.أركان الطلاق:.....28
3.أنواع الطلاق:.....29
1.3 من وجهة نظر الشرع:.....29
1.1.3 الطلاق الرجعيّ:.....29
2.1.3 الطلاق البائن:.....29
3.1.3 الخلع:.....29
2.3 من وجهة نظر العلم:.....29
1.2.3 الطلاق العاطفيّ:.....29
2.2.3 الطلاق القانونيّ:.....29
3.2.3 الطلاق الاقتصاديّ:.....30
4.2.3 طلاق الزوجين مع الاحتفاظ بالأبوة والأمومة:.....30
5.2.3 الطلاق المجتمعيّ:.....30
6.2.3 طلاق النفس:.....30
4.الأسباب المؤدّية للطلاق:.....30
1.4 الأسباب النفسيّة:.....30
2.4 الأسباب الإجتماعيّة:.....31
3.4 الأسباب الأخلاقيّة والدينيّة:.....32
5.الطلاق في المجتمع الجزائريّ:.....33
6.الطلاق في قانون الأسرة الجزائريّ:.....34
1.6 طرق الطلاق:.....34

1.1.6 الطريقة الأولى:.....34
2.1.6 الطريقة الثانية:.....34
3.1.6 الطريقة الثالثة:.....35
2.6 أقسام الطلاق:.....35
1.2.6 الطلاق بواسطة القاضي:.....35
2.2.6 الطلاق التعسفيّ:.....36
3.2.6 الطلاق للنشوز:.....36
7.النظريات المفسّرة للطلاق:.....37
1.7 النظريات المعرفيّة:.....37
1.1.7 نظريّة التعلّم الاجتماعيّ:.....37
2.1.7 نظريّة معالجة المعلومات:.....37
2.7 النظريات الاجتماعيّة:.....37
1.2.7 نظريّة الدور وصراع الأدوار:.....37
2.2.7 نظريّة التبادل الاجتماعيّ:.....38
3.2.7 نظريّة إدراك الآخرين:.....38
3.7 النظريات النفسيّة:.....39
1.3.7 نظريّة التعلّق الوجدانيّ:.....39
2.3.7 نظريّة الحاجات الشخصيّة في العلاقات الحميميّة:.....39
3.3.7 نظريّة العوامل اللاشعوريّة:.....40
4.3.7 نظريّة الأزمة أثناء التفاعل الأسريّ:.....40

8.سيكولوجيّة الطلاق:.....41

1.8 مراحل حدوث الطلاق:.....42

1.1.8 مرحلة النقد الدائم:.....42

2.1.8 مرحلة التفسير السلبيّ للآخر:.....42

3.1.8 مرحلة التحقير والاستهزاء والسخّرية من الطرف الآخر:.....42

4.1.8 مرحلة تصعيد الخلاف وإعطاؤه حجما أكبر ممّا يستحقّ:.....42

5.1.8 مرحلة الانسحاب السلبيّ نفسيّا وجسميّا من الحياة الزوجيّة:.....42

9. أنماط الشخصيّة المهدّدة بالطلاق:.....43

1.9 الشخصيّة النرجسيّة:.....43

2.9 الشخصيّة الاضطهاديّة:.....44

3.9 الشخصيّة الهستيريّة:.....44

4.9 الشخصيّة السيكوباثيّة:.....44

10.سيكولوجيّة المرأة المطلّقة:.....45

11.الآثار الناتجة عن الطلاق:.....46

1.11 الآثار النفسيّة:.....46

2.11 الآثار الاجتماعيّة:.....47

خلاصة:.....48

الباب الثاني: الجانب التطبيقيّ.

الفصل الرابع:منهج و إجراءات الدراسة.

1.منهج الدراسة:.....51

2.ميدان الدراسة:.....51
3.مجموعة الدراسة:.....51
4.الأدوات المستخدمة:.....51
1.4 المقابلة التمهيديّة:.....51
2.4 رائز تفهّم الموضوع:.....52
5.مراحل التطبيق:.....52
1.5 المقابلة التمهيديّة:.....52
2.5 اختبار TAT :.....52
1.2.5 التعليمة المستعملة:.....52
2.2.5 اللوحات المستعملة:.....53
3.5 كيفيّة تطبيق الرائز:.....53
4.5 كيفيّة استجابة المبحوثات لرائزالـ TAT :.....54
خلاصة الفصل:.....56

الفصل الخامس: عرض و تحليل الحالات.

1.خطوات التحليل:.....58
1.1 قراءة أوليّة شاملة للبروتوكول:.....58
2.1 تحليل لوحة بلوحة:.....58
3.1 تحليل البروتوكول في شكله العامّ:.....58
1.3.1 جمع السياقات الدفاعيّة في شبكة الفرز:.....59
2.استخراج المقروئيّة العامّة للبروتوكول:.....59

3.الإشكالية العامّة للبروتوكول:.....60

4.كيفيّة تحديد نوعيّة التوظيف النفسيّ من خلال رائز تفهّم الموضوع:.....60

5.عرض وتحليل الحالات:.....62

1.5 حالة كريمة:.....62

2.5 حالة سلمى:.....73

3.5 حالة سميرة:.....85

4.5 حالة نور الهدى:.....97

5.5 حالة حكيمة:.....109

6.5 حالة نرجس.....122

خلاصة الحالات:.....134

الخلاصات العامّة:.....136

قائمة المراجع:.....139

الملاحق:.....145

ملخّص البحث.

مـقدمــة:

تسعى المجتمعات إلى الحفاظ على كينونتها، وتعمل على تطوير آليات التوافق والتماسك الأسريّ، لإيمانها بأنّ الأسرة هي النواة المشكّلة للمجتمع. والتي تتكوّن أساسا من رجل وامرأة تربط بينهما علاقة يعترف بها القانون، ويقرّ بها العرف والتقاليد، إلاّ أنّ الحياة أصبحت اليوم مليئة بالتوتّرات والانفعالات والضغوطات جرّاء متطلّبات الحياة، ممّا أدّى إلى نقص التكيّف وصعوبة التوافق نفسيّا واجتماعيّا مع التغيّرات الطارئة، فأصبح هذا الزواج مهدّدا بالانهيار والتفكّك.

يعتبر الطلاق أبغض الحلال إلى الله ، فالإسلام والقانون أباحاه في حالات ضيقة جدّا، واستثنائيّة كحلّ أخير، وهو من أبرز المشكلات الاجتماعيّة والنفسيّة، ولكنّ الملفت للانتباه تفشّي الطلاق بكثرة في مجتمعاتنا الإسلاميّة والعربيّة، ونخصّ بالذكر المجتمع الجزائريّ الذي بلغت فيه نسبة حالات الطلاق إلى 50 ألف حالة سنة 2011 م (بلقاسم بلحوام، 2012، ص13)، ويعتبر أعلى مستوى سجّلته المحاكم الجزائريّة منذ الاستقلال، وهذا كلّه نظرا لتطوّرات الحياة والتغيّر الاجتماعيّ الذي أفرز أسبابا أدّت لاستفحال هذه المشكلة، بحيث أنّ النظرة الاجتماعيّة للطلاق تغيّرت، فأصبح يعتبر حلاّ لكثير من الأزمات العائليّة بين الزوجين، وأنّه بديل عن الوضع الموجود، فالمجتمعات الحديثة تنظر للطلاق على أنّه الملاذ من التوتّرات العائليّة، وبهذا نرى أنّ الانفصال بين الزوجين يحدث بسهولة في حال مواجهة مشاكل بينهما، وبهذا صار الطلاق شيئا مألوفا ومنتشرا، كما تغيّرت وظائف المرأة في المجتمع حيث صارت تخرج للعمل ممّا أثّر على دورها كأمّ وربّة بيت وزوجة، وبعملها تكون مستقلة من الناحية الماديّة الأمر الذي غيّر نظرتها لنفسها، أي أنّها تستطيع أنّ تعيل نفسها دون الاعتماد على زوجها ماديّا، وهذا ما سهّل اللجوء إلى الطلاق واتخاذه بديلا لمواجهة المشاكل، حتى وإن كانت بسيطة، وممّا يضاف إلى هذا، التغيّر الذي طرأ في قانون الأسرة الجزائريّ سنة 2005 م، فيما يخصّ الخلع الذي أعطى الحق للمرأة في مخالعة زوجها حتى دون موافقته، وكذا سهولة إجراءات الطلاق كما بالنسبة للطلاق بالتراضي.

وهذا ما أثار فضولنا ورغبتنا للبحث في تفاصيل هذه المشكلة، ودراسة أهمّ حيثياتها وآثارها النفسيّة على الزوجين، والمرأة بالخصوص، ومعرفة كيفية تأثيره عليها وعلى صحّتها النفسيّة،

ومدى توافقها مع ذاتها ومع الآخرين، وذلك من خلال دراسة التوظيف النفسيّ لدى المطلّقة معتمدات على المدرسة التحليليّة، باستعمال الاختبار الإسقاطيّ "تفهم الموضوع" الذي يمكّننا من التعرّف على الواقع الداخليّ للمطلّقة وكيفية تنظيمها للخبرات المكتسبة، وتعاملها مع ذكرياتها السابقة، بحيث تكون استجاباتها في الاختبار وفقا لتوظيفها النفسيّ الداخليّ، الذي يترك العنان لخيالها لتسّقط عليه ما يختلج في أعماقها الدفينة من تصوّرات، وميول وأحاسيس مكبوتة.

وقد قسّمنا الدراسة إلى جانبين: الجانب الأوّل نظريّ، ويشتمل على ثلاثة فصول، الفصل التمهيدي: تطرّقنا فيه إلى طرح الإشكالية ، بالإضافة إلى أهمّية الدراسة وأهدافها، ثم التعريف بمصطلحاتها، أمّا الفصل الثاني، فقد تناولنا فيه: تعريف التوظيف النفسيّ ومبادئه وآلية عمله، ثم عرضنا بعض الميكانيزمات الدفاعيّة، وفي آخر الفصل قمنا بدراسة الصدمة والحداد لدى المرأة المطلّقة. أمّا الفصل الثالث فكان حول الطلاق وأركانه وأنواعه، ثم الأسباب المؤدّية إليه من مختلف النواحي، مع عرض الطلاق في المجتمع وقانون الأسرة الجزائريّين، وكذا النظريات المفسّرة له وسيكولوجية الطلاق، وأنماط الشخصيّة المهدّدة بالطلاق، وقد خصّصنا عنصرا لسيكولوجية المطلّقة، وكذا الآثار الناتجة عن الطلاق عليها.

أمّا الجانب الثاني من الدراسة فكان تطبيقيّا، وقد تضمّن فصلين: الأوّل لمنهج الدراسة وإجراءاتها وفيه: منهج الدراسة وميدان إجرائها، ومجموعة الدراسة، وكذا الأدوات المستعملة في البحث ، ومراحل التطبيق ثمّ استجابة مجموعة البحث للاختبار الإسقاطيّ "تفهّم الموضوع". أمّا الفصل الثاني: فكان حول عرض نتائج الدراسة وتحليلها وتناول خطوات التحليل، مع إبراز كيفية تحديد طبيعة التوظيف النفسيّ من خلال اختبار تفهّم الموضوع، ثمّ تقديم وتحليل الحالات، بالإضافة إلى الخلاصة العامّة، وقائمة المراجع والملاحق، وملخّص الدراسة باللغتين العربيّة والفرنسيّة.

نأمل، من خلال هذا البحث، أنّ نكون قد أضفنا شيئا ولو يسيرا في ميدان سيكولوجيّة المطلّقة، وقدّمنا دراسة قد تفتح نقاشا جادّا، وتكون منطلقا لدراسات أخرى، تبلور تصوّرا جديدا لتناول مشكلة الطلاق، والعمل على علاجها وتفادي تفاقمها واستفحال آثارها على الفرد والأسرة.

الباب الأوّل

الجانب النظريّ

الفصل التمهيديّ.

الفصل الثاني: التوظيف النفسيّ.

الفصل الثالث:الطلاق.

الفصل التمهيديّ

1.طرح الإشكالية

2.أهمية الدراسة

3.أهداف الدراسة

4.التعريف بمصطلحات الدراسة

خلاصة الفصل.

الفصل التمهيديّ:

سنحاول في هذا الفصل التقديم لمشكلة الدراسة، من خلال بنائها وفق منظور تحليليّ، كما سنتطرق إلى أهمّية وأهداف الدراسة، والوقوف على المفاهيم الإجرائيّة لأهمّ متغيّرات الدراسة.

1-إشكالية الدراسة:

تشير تقارير منظّمة الصحّة العالميّة إلى أنّ حوالي مليون شخص في العالم يعانون مشكلات في الصحّة النفسية تسبّب في تضرّر للحياة، وفقدان صفتها وبهجتها (سامر جميل رضوان. 2007 ص 11).

ممّا يعكس أهمّية الصحّة النفسيّة في حياة الأفراد، وتعرف هذه الأخيرة على أنّها حالة من الراحة الجسميّة والاجتماعيّة، وليست مجرّد الخلوّ من المرض، وقليل منهم يصلون إلى هذه الدرجة من التوافق، وهذا نظرا لوجود فوارق فرديّة واختلافات في بنية الشخصيّة، وكيف ينظر الأفراد إلى أنفسهم، وكيف يراهم غيرهم، كل ذلك له تأثير في الوصول إلى الراحة و التوافق حسب منظمة الصحة العالمية(حامد عبد السلام زهران ،1997،ص9).

ويعتبرها فرويد Freud أنها القدرة على الحبّ والحياة، أي أنّ الإنسان السليم هو الذي يحدث التوافق والتوازن في ذاته ، بحيث أنّه يستطيع أن يحلّ الصراع بين الأنا الأعلى والهو، وبالتالي ستكون حياته سليمة وقادرة على الحبّ ويتبادله مع الآخرين، ويظهر خصوصا عند المرأة، لأنها تهتمّ بمشاعر الحبّ، وفي حالة فقدانه لا تشعر بتحقيق أنوثتها، لذلك نجدها -إذا ما حدث اختلال وانفصال في علاقتها الزوجية- متأثّرة ومضطربة، وتمرّ بحالة نفسيّة عصيبة تتميّز بشعورها بالخوف والوحدة، خاصة عندما تكون بدون عمل أو مؤهّل علميّ، وقد أشارت إليه دراسة وفاء حسن علي خويطر 2010 المتعلّقة بالأمن النفسيّ والشعور بالوحدة النفسيّة لدى المرأة الفسلطينيّة

(المطلقة والأرملة) وعلاقتهما ببعض المتغيّرات، حيث وجدت أن النساء المطلقات غير العاملات أكثر شعوراً بالوحدة النفسيّة، وأنّ المطلّقات ذوات المؤهّل العلميّ (الدراسات العليا) أكثر شعورا بالأمن النفسيّ.

كما تكون أكثر شعورا بالاكتئاب والقلق، وهذا ما تدلّ عليه دراسة عديلة حسن الطاهر التونسي2002 حول القلق والاكتئاب لدى عيّنة من المطلّقات بمكة المكرمة، وتوصّلت إلى أنّهنّ يعانين من القلق والاكتئاب مقارنة بغير المطلّقات، وخاصّة بعد الطلاق بمدّة قصيرة، حيث كلمّا زادت مدّة الطلاق خفّت آثاره عليهنّ، كما أشارت دراسة سبايفي Spayfi وسكيرمان Skerman 1980 التي تناولت علاقة الفترة الزمنيّة بعد الطلاق بتطور الاضطرابات والضغوط، وتبيّن من هذه النتائج أن الضغوط تكون مرتفعة خلال الستة أشهر الأولى، إلا أنّها تتراجع مع الزمن.

وفي دراسة لفريدمان Fredman 1984 وجد أن الحالة الاقتصادية تساعد المرأة المطلّقة على تحقيق الصحّة النفسيّة، وهذا ما أكّدته دراسة زوفونيا zofonia 1996 التي وجدت أنّ هذه العناصر تؤثّر على درجة توافق المرأة بعد الطلاق.

كما أنّ مصدر قرار الطلاق له تأثير على الحالة النفسيّة للمطلّقة بالمبادرة بالطلاق من ناحيتها بقناعة ورضا، يختلف عن كونه صادر عن زوجها، وهي لم تتوقّعه، أو أنّها كانت تعمل على تصليح وتسوية الأمور بينهما والبدء من جديد، فيكون مفاجئا لها ويؤثر سلبا على نفسيتها.

لذا يعتبر الطلاق بمثابة صدمة للمطلّقة وتختلف مدّتها من مطلّقة لأخرى تبعا لظروف معيّنة كالمستوى العلميّ والاقتصادي، ومصدر قرار الطلاق، وكونها عاملة، وبالتالي استقلالية الدخل.

وتتميز الصدمة لدى المرأة المطلّقة بعدّة خصائص منها: سرعة الاستثارة لأبسط الأشياء الناجمة عن الضغوطات، كما تميل إلى تجنّب المواضيع المتعلقة بالحادث الصادم، وما يربطها به، كما أنها تقوم بإسناد العيوب إلى زوجها السابق، ونقد سلوكياته، وإسقاط كل السلبيات عليه، وكذا تحقيره بالتهجّم على تصرّفاته والعدوانية نحوه، كما تسعى لتخفيف توتّرها عن طريق إعادة بناء صورتها الإيجابية في حياتها الزوجيّة وفي أحلامها عن طريق الكبت .

وهنا نلاحظ أنّها تستعمل آليات دفاعيّة لاشعوريّة، حيث من خلالها يمكننا التعرّف على بعض خصائص التوظيف النفسيّ لديها.

- فما طبيعة التوظيف النفسيّ لدى المرأة المطلّقة؟
- هل تتأثّر نوعية التوظيف النفسيّ بالمستوى التعليميّ والاقتصاديّ للمرأة المطلّقة؟
- وهل تتأثّر نوعية التوظيف النفسيّ بمصدر قرار الطلاق ومدته ؟

ومن هنا قد وضعنا فرضيات حول هذه التساؤلات وهي:

الفرضية العامّة:

أفترض أنّ المرأة المطلّقة عموما تتميّز بتوظيف نفسيّ هشّ.

الفرضيات الجزئية:

أفترض أنّه كلّما توفرت الشروط التالية كان التوظيف النفسيّ للمرأة أقلّ هشاشة:

- المستوى العلميّ العالي.
- المستوى الاقتصاديّ الجيّد.
- مدة الطلاق الطويلة .
- كون المطلقة عاملة.
- صدور قرار الطلاق من عندها.

2-أهمّية الدراسة :

تكمن أهمّية هذه الدراسة في أنّها تسلّط الضوء على مشكلة الطلاق من مختلف النواحي، وبالخصوص على المرأة المطلقة، بكونها جزءا أساسيّا و فعّالا في المجتمع عموماً، وفي الأسرة بصفة خاصّة، لذا سنحاول من خلال هذه الدراسة التعرّف على حالتها النفسيّة ومعاناتها بعد الطلاق، وكيف يؤثر عليها هذا الأخير وهذا لبثّ الوعي والاهتمام بهذه الشريحة من المجتمع، لذا يعتبر هذا الموضوع مهما وحسّاسا وجديرا بالدراسة، إضافة إلى أنّه من الدراسات الأولى التي تجرى في ولاية غرداية حول هذه المشكلة.

3- أهداف الدراسة :

- محاولة إنتاج معرفة علمية قد تضيف جديدا في موضوع الدراسة.

- معرفة طبيعة التوظيف النفسيّ لدى المرأة المطلّقة.

4- التعريف بمصطلحات الدراسة :

4-1 التوظيف النفسيّ:

سيرورة دينامية تخضع لمبادئ أساسيّة، هدفها تحقيق الانسجام والتوازن الداخليّ، آخذة بعين الاعتبار التفاعل مع العالم الخارجيّ.

ويمكننا التعرف على طبيعة التوظيف النفسيّ من خلال الرائز الاسقاطي "تفهم الموضوع" (TAT) حيث يصنّف إلى ثلاثة أنواع وهي :

- **توظيف نفسيّ جيّد البناء:**

ويتضح من خلال المؤشّرات التالية:

- أن تكون القصص معرّفة ومميّزة.
- أن تشمل القصص على سياقات متنوّعة ومرنة، ممّا يساهم في إرصان القصص.
- أن تكون هذه السياقات متنوّعة في كلّ اللوحات ومصبوغة بصدى هوامي ومرتبطة بالمحتوى الكامن للوحات .
- عدم طغيان الكفّ على البروتوكول.
- ضرورة وجود عناصر A1 ، B1 لتكون المقروئية جيدة كي يتمّ الإرصان العقليّ .
- **توظيف نفسيّ متوسّط البناء:**

و يكون متوسطا إذا تميّزت المقروئية بما يلي:

- بناء مضطرب للقصّة.
- عدم ظهور الكفّ في كلّ قصّة.
- وجود أساليب المرونة والصلابة والكفّ، ممّا يعطي صبغة متوسّطة للإنتاج.
- **توظيف نفسيّ هشّ البناء:**

ويرجع ذلك إلى:

- غياب الصدى الهوامي والتصوّرات في القصّة.
- تغلّب سياقات الكفّ والسياقات الأولية ممّا يدلّ على هشاشة توظيف ما قبل الشعور.
- كثرة استعمال أساليب من نوع C و E .

4-2 الطلاق :

هو حلّ الرابطة الزوجيّة بعقد قانونيّ وشرعيّ .

4-3 المطلّقة:

هي المرأة المنفصلة عن زوجها، والمصدّق على انفصالها من إحدى المحاكم الشرعيّة.

خلاصة الفصل:

يعتبر الفصل التمهيديّ من أهمّ فصول الدراسة لأنّه يمثّل مدخلا رئيسيّا لها، حيث تمّ فيه طرح إشكالية الدراسة التي تناولت عناصر الموضوع الأساسية والدراسات السابقة، بالإضافة إلى متغيرات الدراسة، وأهمّيتها و أهدافها، وكذا تعريف مصطلحات الدراسة.

الفصل الثانـي

التوظيف النفسـيّ

1.تعريف التوظيف النفسيّ

2.مبادئ التوظيف النفسيّ

3.آلية عمل التوظيف النفسيّ

4.الميكانيزمات الدفاعيّة

5.الصدمة والحداد لدى المرأة المطلّقة

خلاصة الفصل .

الفصل الثاني: التوظيف النفسيّ.

سنحاول في هذا الفصل أن نتطرق إلى تعريف التوظيف النفسيّ، و مبادئه وآليات عمله، إلى جانب الصدمة والحداد عند المرأة المطلّقة.

1- تعريف التوظيف النفسيّ:

يعرّف فرويد Freud التوظيف النفسيّ على أنّه ارتباط طاقة نفسيّة معيّنة بتصوّر أو بمجموعة من التصوّرات، كما بيّن كيف تتوزّع طاقة التوظيف بين مختلف أنظمة الجهاز النفسيّ، فيخضع نظام اللاشعور في نشاطه إلى مبدأ تصريف كمّيات الاستثارة، بينما يرمي نظام ما قبل الشعور إلى صدّ هذا التصريف المباشر، في الوقت الذي تكرّس فيه كميات ضئيلة من الطاقة للنشاط الفكريّ الضروريّ.(ج. لابلانش و ج. بونتاليس، تر: م. حجازي،1985،ص208).

كما يقصد به نقل أو تحويل الطاقة النزوية من خلال الجهاز النفسيّ، وهذا بهدف ارتباط الطاقة بتصوّرات لاشعوريّة.(Didier casalis, 1999, P491) .

2- مبادئ التوظيف النفسيّ:

1.2 مبدأ الثبات: استعمل فرويد FREUD هذا المصطلح لوصف ميل العضويات إلى الحفاظ على مستوى ثابت من التوتّر، حيث يرى بأنّ الجهاز النفسيّ يعمل على تجنب تراكم التوتّرات.(FREUD.S,1967,p 509)

إن الفرد يميل إلى تجنّب تفاقم التوتّر، حيث لدى الكائن البشريّ ميل كبير الى إبقاء توتّره الداخليّ ثابتا، ولهذا يبحث عن آليات نفسيّة تسعى لتفادي أيّ توتّر جديد وفقا لمبدأ اللذّة، الذي يتجلّى بأنّه في خدمة المبدأ السابق أو على الأقلّ التخفيف منه (Jeammet.PH ,et autre,1980,p115)

ومن هنا يتّضح لنا أنّ التوظيف النفسيّ قادر على مواجهة المؤثّرات الخارجيّة للمحافظة على حياة الفرد بطريقة ثابتة ومستقرّة، ويختلف هذا الثبات من فرد لآخر حسب فعالية ميكانيزماته الدفاعيّة.

2.2 مبدأ اللذّة: وهو مبدأ ناتج عن مبدأ الثبات، ويهدف إلى تجنّب الانزعاج والتوتّر، وهذا للحصول على اللذّة، على اعتبار أنهما مرتبطان بزيادة الاستثارة، وأنّ اللذّة ترتبط بخفضها أو ثباتها، وهذان المبدآن حسب فرويد Freud يحكمان النشاط النفسيّ للإنسان (ج. لابلانش و ج. بونتاليس، تر: م حجازي ،ص 452)

3.2 مبدأ الواقع: يظهر مبدأ الواقع كمعدّل لمبدأ اللذّة، وهذا من خلال الحصول على اللذّة وفق الشروط التي يفرضها العالم الخارجيّ، ممّا يؤدّي أحيانا إلى تأجيل الحصول على اللذّة، فيبدأ الواقع يؤمّن الحصول على الإشباع في الواقع، وفي نفس الوقت يستمر مبدأ اللذة في السيادة على اللاشعور.(نفس المرجع ،ص 338)

4.2 مبدأ التكرار: حالة لاشعوريّة يضع الفرد نفسه وفقها في وضعيات صعبة ومؤلمة، مكرّرا بذلك تجارب قديمة دون تذكّر نموذجها الأصليّ، وكأنّ الأمر متعلق بالوقت الراهن.(laplanche.J et (potalis.j .1990,p.86

ويتمّ التكرار للتخلّص من كمّية التوتّرات المتراكمة على مستوى اللاوعي، حتى يحافظ الجهاز النفسيّ على مستوى ثابت من التوتّر.(نادية شرادي،2006، ص21)

3- آلية عمل التوظيف النفسيّ:

تتم آلية عمل التوظيف النفسيّ حسب فرويد Freud إلى:

1.3 وجهة النظر الموقعية:

1.1.3-الموقعية الأولى: تتضمن الموقعية الأولى ثلاثة أنظمة و هي اللاشعور وما قبل الشعور والشعور، حيث لكل نظام من هذه الأنظمة محتويات ووظيفة خاصّة، ويتمّ الانتقال من نظام لآخر بواسطة مراقبات تضبط العبور بينها:

- اللاشعور: يتكون اللاشعور من محتويات مكبوتة وميول ونزوات وتصوّرات للمواضيع والأشياء، وكذلك هوامات منعت من العبور إلى نظام ما قبل الشعور والشعور بفعل ميكانزم الكبت، كما يعتبر اللاشعور مقرّ الرغبات والذكريات المكبوتة، وكذا الغرائز الفطرية التي يحكمها مبدأ اللذّة، غير أنّ هذه المحتويات تستطيع النفاذ إلى ماقبل الشعور والشعور وذلك بعد إيجاد تسوية من خلال تحرير الرقابة. (sandor. F, 1982,p160)

- ما قبل الشعور: يضمّ ما قبل الشعور محتويات غير حاضرة في المجال الشعوريّ، وبالتالي فهي لاشعورية بالمعنى الوصفيّ، إلا أنّها تختلف عن محتويات النظام اللاشعوريّ من حيث إمكانية العبور إلى مستوى الشعور، فهذا النظام يقع بين اللاشعور والشعور، ويتميّز عمله في انتقاء المحتويات التي يمكن عبورها إلى الشعور، حيث تكون تلك المحتويات مسيّرة وفق مبدأ الواقع. (Herman. N,1975,p35)

- الشعور: إنّ الأفكار في الشعور تكون وقتية وآنية ،أي تكون نتيجة تحصيل المعلومات القادمة من الخارج، وإدراك الإحساسات الداخليّة، وتتحوّل بعد ذلك إلى مادّة لاشعوريّة، ويرى فرويد Freud أنّ الشعور هو أحد معطيات التجربة الفرديّة، أو هو المجموع الكليّ لخبرات الفرد في لحظة أو وجدانيات راهنة للذّة والألم. (عبد الرحمان. سي م، و رضوان. ز،2000،ص 12).

2.1.3-الموقعية الثانية : ونجد فيها:

– الهوId : وهو مستقرّ الغرائز وكلّ المكوّنات النفسيّة التي نولد مزوّدين بها، والتي تكون لاشعورية تماما، ويتميّز بخاصية الاندفاعيّة من أجل تحقيق رغباته ودوافعه بكلّ السبل والوسائل، وبفعل الرقابة الشعوريّة المفروضة عليه يلجأ إلى التعبير عن رغباته بصورة ترميزيّة (محمد حمدي الحجار ،1998،ص 27)

– الأنا Ego: وهي مدركاتنا ومعرفتنا بذواتنا التي نحسّ ونشعر بها، أي مجموعة الخصائص النفسيّة والخلقيّة التي تميّزنا عن الآخرين، والأنا متّصل بالواقع، ويتّصف بالمنطقية والمعقولية، وهو حلقة وصل بين نواهي المحيط الخارجيّة المتمثلة في الأنا الأعلى والدوافع الغريزيّة أي (الهو)، حيث يسعى إلى إشباع هذه الرغبات بطريقة مقبولة اجتماعيّا. (نفس المرجع، ص26)

– الأنا الأعلى super ego : هو نظام وظيفته الأخلاق، ويمثّل الأوامر والنواهي الوالديّة، والقيم الاجتماعيّة، والمثل الدينيّة، ويسمى: الضمير، وهو يمنع الأنا من الخضوع لمطالب الهو الغريزية الأأخلاقيّة، ويحثّه على تكوين أهداف أخلاقيّة. (فيصل عباس،1996،ص39)

2.3– وجهة النظر الديناميكية : إن كلمة ديناميكي في نظر فرويد Freud تصف اللاشعور خصوصا، لأنّه يتطلب قوّة مضادّة تمنع أو تسدّ نفوذ محتواه إلى الشعور، فهذا المحتوى لا يكون ساكنا بل يتّصف ببعض الديناميكية، إلا أنّه لا يصل إلى الشعور. (ج. لابلانش و ج. بونتاليس ،تر: م. حجازي،1985،ص99)

3.3– وجهة النظر الاقتصاديّة : تشير وجهة النظر الاقتصاديّة إلى سريان وتوزيع طاقة قابلة للتكميم، أي أنّ هذه الطاقة قابلة للارتفاع والانخفاض والتعادل داخل السياقات النفسيّة، وتهتمّ وجهة النظر هذه بدراسة كيفية تسيير هذه الطاقة وتوزيعها على مختلف المواضيع والتصوّرات والوجدانات (ج. لابلانش و ج. بونتاليس ،تر: م. حجازي،1985،ص88)

4- الميكانيزمات الدفاعيّة :

تعتبر الميكانيزمات الدفاعيّة من أهم الدعائم التي أرست نظريّة التحليل النفسيّ، حيث لا يمكن التطرّق إلى أيّ موضوع من مواضيع التحليل النفسيّ إلا و يتمّ ذكرها.

1.4- تعريفها : تعرّف الباحثة شنتوب .ف shentoub. V الميكانيزمات الدفاعيّة على أنّها مجموعة من العمليات التي يختص بها الأنا، وتهدف إلى المحافظة على نوع من الاستقرار التلقائيّ للفرد تجاه التأثيرات الداخليّة (النزوات) والخارجية (المتطلّبات المحيطة).

(shantoubv ,1972.1973,p597).

إذن تعمل آليات الدفاع على تخفيف الصراعات الداخليّة، والدفاع ضدّ الأحاسيس صعبة التحمّل وبذل مجهود من أجل التحكّم في كلّ ما يهدّد توازن الأنا. (نادية شرادي،2006،ص50).

2.4- نماذج لبعض الميكانيزمات الدفاعية:

- الكبت REFOULEMENT : يعتبر الكبت أهمّ الآليات الدفاعيّة بالنسبة للأنا، ويتمثّل في عملية استبعاد لاشعوريّ للأفكار والخبرات المتصارعة مع مبدأ الواقع إلى مجال اللاشعور، أي أنّ الفرد يلجا إلى كبت و نسيان الخبرات التي تسبّب له شعورا بالذنب أو الفشل أو الدونية، لأنّها مصدر ألم، وبالتالي يضطر الأنا لأن يصرف كمّية معتبرة من الطاقة لاستبعادها إلى مستوى اللاشعور ومحاولة نسيانها، ولكن بالرغم من ذلك يتمكن المكبوت من إيجاد مخرج له، بخلق تصوّرات بديلة، كما هو الحال في الأحلام والهفوات، ويحدث هذا عند انخفاض مستوى رقابة الأنا. (محمد سيد عبد الرحمان .1998،ص53)

- الإسقاط Projection : هي آلية دفاعيّة لاشعورية، وهو لصق الفرد صفاته السيئة وغير المقبولة بالآخرين ممن لا يحبهم للتخلص منها، لأنّها تسبّب له الكدر والقلق، وتحطّ من قيمة ذاته. ففي

الإسقاط يذكر الفرد ما يؤلمه ثم يكبته ثم يلصقه بالآخرين، فالبخيل يرى المحيطين به بخلاء، ونكتشف الإسقاط عند الأفراد الذين يكثرون من وصف الآخرين بصفة سلبيّة (علاء الدين كفافي،2009،ص196)

– النكوص Régression : هي آلية لاشعوريّة، فعندما تعجز الأنا عن مواجهة موقف فإنه يرتدّ إلى مرحلة سابقة من مراحل النمو النفسيّ، والنكوص يكون إلى ما تثبّت في النفس من مراحل النمو السابقة. (فيصل عباس،1996.ص39)

– الإنكار Dénégation : هي آلية دفاعيّة لاشعوريّة، وهي رفض جوانب الواقع الخارجيّ، فالفرد يتّخذ ميكانيزم الإنكار ليتحاشى بها الجوانب المؤلمة أو المهدّدة للذات من الواقع المحيط به، ويمارس كثير من الناس الإنكار كوسيلة دفاعيّة، فمثلا المرأة المطلّقة تنكر أهمّية حبّها السابق، والأساس في ميكانزم الإنكار هو مبدأ اللذّة والواقع، فالفرد عندما ينكر مثيرات وموضوعات معينة فإنّه لا يتحمّلها في الواقع. (علاء الدين الكفافي ،2009،194)

– التقمّص Identification : هي آلية دفاعيّة لاشعوريّة، وهو دمج شخصيّة مع شخص آخر يكون موضع الإعجاب، ويقوم بإبدال الغير مكان الذات، وهو مفيد لنمو شخصيّة الفرد والمراهق لإكسابه العادات الحسنة، ويختلف التقمّص عن التمثيل، فالتقليد عمليّة إراديّة وشعوريّة عكس التقمّص (حاتم محمد ادم ،2005،ص75,76). فمثلا المرأة المطلقة نجدها تلجأ إلى تقمّص شخصية أحد الأفراد المعجبة بهم، الذي مرّ بخبرة الطلاق في حياته، فتعمل لاشعوريّا على تقمّص تلك الخبرة وتكرارها.

– العدوان Agression : إحدى الحيل الدفاعيّة التي تتّخذها الأنا اللاشعوريّة لخفض توتّرها الناجم عن الإحباط أو الفشل في تحقيق الاشباعات والأهداف، ويتمّ بصورة غير مباشرة ولا إرادية عن طريق إزاحة الطاقة والمشاعر العدوانيّة من مثير أصليّ للإحباط وتوجيهها لاشعوريّا لمثير آخر

(شخص، حيوان...الخ) يفرّغ فيه طاقته العدوانيّة دون أن يعي أسبابا موضوعيّة لذلك، (اشرف محمد عبد الغني ،2001،ص187). فمثلا في حالة الطلاق نجد المطلّقة محبطة من طرف زوجها السابق، فتسعى إلى خفض توتّرها بتفريغ طاقتها العدوانيّة بأتفه الأسباب على من حولها .

– التجنب évitment : آلية دفاعيّة لاشعوريّة، فعندما يعجز الفرد التعامل مع الضغط بشكل متوافق فإنّه يسعى إلى تجنّبه بعدم التفكير فيه، وفعل أشياء أخرى بديلة كالالتهاء (حسن فايد،2005،ص ص 248,247). مثال : نجد المطلقة تميل إلى تجنّب موضوع طلاقها، بتغييرها الموضوع في حالة تحدّث الآخرين عنه.

5- الصدمة و الحداد:

1.5 الصدمة:

1.1.5 مفهوم الصدمة: عرّف معجم مصطلحات التحليل النفسيّ لابلاناش وبونتاليس laplanache et Pontalis الصدمة النفسيّة على أنّها حدث في حياة الشخص يتحدّد بشدّته، وبالعجز –الذي يجد الشخص فيه نفسه– عن الاستجابة الملائمة حياله وبما يثيره في التنظيم النفسيّ من اضطراب وآثار دائمة مولّدة للمرض، حيث تتّصف الصدمة من الناحية الاقتصادية بفيض من الإثارات تكون مفرطة بالنسبة لطاقة الشخص على الاحتمال وبالنسبة لكفاءته في السيطرة على هذه الإثارات وإرضائها نفسيّا. (لابلانش.ج. بونتاليس. تر: حجازي .م. 1985، ص 300)

2.1.5 مراحل الصدمة: يرى بريلدنBrilden 2004، أنّه بعد أنّ يتعرّض الفرد للصدمة يعيش ثلاث مراحل من ردّة فعل، وهي مرحلة الأزمة، و ما بعد الصدمة والحلّ والتلاشي:

– مرحلة الأزمة: وهي ردّة الفعل الأولى للصدمة مباشرة، ويشعر الفرد فيها بانحراف الاتّجاه، والغموض، وصعوبة التفكير بوضوح أو حتى التحدّث (P. Brillon, 2004, p29) والخوف، " إذ أنّ الخوف الشديد يمكن أن يدفع الشخص للهروب من هذه الوضعية أو تجميده كاملا، وعدم الشعور بالثقة أمام الآخرين" (Ibid. Brillon,2004, p30) فبعض الأشخاص يمكن أنّ يبقوا لعدة ساعات مرتعشين بعد الحدث بسبب الصدمة، ويجد الفرد صعوبة في تصديق ما حدث له، وبأنّه كابوس وبعض الأشخاص يشعرون بأنّ الزمن يمرّ ببطء أو بالعكس، كما أنّ البعض الآخر يشعرون أنّهم خارج جسدهم (سميرة مرداس،2008،ص53) وهذا نجده عند المطلقة بعد صدمة الطلاق. فتقول: " كأنني في كابوس ولا أدري ماذا حدث لي ولا أصدّقه ".

هذه المرحلة تدوم بضعة أيّام، فالبعض يحتاج لهذه الأيّام حتى يزيل الجمود، وتبرز ردود الأفعال المختلفة من هذه المرحلة وهي ممهّدة للمرحلة المقبلة.

– مرحلة ما بعد الصدمة: وتعرف بمرحلة الاستيعاب، وذلك من خلال الأعراض التي تظهر في هذه المرحلة وهذه الأعراض تتجمّع في ثلاثة أصناف هي:

أعراض انبعاث الصدمة، أعراض التجنّب وأعراض إفراط الحركة، وغالبا ما تعاش هذه الأفعال في نفس الوقت وفي الأسابيع التي تلي الصدمة وتدلّ أعراض انبعاثها على أنها التي تعاش من جديد نفسيّا كصور، أو إحساسات أو أحلام مرتبطة بالحدث الصادم، يمكن أنّ تظهر فجأة عند الشخص، ويمكن أنّ تفرض على الشخص في الأوقات غير المنتظرة، وأعراض الصدمة تأخذ عدة أشكال وتختلف من شخص إلى آخر.(Brillon , 2004, PP 34, 35).

أما الصنف الثاني من الأعراض تظهر في التجنّب، أي تجنّب وضعيات وأشياء مشتركة بالحدث الصادم، وتقوم الضحية بمجهودات تجنّب الأفكار، والحوار، والمشاعر، والأماكن التي تذكّرها بالحدث الصادم.

أما فيما يخصّ الصنف الأخير من أعراض ما بعد الصدمة، فالجسد يظهر نشاطا مبالغا فيه وإثارة مفرطة، خاصّة اضطرابات النوم والهيجان أو الدخول في غضب مفاجئ. وتكون المطلّقة في هذه المرحلة تتجنّب كلّ الأحداث التي تربطها بالطلاق أو تذكّرها بالطليق (الزوج السابق)، بابتعادها عن الأماكن والمواضيع المتعلّقة به، كما نجدها سريعة الاسّتثارة والتوتّر حتى لأبسط الأشياء. وهذه الأعراض يمكن أنّ تدوم عدّة شهور كما يمكن أن تكون مؤجّلة، إذ لا يشعر الفرد بالحدث إلا بعد مدّة طويلة (شهور، سنوات) ، وهذا النوع المؤجّل يكون نادرا.

- مرحلة الحلّ و التلاشي : وهي المرحلة الأخيرة و تأخذ شكلين :

فالشكل الأول يتمّ فيه إدماج الصدمة بصفة جيّدة، ويكون في هذا حلّ للأعراض أو تقلّص تدريجي لها حيث يتلاشى الخوف، والغضب، والحزن، وتتمّ العودة للاهتمام بالمشاريع، والنشاطات أو العلاقات الشخصيّة، تشعر الضحية براحة أكثر وبأقلّ تعب ويمكننا التذكر والتحدث في الحدث الصادم بأقلّ انفعال، بهذا تصبح أكثر تكاملا وتهيّئا لمتابعة حياتها وبناء مشاريع جديدة. Brillon , (2004, PP, 37).

أما الشكل الثاني فتبقى فيه الأعراض مزمنة، والضحية يمكن أنّ تشعر بفقدان الحرية الدائمة ويمكن أنّ تخضع للآخرين لقضاء بعض الأشياء لأنّ الخوف يبقى أكثر يقظة فيها، وبعض الضحايا يتألّمون من انخفاض مهمّ في تقدير الذّات، ويشكّون بصفة مستمرّة في قدراتهم وفي قيمتهم، ويعتقدون أنّهم لن يقدروا على الحبّ كما في السابق ، وتدوم هذه المرحلة لمدّة سنوات عند البعض قبل أن يحدث تقلّص الأعراض . كما نجد عند بعض المطلّقات فقدان الثقة بذواتهن،

وأنّهن غير قادرات على خوض تجربة حبّ أخرى بعد ما حدث لهنّ جرّاء الصدمة. (Brillon , 2004, PP 38).

2.5 الحداد:

1.2.5-مفهوم الحداد : الحداد كلمة مشتقّة من الكلمة اللاتينية (doléré) أي الألم والمعاناة، وهي الحالة المؤلمة التي يجد فيها الشخص نفسه إثر تعرّضه لفقدان شخص عزيز عليه. ويعرّفه فرويد Freud بأنّه ردّ فعل نتيجة فقدان شخص عزيز أو شيء مجرّد في محلّه كالوطن، والحرية أو موضوع مثاليّ ما.

ويعرّف معجم مصطلحات التحليل النفسيّ عمل الحداد على انّه "عملية نفسيّة داخليّة تلي فقدان الموضوع والتعلّق العاطفي، وينجح الشخص تدريجيّا من خلالها في الانفصال عن ذلك الموضوع .(عبد الرحمان سي. و رضوان. ز، 2000 ،ص ص 92,91)

2.2.5-مراحل الحداد : ميّز العديد من الباحثين من بينهم أنيس Hanus وبولبي Bowlby عدة مراحل أساسيّة في عمل الحداد والانفصال التدريجيّ عن موضوع التعلّق العاطفيّ يدرجونها فيما يلي:

- مرحلة الصعق : تبدأ هذه المرحلة بمجرد سماع خبر فقدان شخص عزيز، فيكون الفرد مضطربا وذلك مصحوب بكفّ ونكوص سريعين، فيحمل النظام الدفاعيّ على كفّ وظيفتي الاستقبال والإرسال، مما يدلّ على رفض الواقع وهي فترة لابدّ من تجاوزها حتى يستمرّ عمل الحداد. فيمرّ بفترة فتور يكون فيها الوعي بالفقدان غائبا جزئيا وتدوم من ساعات إلى أسبوعين كما تخدّر العواطف وتتبلّد وتختلف هذه المدة من شخص لآخر وتنتهي بالوعي الحتميّ والتامّ بالفقدان (عبد الرحمان. سي م و رضوان. ز، 2000 ،ص 95)

حيث نجد عند المطلّقة كفّ ورفض الواقع وعدم تجاوب مع الحدث، كما أن بكاءها على الموضوع المفقود يشكّل محاولة نكوص إلى وضعية الرضيع الذي يعتقد أنّه ببكائه يرجع أمه إليه. حسب الباحث Hanus". (عبد الرحمان. سي م ، و رضوان. ز،2000،95)

- مرحلة الانهيار : وهي مرحلة البحث عن الموضوع المفقود وتتميّز بمحاولة لاشعوريّة لإيجاده، ويتصرف الحادّ وكأنّ ذلك الموضوع موجود، وغالبا ما تستمرّ هذه المرحلة شهرين متتابعين، وبعد ما يتيقن أنّ هذا الفقدان حقيقة واقعيّة يجد نفسه أمام الفراغ والألم النفسيّ الداخليّ، فيشعر بالحزن والأسى والإحباط نتيجة فقدان العطف، والحبّ .

فهذه المرحلة لا تبدأ إلا بعدما يتلاشى الرفض، مع ظهور البكاء من حين لآخر دليل على بداية عمل الحداد.

- مرحلة الاكتئاب : وتتميّز بفقدان الأمل في إيجاد الشخص المفقود، وهي مرحلة الانفصال الحقيقيّة التي في غصونها يقبل الحادّ تهدّم جزء من شخصيّته على أمل بناءها حول موضوع جديد، وقد لا يستطيع عقد علاقات جديدة مع الآخرين بسبب الخوف اللاشعوريّ من الفراق المحتمل في أغلب الأحيان، ويعتبر ذرف الدموع في هذه المرحلة مؤشّرا إيجابيّا في عمل الحداد، فالدموع هي التي تسمح بتفريغ التوتّرات وتتيح الترويح الحقيقيّ عن النفس، ومن الأعراض الاكتئابية التي تظهر في هذه المرحلة على الصعيد العاطفيّ نوبات من القلق والعدوانية الموجّهة نحو الآخرين، والحساسية لكل ماله علاقة بالحادث المأساويّ (نفس المرجع، ص ص96،98)
- مرحلة إعادة الانتظام : تهدف هذه المرحلة أساسا إلى فصل الحادّ عن الشخص المفقود، وهو ما يمكّن من توظيف طاقته من جديد ويسمح له بعقد روابط اجتماعيّة، وإنجاز مشاريع جديدة، واضعا في الحسبان إمكانية حدوث صدمات وأزمات أخرى، ويتضمّن الحداد في هذه المرحلة

المراجعة العقلية لكلّ التصرّفات، المشاريع والذكريات المشتركة مع الموضوع المفقود ويتمّ تفكيك كلّ هذه الأحداث بهدف دفع الفرد إلى تقبّل الواقع.

حيث تعمل المطلّقة لاشعوريّا على استرجاع الذكريات الماضية المتعلقة بشريكها السابق ممّا يدفعها لتقبّل الواقع.(عبد الرحمان. سي م و رضوان. ز، 2000،ص 99,98).

3.5-الصدمة النفسيّة و الحداد :

قد أوضح فرويد Freud في دراساته حول الهستيريا أنّ فقدان شخص عزيز يشكّل صدمة نفسيّة، حيث أنّ فقدان الموضوع -بصورة مفاجئة- الذي كانت قائمة معه روابط معقّدة وغنيّة يشكّل في حد ذاته صدمة، خاصة وأنّ الأنا لم يهيّأ لهذا الفقدان، بالأخصّ إذا كان في مرحلة ضعف وعدم نضج، ويدلّ الألم في الحداد النفسيّ على أهمية ودور حبّ الموضوع في اقتصاد الجهاز النفسيّ.عند فقدان الموضوع يواجه الحادّ بعجزه ذلك أنّ حبّه لم يتمكن من إنقاذ الموضوع المفقود، وأنّ كلّ جهوده ومحاولاته ذهبت سدى، ونجده خائفا نتيجة اعتقاده بأنّه السبب في فقدانه، أو أنّ هذا عقاب له بسبب أخطاء قد ارتكبها، فألمه مرّتبط بالقلق، إذ يعيش اضطرابا في جهازه النفسيّ، وبهذا فإنّ تعرض الفرد لصدمة نفسيّة معتبرة يقتضي القيام بعمل الحداد النفسيّ، يحاول من خلاله تقبّل ما حدث له، ويعمل على استيعابه ومعالجته وبالتالي يحذّر من الانعكاسات السلبيّة المحتملة التي قد تنجرّ عن عدم القيام بعمل الحداد أو القيام به جزئيّا (نفس المرجع،ص ص 80,79).

خلاصة الفصل:

إنّ التوظيف النفسيّ هو مجمل النشاطات والعمليات التي تقوم بها مختلف أنظمة الجهاز النفسيّ، والتي تحكمها وتنظّم عملها مجموعة من المبادئ كمبدأ اللذّة ومبدأ الواقع وكذا مبدأ التكرار، هذه الأنظمة هي اللاشعور وما قبل الشعور والشعور، والتي تتّصل فيما بينها من خلال ثلاث بنى وهي الأنا والأنا الأعلى والهو، ولذلك تتّصف الحياة النفسيّة بالديناميكية لأن اللاشعور يتطلّب قوى مضادة لمنع نفاذ محتواه إلى الشعور، أي أنّ هناك طاقة حرّة تميّز هذا الأخير وهذا من وجهة النظر الاقتصادية.

إنّ نظرية التحليل النفسيّ اهتمّت بدراسة الجهاز النفسيّ، وكذا مكوّناته التي تعدّ عاملا هامّا في تكوين شخصية سوية، فالأنا مثلا يسعى إلى الدفاع عن الشخصية والعمل على تحقيق التوافق بين متطلبات كلّ من الهو والأنا الأعلى، وذلك باستعماله لميكانيزمات الدّفاع النفسيّ.

كما أنّ المطلّقة تتعرّض للصدمة بسبب طلاقها، وتعيش ثلاث مراحل من ردّة الفعل، وهي مرحلة الأزمة وتعتبر ردّة الفعل الأولى للصدمة، ومرحلة ما بعد الصدمة وتعرف بالاستيعاب وتظهر فيها أعراض تتجمع في ثلاثة أصناف: أعراض انبعاث الصدمة، وأعراض التجنّب، وأعراض إفراط الحركة، ومرحلة أخيرة وهي الحلّ والتلاشي، وتأخذ شكلين، فإمّا تدمج الصدمة بصفة جيّدة أو تبقى الأعراض مزمنة.

إضافة إلى عمل الحداد الذي تقوم به المطلّقة، يبدأ بمرحلة الصعق التي تكون فيها ردّة الفعل الأولى، تليها مرحلة الانهيار وتتميّز بالبحث عن الموضوع المفقود ثم مرحلة الاكتئاب، وأخيرا مرحلة إعادة الانتظام التي تهدف لفصل الحادّ عن الشخص المفقود.

الفصل الثالث

الطـــــلاق

1.تعريف الطلاق

2.أركان الطلاق

3.أنواع الطلاق

4.الأسباب المؤدّية للطلاق

5.الطلاق في المجتمع الجزائريّ

6.الطلاق في قانون الأسرة الجزائريّ

7.النظريات المفسّرة للطلاق

8.سيكولوجيّة الطلاق

9. أنماط الشخصيّة المهدّدة بالطلاق

10.سيكولوجيّة المرأة المطلّقة

11.الآثار الناتجة عن الطلاق

خلاصة الفصل.

الفصل الثالث: الطلاق.

سـنحاول فـي هـذا الفصـل التطـرّق إلـى مفهـوم الطـلاق وأسـبابه ونظرياتـه وأنواعـه وكـذا سـيكولوجيّة الطـلاق والمطلّقـة، والـرؤى القانونيّـة والاجتماعيّـة لـه، وآثـاره النّاجمـة عنـه، على اعتبار أنّ الطلاق أبرز ما يمكن أن يهدّد استقرار الأسرة.

1- تعريف الطلاق:

1-1 لغـــة: حـلّ القيـد والإطـلاق، ومنـه أسـير مطلـق أي حـلّ قيـده وخلّـي سـبيله، فـالطلاق لغة هو التخلّي والإرسال.

1-2 اصطلاحا:

- هـو رفـع قيـد النكـاح فـي الحـال أو المـآل بلفـظ مخصـوص أو مـا يقـوم أمامـه.(محمـود كمال الدين إمام، سنة، ص196)
- عرّفـه الباحـث جـود jod علـى انّـه التفكّـك وعـدم التماسـك الفعلـيّ للأسـرة، وأطلـق علـى هـذا النـوع مـن الأسـر الصـدفة اللاموجـودة ويعنـي بـذلك أنّ العلاقـة الزوجيّـة مفكّكة فيزيقيّا وعاطفيّا ونفسيّا (حنان عبد الحميد العناني 2000، ص72).

2- أركانه:

للطـلاق شـروط وأركـان لا يقـع بـدونها، واجتهـد العلمـاء مـن فقهـاء المسـلمين فـي هـذا وخرجـوا بـآراء مختلفـة مـن حيـث بعـض الشـروط وهـي: الإسـلام، والعقـل، والبلـوغ، والطـوع فـلا ينفـذ طـلاق المجنـون ولا الصـبيّ غيـر البـالغ، وقيـل ينفـذ طـلاق المراهـق وفقـا لابـن حنبل (أبي عبد الله محمد، 1984، ص 229).

3- أنواعه:

3-1 مـن وجهــة نظـر الشـرع: اجتهـد الفقهـاء فـي حصـر وتعـداد أنـواع وأقسـام الطـلاق فقسّموه إلى أربعة وهي:

3-1-1 الطـلاق الرجعـيّ: هـو مـا يرّتفـع بـه قيـد النّكـاح بعـد انقضـاء العـدّة، ويملـك فيـه الـزوج إعـادة المطلّقـة لعـشّ الزّوجيـة بـلا عقـد ولا مهـر مادامـت فـي العـدّة وبغيـر رضـاها. (ابو عبد الرحمن عادل العزاوي، 2003، ص 42).

3-1-2 الطــلاق البــائن: وهـو الطـلاق الـذي لا يسـتطيع فيـه الـزوج أنّ يعيـد زوجتـه لعصمته إلاّ بعقد جديد وينقسم إلى قسمين:

- بائن بينونة صغرى: يستطيع الزوج إرجاع زوجته بعقد جديد ومهر جديد.
- بـائن بينونــة كبـرى: لا يسـتطيع الـزوج إرجـاع زوجتـه حتـى تتـزوّج رجـلا غيـره ثـم يطلّقهـا، ثـم تعـود لزوجهـا السـابق بعقـد ومهـر جديـدين. (جاسـم محمـد المطـوّع، 2005، ص 92).

3-1-3 الخلــع: وهـو الطـلاق علـى مـآل وشـرع لتفتـدي نفسـها مـن زوج لا تريـد البقـاء معـه. (محمد يسرى ابراهيم دعبس، 1995، ص39).

3-2 مـن وجهــة نظـر العلـم: كمـا قـدّم بـول لوهامـان paul lohamen فـي عـام 1980 سـتّة أوجه للطلاق وهي:

3-2-1 الطــلاق العــاطفيّ: ويعنــي فشــل الــزواج بســبب تــدهور الربــاط العــاطفيّ بــين الزوجين .

3-2-2 الطلاق القانونيّ: وهو الذي يقضي بحلّ عقد الزواج.

3-2-3 الطــلاق الاقتصــاديّ: وهـو يتمثـل فـي التعامـل مـع تقسـيم الملكيـة والمـال، أي فصـل ملكية المطلّق عن ملكية المطلّقة.

3-2-4 طـلاق الـزوجين مـع الاحتفـاظ بـالأبوّة والأمومـة: الـذي ينطـوي علـى قـرارات تأخـذ بعين الاعتبار الوصايا على حقوق الأبناء ورعايتهم وصيانة مصالحهم.

3-2-5 الطـلاق المجتمعـيّ: أي مـؤثّرات الطـلاق القـانونيّ وآثـاره علـى الـروابط الاجتماعيّـة والأصدقاء، والمؤسّسات التي تخصّ المطلّق أو المطلّقة.

3-2-6 طـلاق الـنفس: ويعنـي محاولـة أحـد المطلّقـين لاكتسـاب اسـتقلالية واعتبـار ذاتـي بعد طلاقه قانونيّا.(معن خليل عمر، 1999، ص ص 222-223).

4- الأسـباب المؤدّيـة للطـلاق: هنـاك أسـباب عـدّة تـؤدّي إلـى الطـلاق ونـذكر منها:

4-1 الأسباب النفسيّة: وهي:

- يؤكّـد علمـاء الـنفس أنّ أسـباب الطـلاق تعـود للصـراعات الزوجيّـة وعـدم الانسـجام النفسـيّ بينهمـا، لأنّ مـن أهـمّ أسـباب اسـتمرار الـزواج التعبيـر عـن المشـاعر والعواطـف النفسـيّة المكبوتـة بينهمـا . كمـا أنّهـا تعـود إلـى ضـعف شخصـيّة أحـد الـزوجين وعـدم مشـاركة زوجـه مشـاركة إيجابيّـة.(أحمـد محمـد مبـارك الكنـدري، 1996، ص 213).
- عـدم التوافـق الجنسـيّ بـين الـزوجين أو عجـز أحـدهما.(عبـد الحميـد رشـوان، 2003، ص 104).
- اسـتهلاك وتفتّـت الرغبـة واللـذّة مـع الشـريك ذاتـه، فتكـون الرغبـة الجنسـيّة بحاجـة كـي تتغـذّى مـن جديـد بتجـارب متجـدّدة وخلاّقـة ومبدعـة.(عبـد الحلـيم سـمعان، 2001، ص 111).
- الغيـرة المفرطـة عنـد أحـد الـزوجين حيـث تـؤدّي للشـك، وعـدم الثقـة فـي الشـريك وبهـذا تقضي على الزواج.(مازن عبد الكريم الفريح، دت، ص21).

- الحـبّ والانـدفاع غيـر العقلانـيّ الـذي يسـبق الـزواج، حيـث يـراه الكثيـر أنّـه شـرط جـوهريّ للـزواج، إذ أنّـه عنـدما يصـدم الزوجـان بـالواقع والحيـاة المعقّـدة يصـعب عليهمـا التكيّـف معهـا فتحـدث فجـوة بينهمـا.(حسـين عبـد الحميـد رشـوان، 2003، ص104).
- الـزّواج المبكّـر الـذي يحـدث قبـل اكتمـال النمـوّ الجسـديّ، والنفسـيّ العـاطفيّ، والاجتمـاعيّ والثقـافيّ للـزوج أو الزوجـة، وبهـذا لا يسـتطيعان تحمّـل المسـؤولية، ويعجـزان علـى حـلّ المشـاكل التـي تواجههمـا.(المركـز الفلسـطيني للديمقراطيـة وحـل النزاعات، 2003، ص3).
- تمـرّد الزوجـة علـى زوجهـا وعـدم طاعتـه فـي المعقـول.(فاطمـة مصـطفى، دت، ص 132).
- الصـراع فـي أدوار أحـد الشـريكين، وبـين الـدور المتوقّـع منـه فـي الحيـاة الأسـريّة والزوجيّـة و أدوار خـارج الحيـاة الأسـريّة، كالصـراع حـول طريقـة تربيـة الأبنـاء، أو الصـراع مـع آبـاء أحـد الـزوجين.(عطـا الله فـؤاد الخالـدي، دلال سـعد الـدين العلمـي، ص ص 243-245).
- عقـم أحـد الـزوجين قـد يـدفع للطـلاق بسـبب الحرمـان مـن إشـباع غريـزة الأمومـة والأبوّة خاصة إذا كان من أحدهما فقط.(حسين عبد الحميد رشوان، 2003، ص102).

2-4 الأسباب الاجتماعيّة: ونذكرها فيما يلي:

- تفـاوت الخلفيـة الاجتماعيّـة للـزوجين مـن حيـث الانحـدار الطبقـيّ والتربـويّ ونوعيـة الأصـدقاء، وكـذا اخـتلاف هواياتهمـا واهتماماتهمـا وهـذا مـا يسـبّب انشـغال كـلّ واحـد منهمـا لوحـده ممّـا يعيـق تقاربهمـا وتكيّفهمـا مـع بعـض.(معـن خليـل عمـر، 1996، ص 224).
- تـدخّل الوالـدين أو الأقـارب فـي أمـور حيـاة الـزوجين حرصـا منهمـا علـى سـعادتهما، ممّـا يـؤدّي إلـى تفـاقم المشـاكل وعـدم اسـتقرار الأسـرة.(المركـز الفلسـطيني للديمقراطيـة وحـل النزاعات، 2003، ص 3).

- حـدوث علاقـات فاشـلة أو خبـرات زواجيـة تعيسـة لأحـد آبـاء الـزوجين، فيقارنـان ويقيسـان علاقتهمـا بتلـك العلاقـة أو يسـتخدمانها كنمـوذج لمواجهـة مواقفهمـا الصـعبة، وبـذلك يحـدث لهمـا خطـأ فـي تفسـير ومعالجـة المشـكل الـذي لـه أسـبابه ومضـمونه الخاص.(معن خليل عمر، 1996، ص 224).
- تعدّد الزوجـات وهـو عـادة مشـاركة أكثـر مـن زوجـة فـي بيـت واحـد، بحيـث تفقـد المـرأة اسـتقلاليتها خاصّـة مـع زيـادة عـدد الأبنـاء، وبهـذا تحـاول كـلّ زوجـة أنّ تأخـذ النصـيب الأوفـر لهـا ولأبنائهـا، ومـن هنـا تنطلـق المشـاكل والمشـاجرات.(المركـز الفلسـطيني للديمقراطية وحل النزاعات، دت، ص 3).
- عـدم قـدرة الـزوج علـى تحمّـل نفقـات الأسـرة وتحمّـل مسـؤوليتها، وكـذا تطـوّر المركـز الاجتمـاعيّ للمـرأة وحصـولها علـى الحريّـة والعمـل أي اسـتقلالها الاقتصـاديّ.(ع. فـؤاد الخالدي، د. سعد الديّن العلمي، 2009، ص ص 243-245).
- هجـرة الـزّوج إلـى الخـارج وإهمالـه لأسـرته وشـؤونها .(حنـان عبـد الحميـد العنـاني، 2000، ص 72).

4-3 الأسباب الأخلاقيّة والدينيّة: وتتمثّل في:

- عدم التوافق في الالتزام الدينيّ بين الزوجين فتحدث الخلافات بينهما.
- جهـل الحقـوق والواجبـات الشـرعيّة المفروضـة عليهمـا، وبالتـالي اخـتلال التعامـل بينهما.
- سـوء الاختيـار الزواجـيّ خاصّـة بإهمـال الجانـب الـدينيّ فيـه.(عبـد الله بـن ناصـر السرحان، 2010، ص ص 96-97).
- خـرق الشـروط المتّفـق عليهـا قبـل الـزّواج وسـوء المعاملـة بينهمـا، أو عـدم القـدرة علـى تأديـة الواجبـات الشـرعيّة الزوجيّـة فـي حالـة مـرض أو عجـز.(ع. الله فـؤاد الخالـدي ، د. سعد الدين العلمي، 2009، ص 243).
- سـوء الخلـق والتعـدّي بالسـب، واسـتعمال العنـف، وكـذا الإدمـان علـى الكحـول والمخدّرات والخيانة الزوجيّة.(عبد الحميد إسماعيل الأنصاري، 2000، ص 29).

- ضـعف الـوازع الـدينيّ والأخلاقـيّ وسـيطرة دوافـع الأنانيّـة والفرديّـة وحـبّ الشـهوات والملذّات وضعف الدوافع الاجتماعيّة.(كمال إبراهيم مرسي، 1995، ص 304).
- كمـا بيّنـت الدراسـات أنّ الأفـراد المتـديّنين يقدّسـون الـزواج ويبغضـون الطـلاق، بينمـا اللادينيّـون لا يستشـعرون قدسـية الـزواج، وبالتـالي لا يـدركون أنّهـا علاقـة خالـدة لابـدّ مـن الحفـاظ عليهـا و تـوفير أسـباب الثبـات، والاسـتقرار والاسـتمرارية فيهـا.(عـادل صادق، 1993، ص 15).

5- الطـلاق فـي المجتمـع الجزائـريّ: سـجّلت سـنة 2011 أعلـى نسـبة طـلاق وخلـع فـي الجزائـر منـذ الاسـتقلال، ممّـا دفـع بالعديـد مـن الجمعيـات النسـويّة إلـى المطالبـة بقـوانين جديـدة لحمايـة الأسـرة مـن التفكّـك، والأطفـال مـن الضـياع والتشـرّد، وفـي هـذا المجـال تقـول رئيسـة جمعيـة حمايـة الطفولـة والأمومـة السـيدة "فتيحـة غـيلاس" أنّ 50 ألـف حالـة طـلاق فـي السـنة يعـدّ كارثـة تـدعو لعقـد مـؤتمر وطنـيّ لإنقـاذ العائلـة الجزائريـة التـي تفقـد باسـتمرار ثوابتهـا، وقيمهـا الأخلاقيّـة والإسـلاميّة، فهـذا الـرقم يـدلّ علـى تفكّـك 50 ألـف أسـرة وضـياع 100 طفـل وتشـرّد آلاف النسـاء و هـذا يهـدّد اسـتقرار المجتمـع. .(بلقاسـم حـوام، 2012، ص 13).

كمـا أضـاف الأسـتاذ "مصـطفى خالـدي" المحـامي المخـتصّ فـي النزاعـات الأسـريّة أنّ عـدد قضـايا الطـلاق، والخلـع الـذي سـجّلته المحـاكم هـذا العـام خلّـف جـدلا واسـعا بعـد صـدور تقريـر وزارة العـدل الـذي تحـدّث عـن حـدوث 15 ألـف حالـة خلـع فـي سـنة 2011، وهـذا مـالم يحـدث فـي تـاريخ الجزائـر مـن قبـل، ممّـا يـدعو لإعـادة النظـر فـي الإسـتراتيجيات الوطنيـة للأسـرة، بمـا يضـمن حمايـة المـرأة والطفـل وأيضـا الـزوج، تركيـزا علـى الجانـب الروحـيّ والتربـويّ الـذي يعتبـر أهـمّ عامل لتثبيت القيم في المجتمع.(بلقاسم حوام، 2012، ص 13).

6- الطلاق في قانون الأسرة الجزائريّ:

تضـمّن قـانون الأسـرة الجزائـريّ فـي المـادة 48 ثلاثـة طـرق لحـدوث الطـلاق وهـي: الطـلاق بـإرادة الـزوج، وبالتراضـي بـين الطـرفين، وبطلـب مـن الزوجـة.(بـن شويخ الرشيد، 2008، ص 176).

المـادة 48:" مـع مراعـاة أحكـام المـادة 49 أدنـاه يحـلّ عقـد الـزّواج بـالطلاق الـذي يـتم بـإرادة الـزوج أو بتراضـي الـزوجين أو بطلـب مـن الزوجـة فـي حـدود مـا ورد فـي المـادتين 53 و 45 مـن هـذا القـانون".(الـوزارة المنتدبـة المكلفـة بالأسـرة وقضايا الأسرة، 2005، ص 68).

6-1 طرق الطلاق: وهي:

6-1-1 الطريقـة الأولـى: الطـلاق بـإرادة الـزوج لوحـده، حيـث قـد يجـد فـي سـلوك زوجتـه مـا لا يسـتطيع الاسـتمرار معهـا فـي المعيشـة، لـذلك أبـيح لـه الطـلاق إذا كـان السـبيل الوحيـد لحـل المشـكلة بينهمـا، وهـذا بعـد اسـتنفاد جميـع طـرق الصـلح الممكنـة وهـي الموعظـة الحسنة، والهجر في المضجع والضرب بغرض التأديب.(بن شويخ.ر ،2008 ، ص176)

6-1-2 الطريقـة الثانيـة: وهـي الطـلاق بالتراضـي حيـث أباحتـه الشـريعة الإسـلامية لقولـه لقولـه تعـالى: "**وإنّ يفترقـا يغـن الله كـلا مـن سـعته**" وقولـه: "**وإنّ عزمـوا الطـلاق فـإنّ الله سـميع علـيم**" (سورة البقرة الآيـة 227). وهـذا التراضـي بـالطلاق مـن شـأنه أن يرفـع الحـرج عـن الـزوجين معـا خاصـة إن اشـتدّ الخصـام ولـم يسـتطيعا الانسـجام مـع بعـض، وبعـد اسـتنفاذ جميع طرق الصلح. .(بن شويخ.ر ،2008 ، ص176)

6-1-3 الطريقـة الثالثـة: وهـي الطـلاق بطلـب مـن الزوجـة، أي إذا تضـرّرت مـن سـلوك زوجهـا فتطلـب مـن القاضـي –بنـاء علـى جملـة مـن الأسـباب– فـراق زوجهـا وهـذه الأسـباب نصّـت عليهـا المـادة 53 المتعلقـة بـالتطليق والمـادة 54 المتعلقـة بـالخلع. كمـا أجـاز الشـرع الخلـع وذلـك حسـب الآيـة الكريمـة لقولـه تعـالى:" **فـإن خفـتم ألاّ يقيمـا حـدود الله فـلا جنـاح عليهما فيما افتدت به**" (سورة البقرة الآية 229). (نفس المرجع، ص177).

كما أنّ الطلاق ينقسم إلى أقسام سنذكرها فيما يلي:

6-2 أقسام الطلاق:

6-2-1 الطـلاق بواسـطة القاضـي: وهـذا فيمـا يخـصّ الزوجـة، حيـث يكـون لهـا الحـقّ فـي الطلـب مـن القاضـي أنّ يطلّقهـا مـن زوجهـا إذا لـم تطـق العـيش معـه، لأنّهـا لا تسـتطيع أن تطلّق نفسها لكون العصمة بيد زوجها ويتمّ بطريقتين وهما التطليق والخلع:

- التطليـق: تعطـي المـادة 53 الحـقّ للمـرأة فـي التطليـق فيمـا يلـي: " يجـوز للزوجـة أن تطلب التطليق للأسباب التالية :

1- عـدم الإنفـاق بعـد صـدور الحكـم بوجوبـه مـالم تكـن عالمـة بإعسـاره وقـت الزواج، مع مراعاة المواد 78 و 79 و80 من هذا القانون.
2- العيوب التي تحول دون تحقيق الهدف من الزواج.
3- الهجر في المضجع فوق 4 أشهر .
4- الحكـم علـى الـزوج عـن جريمـة فيهـا مسـاس بشـرف الأسـرة وتسـتحيل معهـا مواصلة العشرة والحياة الزوجية .
5- الغيبة بعد مرور سنة بدون عذر ولا نفقة.
6- مخالفة الأحكام الواردة في المادة 8.
7- ارتكاب فاحشة مبيّنة.
8- الشقاق المستمر بين الزوجين.
9- مخالفة الشروط المتّفق عليها في عقد الزواج.
10- كـلّ ضـرر معتبـر شـرعا". (الـوزارة المنتدبـة المكلّفـة بالأسـرة و قضـايا الأسـرة، 2005، ص 68).

- الخلـع: تـنصّ المـادة 54 المعدّلـة مـن قـانون الأسـرة علـى: " يجـوز للزوجـة دون موافقـة الـزوج أنّ تخـالع نفسـها بمقابـل مـالي، وإذا لـم يتّفـق الزوجـان علـى المقابـل المـالي للخلـع يحكـم القاضـي بمـا لا يتجـاوز قيمـة صـداق المثـل وقـت صـدور الحكـم".

وهنـا الـنص القـانونيّ يقتضـي علـى جـواز الخلـع بموافقـة أو عـدم موافقـة الـزوج عليـه مقابل عوض تدفعه الزوجة لزوجها.

6-2-2 الطــلاق التعســفيّ: نصّـت المـادة 52 المعدلـة علـى مـا يلـي: " إذا تبـيّن للقاضـي تعسّـف الـزوج فـي الطـلاق، حكـم للمطلّقـة بـالتعويض عـن الضـرر اللاحـق بهـا".(نفس المرجـع، ص 69).

وهـذا الـنصّ أعطـى للقاضـي السـلطة التقديريـة فـي الحكـم علـى الـزوج بـالتعويض المـالي، إذا تبـيّن لـه بأنّـه قـد تعسّـف فـي الطـلاق وذلـك فـي حالـة عـدم تقديمـه لمبـرارت لطلـب الطلاق أو تبيّن له بأنه طلّقها بقصد الإضرار بها.(بن شويخ. ر، 2008، ص 187).

6-2-3 الطـلاق للنشـوز: وهنـا تـنصّ المـادة 55 مـن قـانون الأسـرة علـى: "عنـد نشـوز أحـد الـزوجين يحكـم القاضـي بـالطلاق وبـالتعويض للطـرف المتضـرّر". وهنـا إذا ادّعـى أحـد الـزوجين نشـوز زوجـه وأثبـت ذلـك كـان لـه الحـقّ فـي طلـب الطـلاق، ويقصـد بالنشـوز قانونيـا أنّـه إهمـال أحـد الـزوجين للآخـر ماديّـا ومعنويّـا خـارج البيـت، فيطلـب منهمـا الرجـوع لبيـت الزوجيـة والقيـام بواجباتهمـا، وفـي حـال امتنـاع أيّ منهمـا يـؤدّي إلـى إصـدار حكـم بالنشـوز وبعـدها يقضـي القاضـي بـالطلاق وبـالتعويض للطـرف المتضـرّر. (بـن شـويخ. ر، 2008، ص ص 214-215).

7- النظريات المفسّرة للطلاق:

7-1 النظريات المعرفيّة:

7-1-1 نظريّــة الــتعلّم الاجتمــاعيّ: لبانـدورا bandora وزملائـه، وتـرى هـذه النظريـة أنّ الاخـتلال الزواجـي يقـوم جـرّاء عـدم الـدعم المتبـادل، وذلـك بزيـادة الأفعـال السـلبيّة وخفـض الأفعـال الإيجابيّـة، حيـث أنّـه إذا صـدر سـلوك إيجـابيّ مـن أحـد الـزوجين ولـم يلـق دعمـا، فتقـلّ مثـل هـذه السـلوكات الإيجابيّـة بينهمـا، كمـا أنّ عـدم إدراك كـلّ زوج لسـلوك الآخـر

وعـدم وعيـه بـه لا يسـاعد فـي تشـكيل اسـتجابة مناسـبة للموقـف معـه .(صـفاء إسـماعيل مرسـي، 2008، ص ص 69-73).

وبهـذا يشـعران بالحرمـان فـي زواجهمـا مـن إشـباع حاجـة التعزيـز، والشـكر والتـدعيم لسـلوكاتهما الإيجابيّـة وبالتـالي يشـعران بـالقلق والتـوتّر، فيكـون الطـلاق وسـيلة للـتخلّص مـن المشاعر السلبيّة التي يعانيان منها.(كمال إبراهيم مرسي، 1995، ص 303).

7-1-2 نظريـــة معالجـــة المعلومـــات الاجتماعيّـــة: تؤكّـد هـذه النظريـة علـى دور العوامـل المعرفيّـة فـي القيـام بالسّـلوك الإنسـاني، ومنهـا مـا يسـمّى بـالمخطط وهـو البرنـامج المعرفـيّ للأحـداث المفتـرض حـدوثها فـي موقـف معـيّن، و كـذا تفسـير الفـرد لـذلك الموقـف وتقويمـه حتـى يتصـرّف بسـلوك مناسـب فيـه، كمـا أنّ لعامـل المـزاج تـأثّير قـويّ علـى تفسـير الفـرد للمنبّـه الاجتمـاعيّ لأنّ المـزاج يتـأثّر بـالخبرات، والـذكريات المؤلمـة المرتبطـة بمواقـف تشـبه الموقـف الـراهن، ومـن هـذا المنطلـق تـرى هـذه النظريـة أنّ الاخـتلالات الزواجيـة ترجـع إلـى فشـل أحـد الـزوجين فـي الاسـتجابة للآخـر والتعامـل معـه، بوصـفه منبّـه اجتمـاعيّ.(صـفاء إسماعيل مرسي، 2008، ص ص 84-86).

7-2 النظريات الاجتماعيّة:

7-2-1 نظريـة الـدور وصـراع الأدوار: الـدور هـو مجمـوع السـلوكات المتوقّعـة مـن شـخص ينتحـل موضـعا معيّنـا فـي جماعـة مـا، وأداء الـدور الزواجـيّ هـو القيـام بكـلّ مسـؤوليات الـدور الـذي يخصّـه، وقـدّم كوريـل korill فـي هـذه النظريـة أنّ الأفـراد يـؤدّون أدوارا اجتماعيـة مختلفـة وبـذلك يتـأثّر سـلوك الفـرد بالـدور المتوقّـع منـه وبالمكانـة التـي يحتلّهـا. ويـرى بـك bick أنّ أغلـب حـالات الاخـتلال الزواجـيّ تحـدث بسـب عـدم معرفـة أحـد الشـريكين الـدور المتوقّـع منـه فـي الحيـاة (زوج، أب، زوجـة، أم...)، وبالتـالي يقـع الكثيـر مـنهم فـي صـراع للـدور المتوقّـع مـنهم بسـبب غموضـه وعـدم فهمـه لـه، أو بسـبب كثـرة مطالـب ذلـك الـدور،

وهـذا نـاجم عـن عـدم كفـاءة الـزوجين والتوقّعـات الخاطئـة عـن الشـريك وبهـذا يختـلّ التفاعـل وينشب الصراع بينهما.(صفاء إسماعيل مرسي، 2008، ص ص 87-90).

7-2-2 نظريـــة التبـــادل الاجتمـــاعيّ: لـــ هومـــانز homanze وزملائـــه والتـــي ترتكـــز علـــى مفهـوم الـربح النفسـيّ فـي التفاعـل الاجتمـاعيّ، وفسّـرت الطـلاق علـى أنّـه حرمـان الشـريكين مـن الـربح النفسـيّ فـي التفاعـل مـع بعضـهما أو الشـعور بالحرمـان والخسـارة النفسـيّة بتواجـدهما معـا، وحسـب هـذه النظريـة أن يتـرك كـلّ شـريك العلاقـة الزوجيّـة التـي لا تحقّـق لـه ربحـا نفسـيّا أو تعرّضـه للخسـارة النفسـيّة، وينجـذب للشـخص الـذي يجـد فـي تفاعلـه معـه مـا يرضي حاجاته.(كمال إبراهيم مرسي، 1995، ص 203).

7-2-3 نظريـــة إدراك الآخـــرين: وتهـتم هـذه النظريـة بقـدرة الفـرد علـى ملاحظـة سـلوك الآخـرين وإدراكـه فـي مواقـف التفاعـل الاجتمـاعيّ، حيـث عـدم الإدراك الـدّقيق لسـلوك الآخـرين يـنجم عنـه تصـرّف غيـر ملائـم اجتماعيّـا والعكـس صـحيح أيضـا، وبهـذا إذا أدرك الفـرد بـأنّ الآخـر سيسـانده عنـد الحاجـة يشـعر بالرضـا وتكـون مشـاعره إيجابيّـة نحـوه، وإذا مـا ربطنـا هـذا بالعلاقـات الزوجيّـة فنجـد أنّ اسـتجابة أيّ مـن الـزوجين لشـريكه سـتكون وفـق إدراكـه لـه، فـإذا كـان هـذا الأخيـر سـلبيّا كانـت الاسـتجابة للمواقـف سـلبيّة ممـا يـؤدي إلـى عـدم التوافق والخلاف بينهما.(صفاء إسماعيل مرسي، 2008، ص ص 94-96).

7-3 النظريات النفسيّة:

7-3-1 نظريـــة التعلّـــق الوجـــدانيّ: وضـعتها كـل مـن بـولبي boulby وإينسـورت Ensourth وهـي فـي مجـال تعلّـق الطفـل بأمّـه أو بالشـخص القـائم علـى رعايتـه، ورأتـا أنّ الارتبـاط بـين الأزواج يماثـل بطريقـة مـا ذلـك الـذي بـين الطفـل والقـائم علـى رعايتـه. ومـن المفـاهيم المهمّـة فـــي النظريـــة مفهـــوم الأســـاس وتقصـــد بـــه إينســـورت Ensourth، أنّ تلبيـــة الاحتياجـــات الفسـيولوجيّة والوجدانيّـة للطفـل تجعلـه يشـعر بالأمـان تجـاه الشـخص المسـؤول عنـه، ويتعلّـق به حيث أنّ هناك نمطين من التعلّق:

- النمط المتجنّب: حيث أنّ انفصال الطفل عن الأمّ، يظّهر عليه نوع من المشقّة.
- الـنمط القلـق: يشـعر الطفـل بالغضـب والضـيق عنـد انفصـاله عـن أمّـه ورجوعـه لهـا مرة أخرى، لأنّه تعلّق بها بشكل مستمرّ.

حيـث وجـد أنّ الأشـخاص المنتمـين للـنمط القلـق يبحثـون عـن المسـاندة فـي أوقـات الحاجـة إليهـا، وأمـا أشـخاص الـنمط المتجنّـب يفتقـدون المهـارات الاجتماعيّـة اللازمـة فـي تفـاعلهم مـع الآخـرين . وارتبـاط الـزوجين يتضـمن هـذا التعلّـق حيـث يقدّمـه كـل منهمـا للآخـر ويبحـث كـلّ منهمـا لـدى الآخـر عمّـا يريـد، وفـي حـال عـدم وجـود مـا يحقـق لهمـا التّوافـق والأمـان والمسـاندة المناسـبة لـه، أدى ذلـك لعـدم التوافـق والانسـجام بينهمـا واخـتلال علاقتهما.(صفاء إسماعيل مرسي، 2008، ص ص 96-99).

7-3-2 نظريـة الحاجـات الشخصـيّة فـي العلاقـات الحميمـة: وترتكـز هـذه النظريـة علـى مفهـوم أنّ لـدى الأفـراد حاجـات شخصـيّة معيّنـة تنمـو بـالخبرة فـي مواقـف معيّنـة فـي حيـاتهم، وأنّ هـذه الحاجـات تجـد الإشـباع الملائـم لهـا فـي العلاقـات الحميمـة التـي تتبلـور فـي الـزواج وحيـاة الأسـرة وأهـمّ هـذه الحاجـات الشـعور بالأمـان العـاطفيّ والتقـدير والتجـاوب والتعـاطف الوجـدانيّ، فـإن لـم يحقّـق الشـريكان إشـباعا لهـذه الحاجـات مـن خـلال الـزواج فـإنّ علاقتهمـا الزوجية ستختل.(صفاء إسماعيل مرسي، 2008، ص 99).

7-3-3 نظريـة العوامـل اللاشـعوريّة: صـاحبها لـورنس ليـوبي leyobé lorance ويـرى أنّ السـبب الأساسـيّ للتعاسـة بـين الـزوجين يكمـن فـي الاختلافـات الموجـودة بـين مطالبهمـا الشـعوريّة واللاشـعوريّة، حيـث لكـلّ منهمـا مطالـب خاصّـة بـه تتّصـل بالشـريك والـزواج عامّـة، وتظهـر هـذه الاختلافـات مـن مرحلـة الاختيـار الزواجـيّ وتنمـو أو تـنقص مـع تقـدّم العلاقـة. إنّ للعوامـل اللاشـعوريّة دورا فـي هـذه العلاقـة، خاصّـة إذا كـان الـدافع اللاشـعوريّ للـزواج مختلفـا عـن الـدافع الشـعوريّ الحقيقـيّ الـذي يريـده الشـريك مـن الـزواج كالاسـتقرار، السـكن، الأطفال...، عندها تهتز الحياة الزوجيّة.

7-3-4 نظريـــة الأزمـــة أثنـــاء التفاعـــل الأســـريّ: وضـعها هيـل Hill عـام 1949 ليفسّـر طريقـة تعامـل الأسـر مـع الضـغوط والمشـاكل، حيـث وضـع نموذجـا سـمّاه (ABCX) يبـرز فيه ما يميّز الأحداث الشاّقة في الأسرة:

A (Adaptation) : أي تتطلّب قدرا من التكيّف.

B (Behaviors) : وضع لها تفسيرات سلوكيّة مختلفة.

C (Crisis) : وتعني متطلّبات لطبيعة الأزمة ومصدرها.

X يرمـز إلـى الأسـرة التـي تعبـر الأزمـة بنجـاح، كمـا أنّ لهـا مصـادر تتعامـل بهـا مـع المشـكلة، وهـي السـمات الشخصـيّة للـزوجين مثـل كفـاءة حـلّ المشـكلات، ونظـام الـدعم المسـتخدم مـن قبلهمـا، وطريقـة إدراكهمـا للأحـداث التـي تحـدث حولهمـا...، وتـرى هـذه النظريـة أنّ الاخـتلالات الزوجيّـة يمكـن أنّ يكـون مصـدرها أسـبابا خارجيّـة كالـديون والاضـطرابات مـع الأهـل، أو أسـبابا داخليّـة وهـي نابعـة مـن العلاقـات الزوجيّـة مثـل سـمات شخصـية أحـد الـزوجين، حيـث تتطلـب هـذه المشـكلات قـدرا مـن التكيّـف لتفـادي تفـاقم الوضـع بين الشريكين.(نفس المرجع، ص ص 100،102).

8- سيكولوجيّة الطّلاق:

يكـون الشـخص الـذي اختـار الطـلاق أو الخاضـع لـه ذا اضـطرابات نفسـيّة، كشعوره بالذّنب وبالآلام النرجسيّة.

تتفـاوت ردّات فعـل الأزواج تجـاه طريقـة الطـلاق، فـالطلاق الـذي يكـون مـن اختيـار أحـدهما عنـد الاقتضـاء أو لتكـوين علاقـة جديـدة، لـيس كـالطلاق الـذي يخضع له أحدهما كنتيجة غير متوقعة من الآخر فيكون وقعه عليه أصعب.

إنّ الطـلاق يـؤدّي لعـودة المكبـوت، فتضـعف التنظيمـات الدفاعيّـة للأنـا، وتفسـح المجـال لبـروز رغبـات مجهولـة للفـرد(رغبـات عدوانيّـة) فيضـطرب ويتبـدّل إدراكـه لذاتـه ولمـن حولـه. ويـؤدّي اضـطراب دفاعـات الأنـا إلـى الشـعور بالتشـوّش

والانقطـاع، واللاتماسـك الـداخليّ حيـث يفقـد الشـخص القـدرة علـى ضـبط نفسـه، وتنـتعش لديـه مخـاوف التقطيـع والتفتّـت، لأنّ مشـاعر الفقـدان والهجـر الناتجـة عـن فقـدان الشـريك، تعيـد إنعـاش المخـاوف الأوليـة لديـه المرتبطـة بـأوّل غيـاب لأمـه والذي كان له أثر شبيه بالكارثة على نفسيّته.

كمـا يشـعر الشـريكان بعـد قـرار الانفصـال أنّهمـا قـد أصـيبا بجـرح نرجسـيّ عميـق، فتجـد كـلا منهمـا يقـول:" كيـف يمكـن أنّ أخـدع لهـذه الدرجـة بـالزواج منـه أو بهجـره"، كمـا نجـد مشـاعر الشـعور بالـذنب فيقـول:" أصـبت فـي علاقتـي وتصوّري للعلاقة وفي مثاليتها" .(عبد الحليم سمعان، 2001، ص ص 109–110).

ولاحـظ المعـالجون السـريريّون أنّ غالبيـة المنفصـلين يريـدون معرفـة مـا حـدث لهـم فـي تلـك الأوقـات العصـيبة، فيصـرّحون بـأنّهم بحاجـة لمعرفـة وفهـم مـا حصـل لهـم، وكـأنّ ذلـك خـارج عـن إرادتهـم وكـأنّهم مـدفوعون لـذلك بقـوّة خارجيّـة. وهنـا كثيـرا مـا يـرى هـؤلاء الأشـخاص أنّ ذلـك نـاتج عـن أثـر العائلـة أو الوراثـة، أو حتميـات مشـؤومة أخـرى...، فيشـعران فـي النهايـة بـأنّ مـيلا قويّـا يشـدّهما لـبعض بعـد الانفصـال. كمـا يعـاني بعـض الأشـخاص مـن إشـكالية عـدم القـدرة علـى الحـبّ مـن جديـد، فتفقـد الحيـاة بنظـرهم معناهـا ومـذاقها، ويكمـن الخلـل فـي مـنح الحـبّ للآخـرين، وهـذا مـا يعـرف بعصـاب زوال الحـبّ كمـا أسـماه أ.ريفيـوت A.Ruffiot .(عبد الحليم سمعان، 2001، ص ص 109–112).

8–1 مراحل حدوث الطلاق: يمرّ الطلاق بمراحل عديدة نذكرها فيما يلي:

8–1–1 مرحلـة النقـد الـدائم: وهـي علامـة تحذيريّـة مبكّـرة تهـدّد العلاقـة الزوجيّـة، ويكـون بنقـد أحـدهما للآخـر دون تقـديم أي حـلّ أثنـاء عمليـة النقـد، حيـث ينسـيان التعاطف والفضل بينهما، دون التريّث والنظر في العواقب.

8–1–2 التفسـير السـلبيّ للآخـر: وتتمثّـل فـي عـدم التمـاس الأعـذار لبعضـهما البـعض للأخطـاء التـي تحصـل بينهمـا، حيـث يعتقـد أحـدهما بـأنّ الآخـر يحمـل لـه نوايـا سـيّئة، وعدائيّـة فيـدخل الشـك والريبـة فـي علاقتهمـا، وبالتـالي يعيشـان فـي

حـزن ونكـد، كمـا تحـدث لهمـا آثـار نفسـيّة بمظهـر جسـميّ إثـر الأفكـار المشـوّهة التـي يحملانهـا عـن الآخـر، كالصـداع وألـم الـرأس، وألـم الرقبـة والظهـر والمعـدة...، كما قد يظهر الاكتئاب والقلق، والوهن، والأرق، ويشعران بالرغبة في الانتقام.

8-1-3 التحقيـر والاسـتهزاء والسّـخرية مـن الطـرف الآخـر: ويتمثّـل فـي شّـن هجـوم أحـد الشـريكين لـذات الآخـر بـدلا عـن الفعـل الـذي قـام بـه، و هـذا لـه بليـغ الأثـر فـي العلاقـة الزوجيّـة، فإنّـه يولّـد الحقـد والانتقـام، كتعبيـر أحـد الـزوجين عـن الاشـمئزاز والتـذمّر مـن الآخـر، ويعتبـر الضـرب أعلـى درجـات الإهانـة كمـا أنّـه قـد يعرّض الزوجة لمشكلات صحيّة.

8-1-4 تصـعيد الخـلاف وإعطـاؤه حجمـا أكبـر ممـا يسّـتحق: إنّ النقـد والتحقيّـر يـؤدّي إلـى هجـوم يحيـل الطـرف الآخـر فـي حـال دفـاع عـن الـنفس أو فـي اسـتعداد لـردّ الهجـوم، وبهـذا تتحـوّل المسـائل الصـغيرة إلـى مشـاكل كبيـرة يستعصـي حلّها.

8-1-5 الانسـحاب السـلبيّ نفسـيّا وجسـميّا مـن الحيـاة الزوجيّـة: ويتجلـى هـذا مـن خـلال الهـروب وتجنّـب العـراك، ويعتبـر أسـلوبا لمواجهـة الهجـوم، وهـو الأسـلوب الأكثـر إيلامـا مثـل: الهجـر فـي الفـراش، والنـوم خـارج المنـزل، وبقـاء المـرأة عنـد أهلهـا وبهـذا يصـبح تجميـد المناقشـة بـين الشـريكين أقصـى صـور الـدفاع السـلبيّ، رغـم الحاجـة للتواصـل فـي تلـك اللحظـات، وبهـذا يعبّـر الطـرف المتجنّـب للمناقشـة عـن التعـالي، والنفـور والاشـمئزاز والاحتقـار، ويعـدّ 75% مـن الرجـال هـم الطـرف الـذي يبقـى عائقـا أمـام المناقشـة، كـردّ فعـل علـى سـلوك الزوجـة، رغـم حاجتهـا للتواصـل فـي تلـك الأثنـاء، لأنّ ذلـك يمثّـل لهـا احترامـا وتقـديرا، وتكـون محرومـة منـه.(عبـد الله بـن ناصـر السـرحان، 2010، ص ص 100-104).

9- أنماط الشخصية المهدّدة بالطلاق:

هنـاك بعـض أنمـاط مـن الشخصـية غيـر سـويّة ومـن الصـعب العـيش مـع أصـحابها، بحيـث تكـون أقـرب إلـى المـرض، وهـي خاليـة مـن أي متعـة أو سـلام، لـذلك أصـحابها لا يصـلحون للـزواج، وإذا مـا وقـع الـزواج فسـيكون هـذا الـزواج مهـددا بالانفصـال ونـذكر منها:

9-1 الشخصـية النرجسـيّة: إنّ النرجسـيّ يجعـل الحيـاة الزوجيّـة صـعبة لأنـه لا يسـتطيع أن يحـبّ، أي أنّـه لـيس لديـه مسـاحة حـبّ الآخـر بالتـالي لا يبـادل بالحـبّ، فتصـبح حياتـه الزوجيّـة فاقـدة للمـودة والرحمـة وجافـة شـكليّة لا معنـى لهـا، كمـا أنّـه يكـون متكبـرا مسّـتعليا يـرى النـاس بـأنّهم أقـلّ منـه شـأنا ويستصـغر مـن قيمـتهم ويسـتغلّهم لخدمتـه ثـم يتخلّـى عـنهم كمـا أنّـه لا يضـحّي ولا يعمـل علـى مسـاعدة الآخـرين، وبهـذا فـإنّ الحيـاة معـه لا تطـاق خاصـة الحيـاة الزوجيّـة المشـتركة، وينتهـي الحـال إلـى الطـلاق غالبـا، إن طالـت المدة أو قصرت.(عادل صادق، 1993، ص ص 33-36).

9-2 الشخصـيّة الاضـطهاديّة: إنّ المحـور الأساسـيّ الـذي تـدور حولـه هـذه الشخصـيّة هـو الشّـك فـي كـل النـاس دون اسـتثناء، وتوقّـع الإيـذاء مـنهم، وفـي مجـال الحيـاة الزوجيّـة إن كـان أحـد الـزوجين اضـطهاديّا فسـتكون علاقتـه بشـريكه مضـطربة، لسـوء ظنّـه وغيرتـه وشـكّه المبـالغ فيـه، فيـراه مخادعـا وكاذبـا وخائنـا ويتوقـع الغـدر منـه فـي أيّ وقـت، وكـذا يقلّـل مـن شـأنه ، كمـا يكـون الاضـطهاديّ ذا حساسـيّة لأيّ فعـل أو كلمـة تصـدر منـه وبهذا تفشل الحياة الزوجيّة ويحدث الطلاق.(عادل صادق، 1993، ص ص 36-39).

9-3 الشخصـيّة الهسـتيريّة: لـيس مـن السـهل العـيش مـع هـذا النـوع مـن الشخصـيّة، فالشـخص الـذي سيضـطرّ للعـيش معـه سيصـاب بالإحبـاط واليـأس، لأنـه يكـون غيـر مبـال بمشـاعر واحتياجـات الآخـرين ويهمّـه فقـط راحتـه وتحقيـق رغباتـه، ويتميّـز بالبخـل ويسـتحوذ علـى كـل شـيء، كمـا أنّـه يكـون متقلّـب المـزاج، وزائـف المشـاعر حيـث أنّـه لا يسـتطيع الاسـتمرار فـي علاقـة مـن علاقاتـه، حيـث يظهـر فـي البدايـة أحسـن صـفاته ويجـذب النـاس بمظهـره الزائـف ثـم لا يلبـث أنّ يمـلّ ويغيّـر علاقتـه، ففـي مجـال الحيـاة

الزوجيّـة فإنّـه يتميّـز بـالإغراء الجنسـيّ مظهريّـا لكـنّ صـاحب هـذه الشخصـيّة يعـاني مـن النفـور والبـرود الجنسـيّ، لجـذب الجـنس الآخـر فقـط، لكـن يفشـل فـي الاسـتمرار فـي حياتـه الزوجيّة.

9-4 الشخصـــيّة الســـيكوباثيّة: حيـــث يتميّـــز الســـيكوباثيّ بأنّـــه عـــديم العواطـــف والمشـاعر تجـاه الآخـرين، وتسـيّره أهـواؤه ورغباتـه وأطماعـه ومصـلحته، إذ أنّـه يسـتطيع خيانـة أعـزّ أصـدقائه وأحبّائـه وأقربائـه فـي سـبيل تحقيـق أهدافـه والوصـول لمبتغـاه. كمـا أنّ سـلوكه الجنسـيّ مضـطرب، لأنّـه متعـدّد العلاقـات الجنسـيّة غيـر الشـرعيّة ولا يصـبر علـى علاقـة واحـدة، ولا يتحمّـل مسـؤوليّة أسـرته، وبهـذا فإنّـه صـاحب أسـرة فاشـلة غالبـا مـا تتفكّك. (نفس المرجع، ص ص 39-42).

10- سيكولوجيّة المرأة المطلّقة:

لـدى معظـم النسـاء المطلّقـات ميـل لإسـناد العيـوب إلـى رجـالهّن، حيـث يكـون هـذا كتـدبير دفـاعيّ ضـدّ الاكتئـاب، كمـا أنّ المـرأة تريـد تحـدّي الرجـل، ولكـي تتجنّـب الاكتئـاب ولا تشـعر أنّهـا موضـوع مرفـوض فإنّهـا تبحـث عـن موضـوع لكـي ترفضـه، وذلـك لأنّهـا تـدرك بـأنّ الطـلاق يسـبّب لهـا جرحـا نرجسـيّا إذا مـا شـعرت أنّهـا موضـوع حـبّ مرفـوض، وهـذا مـا يـؤدّي إلـى تجريـدها مـن قيمتهـا الذاتيـة، فإنهـا تعكـس هـذا التجريـد وتسـقطه علـى زوجهـا السـابق، كمـا تنفـي المطلّقـة أهمّيـة موضـوع حبّهـا السـابق، بتحقيـره ونقـد تصـرّفاته، وتعمـل علـى إبـراز نفسـها بأنّهـا كلّيـة القـدرة وذلـك بإنكـار تبعيتهـا لـه. بحيـث أنّ هـذه العدوانيـة الموجّهـة ضـدّ الرجـل تـرتبط بالعدوانيّـة الطفوليّـة التـي كانـت موجّهـة للموضـوع الاكتئـابيّ، مـع مـا تحقّقـه هزيمـة الموضـوع مـن انتصـار ذاتـيّ للطفـل فـي تلـك المرحلـة، إذن فاحتقـار الشـريك يهـدف لتحقيـق انتصـار عليـه، الـذي مـن شـأنه

إبعـاد المشـاعر الاكتئابيّـة مثلمـا كـان يحـدث للطفـل فـي حنينـه لأمّـه عنـد معاناتـه لفقـدانها، فتساعده هذه العدوانيّة على إنكار القلق الاكتئابيّ والشعور بالذنب.

غالبـا مـا تفقـد المـرأة نرجسـيّتها و حبّهـا لـذاتها وتشـعر بـالفراغ، والفقـدان واليـأس كمـا أنّهـا بغيـاب الرجـل لا تسـتطيع توكيـد هويّتهـا كـأنثى، وتفقـد بالتـالي المعـالم والمرتكـزات النفسـيّة التـي كانـت ترتكـز عليهـا سـابقا، مثـل عـدم تحمّلهـا لـدوافع المـوت التـي كانـت تفرغها على الموضوع (الزوج).

بعـض النسـاء يحلمـن بالحريّـة والسـعادة بعـد الطـلاق، لكـن بعـد حدوثـه يصـبن بالخيبـة نظـرا لتصـوّراتهن المثاليّـة لمرحلـة مـا بعـد الطـلاق الهادئـة الخاليـة مـن الصـراعات، وهنـا يتشـكّل الـوهم الـذي يـدعم الاكتئـاب لـديهنّ. (عبـد الحلـيم سـمعان، 2001، ص ص 112،113).

11- الآثار النفسيّة والاجتماعيّة الناتجة عن الطلاق:

لاشـكّ أنّ الطـلاق يتـرك بصـمة وآثـارا سـلبيّة علـى المطلّقـة، وأنّ الضـرر الـذي يقـع عليها أكبر بكثير من فوائد ومقاصد الطلاق، ومن بين هذه الآثار نذكر:

11-1 الآثـار النفسـيّة: تحـسّ المطلّقـة بخيبـة أمـل وإحبـاط، وفشـل وظلـم، كمـا تحـسّ بالضـياع والتشـاؤم والخـوف مـن المسـتقبل، وتشـير بعـض الدراسـات إلـى أنّ الآثـار النفسـيّة للمطلقـة تختلـف بـاختلاف الـدور الـذي تؤدّيـه فـي الطـلاق فعنـدما تكـون المبـادرة للطـلاق نجـدها تشـعر بـالخوف، وعـدم الصـبر والشـك والاسـتياء والشـعور بالـذنب، وأمّـا إذا كـان الطـرف الآخـر الـذي بـادر بـالطلاق تشـعر بالصـدمة والخيانـة وفقـدان السـيطرة والشـعور بأنّهـا ضـحيّة، وكـذا ضـعف تقـدير الـذات، وعـدم الأمـان والغضـب، والرغبـة فـي تسـوية الخـلاف أو الشـعور بالانتقـام .(عبـد الله بـن ناصـر السـرحان، 2010، ص ص 148،149).

ومـن الدراسـات الحديثـة التـي أجـرّت عـام 2008 ونشـرتها مجلّـة علـم الـنفس العائلـة، أوضـحت بـأنّ المطلّقـة يكـون اتجاهها سـلبّيا نحـو الـزواج، وكـذا تكـون متشـائمة مـن الحيـاة ، وغيـر واثقـة فـي الـزواج مـرة أخـرى، وتشـعر بـالخوف مـن خطـر الطـلاق مـن زواج لاحق.

فقـدان المـرأة المطلّقـة الشـعور بالأمـان، وكـذا عـدم التركيـز والتشـتّت والعديـد مـن المظـاهر السـلوكيّة السـلبيّة والأعـراض المرضـيّة، وكـذا معاناتهـا مـن ضـعف الرضـا عـن الحيـاة وضـعف تقـدير الـذات، كمـا تبـيّن أنّهـنّ أكثـر عرضـة للضـغوط الصـحيّة، ويـؤثّر الطـلاق علـى أسـاليب التكيّـف الشـعوريّة واللاشـعوريّة لـديها فتظهـر فـي أحلامهـا توحّـدا مـع دورهـا مـن الحيـاة إيجابـا، وذلـك محاولـة للتكيّـف، وخفـض القلـق عـن طريـق التنفـيس اللاشعوريّ من خلال الأحلام.(نفس المرجع،ص 149).

كمـــا أنّهـــا تعـــاني مـــن الاكتئـــاب والتشـــاؤم والصـــورة الســـوداويّة والمخـــاوف، والإحسـاس بالفشـل والوحـدة لـدى بعضـهن جـرّاء ابتعـاد صـديقاتهنّ عـنهنّ. مـع احتماليـة انحـراف بعضـهنّ كـردّة فعـل انتقاميّـة سـعيا وراء إثبـات الـذات، ولـو بطريقـة مخالفـة لقـيم المجتمـع، وهـذا مـا تؤيّـده النظريـات والأبحـاث المتخصّصـة فـي جـرائم المـرأة. (عبـد الله بـن ناصر السرحان، 2010، ص ص 115،117).

انخفـاض المسـتوى المعيشـي للمطلّقـة، وذلـك بعـد افتقادهـا لزوجهـا الـذي كـان مصـدر رزقهـا فـي السـابق، خصوصـا إذا لـم يكـن لهـا عائـل آخـر مـن الـرزق تعـيش بـه حيـاة كريمة بعيدا عن المنزلقات الأخلاقيّة.

11-2 الآثـار الاجتماعيّـة: يقلّـل المجتمـع مـن شـأن المطلّقـة لأنّهـا فـي نظـرهم لـم تـراع اسـتمرار الحيـاة الزوجيّـة، وفضّـلت الانفصـال لمـآرب أخـرى، أو لعـدم كفاءتهـا لهـذه الحيـاة، فتكـون دائمـا فـي وضـع (المـتّهم)، فـلا يسـمح لهـا إبـداء أيّـة معارضـة، وفـي بعـض المجتمعـات تحـرم مـن الحقـوق وتعامـل بعـدم احتـرام. (عبـد الله بـن ناصـر السـرحان، 2010، ص ص 71).

كمـا تخضـع المطلّقـة للمراقبـة الشـديدة، والمسـتفزّة المؤذيـة فـي بعـض الأحيـان علـى كـلّ تصـرّفاتها، وكلامهـا وحركتهـا وغيـر ذلـك، وتتعـرّض للشّـك والتجـريح واللـوم علـى طلاقها السابق.

بالإضـافة إلـى هـذا، فغالبـا مـا يعـرض الرجـال عـن الـزواج بمطلّقـة، وهـذه عـادة اجتماعيّـة تعتمـد علـى سـوء الفهـم لظـروف وأسـباب الطـلاق، ويعطـى الرجـل الأحقيّـة فـي الاختيـار للـزواج مـن غيـر المتزوّجـات ووضـع المطلّقـة فـي قفـص الاتهـام، أمّـا هـي فمـن حـقّ مـن يريـد التعـدد أو الكبيـر فـي الّـن أو مـن لديـه عاهـة.(عبـد الله بـن ناصـر السـرحان، 2010، ص ص 72).

خلاصة الفصل:

تـمّ تنـاول موضـوع الطـلاق مـن نـواحي عديـدة، فشـرعا وقانونـا أبـيح فـي أضـيق الحـدود، وكحـلّ أخيـر للمشـاكل الزوجيـة كمـا حـدّدت لحدوثـه شـروط معيّنـةّ مـن شـأنها أن تحمـي الأسـرة وتضـمن حقوقهـا، كمـا أشـارت التفسـيرات المختلفـة لأسـباب حدوثـه، وآثـاره السـلبيّة علـى مسـتوى الأفـراد والأسـرة والمجتمـع وخاصّـة علـى المطلّقـة، إلاّ أنّ جميـع هـذه النـواحي أجمعت على خطورة هذه المشكلة والعمل على الحدّ منها.

الباب الثاني

الجانب التطبيقيّ

الفصل الرابع: منهج و إجراءات الدراسة.

الفصل الخامس: عرض وتحليل الحالات.

الفصل الرابع

منهج وإجراءات الدراسة

1.منهج الدراسة

2.ميدان الدراسة

3.مجموعة الدراسة

4.الأدوات المستخدمة

5.مراحل التطبيق

خلاصة الفصل.

الفصل الرابع: منهج وإجراءات الدراسة.

سنتطرّق في هذا الفصل إلى منهجيّة إجراء البحث بدء بمنهج الدراسة، فالإطار الزمانيّ والمكانيّ بالإضافة إلى مجموعة البحث، وكذا الأدوات المستخدمة في إنجازه، مع إيضاح طريقة وظروف التطبيق.

1- منهج الدراسة:

تبنيّنا المنهج العياديّ لأنّه يساعدنا على فهم طبيعة التوظيف النفسيّ للمطلّقة التي تمثّل مجموعة بحثنا كما هي أثناء البحث.

2- ميدان الدراسة:

بعد أن انتقينا الحالات التي تتوفّر فيها الشروط اللازمة لدراستنا، التقينا بهنّ لإجراء الاختبار بالعيادة النفسيّة "واحة النفس المطمئنة" بغرداية. وقد تمّ إجراء هذه الدراسة في المدّة الزمنية المتراوحة بين 27 مارس إلى 17 أفريل 2012، وكان الزمن المستغرق في تطبيق اختبار "تفهم الموضوع" والمقابلة التمهيديّة في حدود 30 دقيقة لكل مبحوثة.

3- مجموعة الدراسة:

لكي تنتمي أيّ امرأة لمجموعة بحّثنا يجب أنّ تتوفّر فيها الشروط التالية:

1- أن تكون مطلّقة وأن تكون مدّة طلاقها سنة واحدة على الأقلّ.
2- أن يتراوح مستواها التعليميّ بين المستوى الثانويّ والجامعيّ.

4- الأدوات المستخدمة:

4-1 المقابلة التمهيديّة: وتجرى لأخذ المعلومات الأساسيّة حول الحالات، ومعرفة مدى استعدادهنّ للتعامل معنا، وكسب الثقة إضافة إلى شرح كيفية تطبيق الاختبار. (C.chabert et B ,flaulard.F,2003,p32)

4-2 رائز تفهّم الموضوع: ويعتبر من أهم الاختبارات الإسقاطية، ويستخدم في دراسة الشخصية، ويمكننا بواسطته الوصول إلى معرفة معمّقة للتوظيف النفسيّ للمبحوث، سواء بهدف العلاج أو التشخيص أو الدراسة.(C.chabert et B ,flaulard.F,2003,p32-33)

وفي هذا الاختبار يطلب من المبحوث تكوين قصّة انطلاقا من الصور المعروضة عليه، وقد وضع هذا الاختبار هنري موراي H. Murray سنة 1935، وتقدّم بطاقات الاختبار مواضيع ظاهرة وإيحاءات كامنة، وهذه الأخيرة تكون مضمون الإسقاط الذي سيكشف الجوانب العاطفيّة والتخيّلية والهواميّة المشاركة في الصراعات المسترجعة من طرف المبحوث، والمسقطة على الصور الموجودة في البطاقات.(صالح معاليم، 2002، ص 2).

5- مراحل التطبيق:

5-1 المقابلة التمهيديّة: حيث أجريت هذه المقابلة "بالدارجة" وكانت كالآتي:"السلام عليكم، مرحبا بك تفضّلي مع الإشارة بالجلوس، وأقول لها: قبل ما نبداو نفهّمك علاش راكي هنا، أنا طالبة في علم النفس راني ندير بحث على المطلّقات باش نعرف كيفاش يخممو أو كيفاش يحسّو، وإذا قبلت تعاونني في هذا البحث نوريلك تصاور تقولي لي واش تقدري تخممي عليهم".

5-2 إختبار T.A.T :

5-2-1 التعليمة المستعملة :

اعتمدنا على تعليمة فيكان. شنوب V.shontob في تقديم اللوحات وكانت "بالدارجة" كمايلي:

" تخيلي حكاية على كل تصويرة من هذو التصاور ". كما قمنا بإعادة التعليمة في اللوحة 16 وهي " الآن رايحة نعطيك هذي اللوحة الأخيرة التي فيها بإمكانك تقولي وتحكي أية حكاية تحبيها"

5-2-2 اللوحات المستعملة في الرائز:

فيما يلي نقدّم اللوحات التي تمّ تطبيقها على المبحوثات، إذ تخصّ النساء الراشدات فقط، وهذا نظراً لما تتطلبه طبيعة الموضوع، وسنعرضها في الجدول التالي:

جدول رقم 01:

اللوحات	1	2	3BM	4	5	6GF	7GF	8BM	9GF	10	11	13MF	19	16
المبحوثات	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*

5-2-3 كيفية تطبيق الرائز:

لقد اعتمدنا وضعية وجه لوجه لأنها المتداولة في المقابلة، وبعد الانتهاء من تطبيق الرائز طرحنا على المبحوثات الأسئلة التالية:

- واش تخمّي على هذو التصاور؟ واش رايك فيهم ؟
- يفكروك بكاش ذكريات؟
- واشنوهوما هذا الذكريات؟
- شحال في عمرك؟
- من وقتاش وانتيا راكي مطلقة؟
- لأي مستوى وصلتي في الدراسة؟
- أنت عاملة أم لا؟
- المستوى المادي نتاعكم شحال: جيد . متوسط . ضعيف ؟

5-2-4 كيفية إستجابة المبحوثات لرائز الـ (TAT) :

لقد تميّزت بعض استجابات المبحوثات بالكفّ والصمت والابتذال، وغالبا ما كنّ يطرحن بعض الأسئلة حين تقدّم لهن لوحات الاختبار مثل:

- "كيفاش"؟
- "واش نقولك"؟
- "نحكيلك على روحي ولاّ على واش راني نشوف في الورقة"؟
- "نقولك واش نشوف"؟

كما رفضت بعضهنّ بعض لوحات الرائز، مثل حالة سلمى التي تبلغ من العمر 23 سنة والتي كانت مدة طلاقها 5 سنوات وكان قرار الطلاق صادرا منها، حيث رفضت اللوحة 13MF .

كما رفضت حكيمة البالغة من العمر 34 سنة، اللوحات 10 و 13MF و 16 وقد تميّز بروتوكولها بالكفّ والابتذال .

ومعظم المبحوثات كانت استجاباتهن للوحة 16 متميّزة بالقصر والابتذال، كما أبدت أغلبيتهن انطباعا حول الاختبار، يبعث عن الحزن والتوتّر والأسى والذكريات المؤلمة، خاصّة حالة نور الهدى التي بكت أثناء عرضنا لها اللوحة 16 وقالت أنّ الصورة تذكّرها بابنتها، وكذا عند نرجس فهي ترى من خلال الاختبار ذكريات عاشتها مع زوجها، وشعرت بالأسى من حياتها بعد الزواج والمسؤولية، بعدما كانت فتاة بريئة تتمتّع بالحريّة المطلقة، كما الحال عند سلمى فترى في اللوحات أنّ فيها توتّرا في علاقات الأشخاص الموجودين في اللوحات ، وتميّزها بقلّة التفاهم خاصة بطاقة 7GF وبطاقات الزوج والزوجة. وترى حكيمة أنّ اللوحات تعبّر عن العتمة والظلام الذي يعكس حياة المرأة بعد الطلاق، أمّا كريمة فترى أنّ اللوحة 4 تذكّرها بزوجها السابق لأنّه كان يتعاطى التدخين، وشعرت بالأسى من فراقه لأنها كانت تحبّه جدّا .

كما لاحظنا ظهور المقاومة لدى سلمى، في رفضها للوحة 13MF، وإنكارها في الأخير لوجود أيّة علاقة بين لوحات الرائز وموضوع الطلاق.

أمّا سميرة فقد أبدت إعجابها ببعض بطاقات الرائز، خاصّة اللوحة 2 و 11 فتراها مناطق ريفيّة جميلة، وهي تتمنّى لو تعيش في منطقة مثل تلك، كما أنّها تأثّرت باللوحة 16 حيث عبّرت بأنها أرجعتها لنقطة الصفر في حياتها.

خلاصة الفصل:

وممّا سبق نستنتج بعد إكمالنا لخطوات التطبيق وإجرائنا للاختبار على المبحوثات، أنّ الكفّ والتجنّب هي الاستجابة المسيطرة على بروتوكولاتهنّ أثناء إجراء الاختبار، لكن كانت انطباعتهن

عنه وعن الدراسة عموما ايجابيّة، وذلك من ناحية اهتمامنا بهنّ، وبشريحة المطلّقات ممّا خفّف من آلامهنّ ومعاناتهنّ وأحسسن بالراحة والأمان، والسند نوعا ما.

الفصل الخامس

عرض وتحليل الحالات

1.خطوات التحليل

2.استخراج المقروئيّة العامة للبروتوكول

3.الإشكالية العامة للبروتوكول

4.كيفية تحديد نوعية التوظيف النفسيّ من خلال رائز تفهم الموضوع

5.عرض وتحليل الحالات

الفصل الخامس: عرض وتحليل الحالات.

قبل عرض وتحليل أفراد مجموعة بحثنا، نتطرّق أوّلا إلى كيفية تحليل رائز تفهّم الموضوع وذلك باتّباع الخطوات التالية:

1- خطوات التحليل :

1.1.قراءة أولية شاملة للبروتكول :

لتحليل الرائز نقوم أوّلا بقراءة بروتكول كلّ مبحوثة قراءة أولية، ثم يتمّ التحليل بالاستناد إلى شبكة التحليل لسنة 1990 من إعداد فرقة البحث لعلم النفس الاسقاطيّ بجامعة باريس، وترجمة الأستاذين عبد الرحمان سي موسي ومحمود بن خليفة (بلعباس حنان ،2008،ص98). والهدف من وراء قراءة الشبكة الشاملة للبروتوكول هو معرفة مدى بناء القصص ووضوحها، وهل يغلب عليها الخيال، أم هي مجرّد تمسّك ووصف للمحتوى الظاهر للوحة؟.

2.1.تحليل لوحة بلوحة :

استعملنا لتحليل القصص شبكة التحليل التي تتكوّن من قسمين :

1.استخراج الأساليب الدفاعية لكلّ لوحة.

2.استخراج إشكالية كلّ لوحة.

3.1.تحليل البروتوكول في شكله العامّ :

يتمّ تحليل البرتوكول على الشكل التالي :

1.3.1.جمع السياقات الدفاعيّة في شبكة الفرز :

هنا يتمّ جمع السياقات الدفاعية ونقلها في شبكة الفرز، بهدف معرفة مدى تكرار كلّ نوع من هذه السياقات، ونوع السياقات المسيطرة في البروتكول، وهل يغلب عليه سياقاتA و B، أو سياقات C المرتبطة بسياقات A. أم توجد سياقات C والمرتبطة بسياقات E . من خلال كلّ ذلك نتعرّف على سياقات البلورة من طرف المبحوثة. كما نتعرّف على كيفية ظهورها وتفاعلها مع سياقات من نفس النسق أو من نسق آخر.

2.استخراج المقروئية العامّة للبروتكول :

وذلك عن طريق تحديد نوعيتها وبالتالي :

تكون مقروئية البروتكول جيّدة عندما : يكون هناك بناء سليم للقصص، وتكون الأساليب الدفاعيّة متنوّعة، ذات صدى هواميّ، وتكون التصوّرات متنوّعة مرتبطة بالعاطفة، كما تكون مقروئية للبروتكول جيّدة عندما تتوفّر سياقات الصلابة والمرونة لاسيما سياقات A1 وB1.

وتكون مقروئية البروتوكول متوسّطة : عندما تطغى سياقات A1 و/أو B1 و/أو C على البروتكول. فالكفّ متواجد ولكن ليس في كلّيته، إذ نجد نوعا من الصدى الهواميّ في البروتكول.

أما المقروئية السلبيّة فتكون : عندما يطغى الكفّ عن البروتكول والذي يكون خاليا من أيّ صدى هواميّ، أي تغيب الهوامات والتصوّرات في القصّة مع تواجد سياقات E.

3.الإشكالية العامّة للبروتوكول :

بعد استخراج كلّ من السياقات الدفاعية والمقروئية للبروتكول، نتوصّل إلى معرفة الإشكالية العامّة للبروتكول، والتي من خلالها نتعرّف على كيفية ارصان المبحوثة للصراعات المثارة في مختلف إشكاليات البروتوكول، ومدى قدرتها على مواجهة الصراعات الأوديبية والبدائية التي تثيرها لوحات الرائز.

4.كيفية تحديد نوعية التوظيف النفسيّ من خلال رائز تفهّم الموضوع:

يتمّ تحديد طبيعة التوظيف النفسيّ من خلال نوعية مقروئية بروتوكولات الاختبار وذلك بتحليل السياقات الدفاعيّة المستخدمة في القصص، يمكن تصنيفه إلى ثلاثة مستويات وهي كالآتي:

- **توظيف نفسيّ جيّد البناء:**

ويتضح من خلال المؤشرات التالية:

- أنّ تكون القصص معرّفة ومميزة.
- أنّ تشمل القصص على سياقات متنوعة ومرنة مما يساهم في إرصان القصص.
- أنّ تكون هذه السياقات متنوعة في كل اللوحات ومصبوغة بصدى هوامي ومرتبطة بالمحتوى الكامل للوحات .
- عدم طغيان الكفّ على البروتوكول.
- ضرورة وجود عناصر A1 ، B1 لتكون المقروئية جيدة وكي يتمّ الإرصان العقلي .

- **توظيف نفسيّ متوسط البناء:**

و يكون متوسط إذا تميزت المقروئية بما يلي:

- بناء مضطرب للقصة.
- عدم ظهور الكفّ في كل قصة.

- وجود أساليب المرونة والصلابة والكفّ مما يعطي صبغة متوسطة للإنتاج.
- **توظيف نفسيّ هشّ البناء:**

ويرجع ذلك إلى:

- غياب الصدى الهوامي و التصوّرات في القصة.
- تغلب السياقات الكفّ والسياقات الأولية مما يدل على هشاشة توظيف ما قبل الشعور.
- كثرة إستعمال أساليب من نوع C و E .(vica shantoub et autr,1990,p131)

5.عرض وتحليل الحالات:

5.1.حالة كريمة:

1. تقديم الحالة:

تبلغ كريمة 22 سنة من العمر، ومستواها الدراسيّ سنة ثانية ثانوي، وهي مطلّقة منذ عام ونصف، حيث كان قرار وسبب الطلاق المباشر أمّ الزوج، ثمّ تمّ في المحكمة من طرف زوجها، أماّ عن مستواهم الاقتصادي فهو جيّد، وهي تدرّس لبعض التلميذات دروسا إضافيّة، وكانت أسرتها سندا لها في فترة الطلاق.

وكانت كريمة أثناء المقابلة أنيقة ومتحمّسة وهادئة، أماّ عن رأيها عن لوحات الرائز فترى أنّ لكل لوحة معنى، والصورة 11 كانت تراها في أحلامها بكثرة في الفترات الأولى من الطلاق حيث كانت تعاني من ضغط وتوتّر.

2.تحليل البروتوكول:

اللوحة 1:

"....19 كيفاه؟ (إعادة التعليمة Ψ).. آلة يخمّم كيفاه يستعملها يخمّم عليها... ميعرفش 46".

السياقات الدفاعية:

بعد صمت (CP1) وجّهت المفحوصة استفسارا للفاحص أدّى إلى تدخّله (Ψ) بإعادة التعليمة (CC2) ، بعدها رجعت المفحوصة إلى صمتها (CP1) ، لتعبّر عمّا هو خيالي (A2-12) مع تحفّظ كلامي (A2-3) كما أنّها لم تدرك الموضوع الظاهري وهو آلة الكمان (E1) مع اجترار الموضوع الخيالي (A2-8) (يخمّم) لترجع إلى صمتها (CP1) وعموما فإنّ القصّة تميل إلى القصر (CP2) والابتذال (CP4).

الإشكالية:

لم تتمكّن المبحوثة من إدراك الإشكالية، الآلة الموسيقيّة وصورة الطفل، ممّا يدلّ على الصعوبة التي وجدتها أمام هذه اللوحة.

اللوحة 2:

"..6 العمل مهنة مربّية هذا يحرث ولاّ واش 24".

السياقات الدفاعية:

لم تدرك المبحوثة الموضوع الظاهري (E1) وتؤكّد على ماهو يومي (CF2) يتبعه صمت (CP1) وعدم تعرّف على أشخاص اللوحة، ثم تمسّك بالمحتوى الظاهري (CF1) مع تحفّظ كلامي (A2-3) .

الإشكالية:

ترمي اللوحة إلى العلاقة الثلاثية الأوديبية (أب، أم، بنت) فلم تدرك المبحوثة الإشكالية.

اللوحة 3BM :

"....20 بدون مآوى يبان هذا كي شغل معندوش بيت 1:10' .

السياقات الدفاعية:

بعد صمت دام ثوان (CP1) نجد المبحوثة تعبر عن الانطباع الذاتي (CN1) دون التعريف بالأشخاص (CP3) مع تحفّظات كلامية (A2-3) وتأكيد على ماهو ذاتي (CN1) وكانت القصّة مبتذلة (CP2) وقصيرة (CP4).

الإشكالية:

لم تتعرفّ المبحوثة على الإشكالية التي تدل على الوضعية الاكتئابية الأساسيّة مع ترجمة جسدية بسبب سيطرة أساليب الكفّ.

اللوحة 4:

".....34 ما جاش منعرف واش نقول كي لي راجلها يتهرّب هكذا... تحاول أنّ تقترب منه وهو يتهرّب.... راني نتخيّل 2:01' .

السياقات الدفاعية:

بعد صمت (CP1) وتحفّظ كلامي (A2-3) وتشديد على موضوع من نوع الذهاب والهروب (B2-12) يليه صمت (CP1) وعدم التعريف بالأشخاص (CP3) والتأكيد على ماهو ذاتي (CN1) ثم التأكيد على ماهو خيالي (A2-12) وكانت القصّة قصيرة (CP2) ومبتذلة (CP4).

الإشكالية:

استطاعت المبحوثة أن تدرك إشكالية اللوحة التي تبعث إلى علاقة زوجيّة صراعيّة.

اللوحة 5:

"....28 آه هذي الأم لالا .... تجمل أولادها 1:04' .

السياقات الدفاعية:

بعد صمت (CP1) توجّه المبحوثة سؤالا للفاحص (CC2) حول ماهو ظاهري (CF1) يليه صمت (CP1) ثم تأكيد على الانطباع الذاتي (CN1) كما تضيف أشخاصا غير مشكّلين في الصورة (B1-2) وكانت القصة قصيرة (CP2) ومبتذلة (CP4).

الإشكالية:

استطاعت المبحوثة التعرّف على الإشكالية التي تبعث لصورة أنثوية أمومية.

اللوحة 6GF :

"....27 كي شغل راجل مع مرتو محترمهاش هذا الحديد في فمو... لم يحترمها كزوجة مثل الزوجة (ضحك) 1:17' .

السياقات الدفاعية:

بعد صمت (CP1) تبدأ المبحوثة بتحفّظات كلاميّة (A2-3) ثم تمسّك بالمحتوى الظاهري (CF1) وأخطاء كلامية (E17) يليه صمت (CP1) وتشديد على الانطباع الذاتي (CN1) ثم اجترار (A2-8) واستهزاء (CC4) والقصة قصيرة (CP2) ومبتذلة (CP4).

الإشكالية:

تبعث الإشكالية إلى علاقة جنسية-غيرية إلاّ أنّ المبحوثة لم تدركها.

اللوحة 7GF :

"..... 45 أمها تعلمها حارصة عليها بنتها قاع مراهيش في البال... مام البوبية في يدّها 1:39'.

السياقات الدفاعية:

بعد صمت (CP1) بدأت المبحوثة بإدراك المحتوى الظاهري (CF1) يليه صمت (CP1) وتمسّك بالمحتوى الظاهري (CF1) والقصة عموما قصيرة (CP2) ومبتذلة (CP4).

الإشكالية:

أدركت المبحوثة إشكالية اللوحة التي ترمي إلى وجود علاقة من نوع أم–بنت إلاّ أنّ أسلوب الإختصار جعلها لا تتبلور بشكل جيّد.

اللوحة 8BM :

"....29 ظلم ..... بالاك مفهمتهاش مليح هادي ماشي واضحة 1:20' .

السياقات الدفاعية:

بعد صمت (CP1) بدأت بعنونة القصة (A2-13) والتعبير عماّ هو مشعور به ذاتيا (CN1) ثم صمت (CP1) وتحفّظ كلامي (A2-3) مع عدم إدراك المحتوى الظاهري(E1) وميل عام إلى التقصير (CP2) والابتذال (CP4) .

الإشكالية:

لم تستطع المبحوثة إدراك الإشكالية التي تبعث إلى مشهد من العدوانية المفتوحة.

اللوحة 9GF :

'.....1:29 معرفتش كيفاش نعبّر هنا مفهمتش هذا مخبّي روحو هذا (تشير للصورة) كيلّي تحوّس عليه ولاّ مفهمتش 2:30' .

السياقات الدفاعية:

بعد صمت طويل (CP1) بدأت بتحفّظ كلامي (A2-3) وعدم إدراك المحتوى الظاهري (E1) وإدخال أشخاص غير مشكّلين بالصورة (B1-2) وعدم تعريف الأشخاص (CP3) ثم إثارة حركية (CC1) مع تحفّظ كلامي (A2-3) وتشديد على موضوع من نوع ذهاب (B2-12) ثم تذبذب بين تفسيرات مختلفة (A2-6) وميل للتقصير (CP2) والابتذال (CP4).

الإشكالية:

لم تدرك المبحوثة إشكالية اللوحة الباعثة إلى وضعية من التنافس الأنثويّ في سياق درامي.

اللوحة 10:

"...(تضع اليد على خدّها)...46 آه منعرفش.... قاع راه داخل الحب الرحمة الحنان بين الزوجين 1:40' .

السياقات الدفاعية:

صمتت المبحوثة (CP1) ثم يليه إشارة حركية وإيماءات (CC1) مع تحفّظ كلامي (A2-3) ثم صمت (CP1) وهيأة دالة على العواطف (CN4) مع تشديد العلاقات بين الأشخاص (B2-3) مع قصر القصة (CP2) وابتذالها (CP4).

الإشكالية:

أدركت المبحوثة إشكالية اللوحة التي تبعث إلى التعبير اللبيدي على مستوى الزوجين.

اللوحة 11:

"...16 (قلب الصورة) راهي هكذا (نعم Ψ) (رفعتها لأعلى و أنزلتها ثم أعادت القلب) تحدّي الصعاب عبارة عن جسر... كي شغل جسر فيه معرقلات وصعاب فيه مواقف (بكلام خافت) 2:50' .

السياقات الدفاعية:

بعد صمت (CP1) ثم وجّهت سؤالا للفاحص أدّى إلى تدخّله والإجابة (CC2) ثم إثارة حركية (CC1) ولجوء إلى مصادر أدبية (A1-2) والتعبير عمّا هو ظاهري (CF1) وصمت (CP1) يليه تحفظ كلامي (A2-3) و تكرار (A2-8) مع استحضار عناصر مقلقة متبوعة بتوقّفات في الحوار (CP6) والتأكيد على ماهو ذاتي (CN1) ثم تعبير مصغّر عن العواطف (A2-18) والقصّة قصيرة (CP2) ومبتذلة (CP4).

الإشكالية:

ترمي الإشكالية إلى إعادة إحياء إشكالية قبل تناسلية (الجسر–الطريق) والمبحوثة تعرّفت على الجسر واسطاعت الوصول إلى الإشكالية.

اللوحة 13MF :

".....21 يبان هنا بكاء الطفل و وفاة الأم. راني نشوف وفاة الأم 54" .

السياقات الدفاعية:

بعد صمت (CP1) وعدم إدراك الموضوع الظاهري (E1) ثم التعبير عن عواطف وتصورات قويّة وهي الموت (E9) والتأكيد على الانطباع الذاتي (CN1) والتكرار (A2–8) والقصّة عموما تميل للقصر (CP2) والابتذال (CP4).

الإشكالية:

لم تدرك المبحوثة الاشكالية التي تحوي على الجنس والعدوانيّة بين الزوجين.

اللوحة 19:

'.....1:19 (قلب اللوحة وإيماءات بالوجه عن عدم الفهم) الصورة غير واضحة لكن كأنّها أشباح أو مخيّلات... لم أفهم جيّدا 2:02' .

السياقات الدفاعية:

بعد صمت طويل (CP1) بدأت المبحوثة بإيماءات حركية (CC1) مع تحفّظ كلامي (A2-3) وحضور لمواضيع الخوف (B2-13) وتذبذب بين تفسيرات (A2-6) مع تحفّظ كلامي (A2-3) يليه صمت (CP1) وجاءت القصة قصيرة (CP2) ومبتذلة (CP4).

الإشكالية:

إشكالية اللوحة تعبّر عن هوامات مثيرة للخوف وقد تمكّنت المبحوثة من إدراكها.

اللوحة 16:

".....32 تبان الخيار التاعهم هي هذي..... هذه صفحة بيضاء وكأنّني أبدأ من البداية مادابيا لوكان... هذي مسحتلي قاع الميموار والصور الاخرين ...نستهملي قاع الخيار تاعهم مادابيا نكون ديما هكذا 1:33' .

السياقات الدفاعية:

بعد صمت (CP1) وتشديد على ماهو ذاتي (CN1) ثم صمت (CP1) والتأكيد على ماهو ظاهري (CF1) ومصادر شخصيّة ذاتية (CN2) وصمت (CP1) والتأكيد على الانطباع الذاتي (CN1) يليه صمت (CP1) ثم اجترار في الافكار (A2-8) والعودة الى مصادر شخصيّة ذاتية (CN2).

الإشكالية:

أدركت المبحوثة إشكالية اللوحة التي تدلّ على الأسلوب أو الطريقة التي يبني بها الفرد مواضيعه المفضّلة وإلى العلاقات التي يقيمها معه.

3.التحليل الشامل للبروتوكول:

3-1 السياقات الدفاعيّة:

يتميّز بروتوكول الحالة الأولى، بسيطرة سياقات الكفّ حيث لاحظنا كثرة ظهور الصمت (CP1) قبل وأثناء القصّة في أغلب اللوحات خاصّة في: اللوحة 16-4، وكذا قصر القصص (CP2) وابتذالها (CP4) في كل اللوحات، يتلوها ظهور التشديد على الانطباع الذاتي (CN1)، والتمسك بالمحتوى الظاهري للقصص (CF1) وذلك في اللوحات، نذكر منها التالية: 11-6GF-5. كما برزت فيه العناصر التالية:

.(CP3,CP6,CN2,CN4,CC1,CC2,CC4,CF2)

كما ظهرت بعده أساليب الرقابة المتمثّلة في: (A1-2,A2-3,A2-6,A2-8,A2-12,A2-13, A2-18).

ثمّ تليه أساليب السياقات الأولية وبرزت فيما يلي: (E17,E9,E1).

وبعده جاءت سياقات المرونة مقاربة للسياقات الأولية وتمثّلت في: (B1-2,B2-3,B2-12,B2-13) . ومن الملاحظ هنا ظهور أساليب الكفّ بكثرة مقارنة بسياقات المرونة.

3-2 الإشكالية العامة للبروتوكول:

كانت أغلب قصص اللوحات تبدؤها المبحوثة، بعد وقت كمون طويل نوعا ما، كما كانت القصص قصيرة ومبتذلة.

كما أنّ كريمة تعاملت مع إشكاليات اللوحة بصعوبة حيث أدركت نصفها، ونصفها الآخر لم تدركه، أما اللوحات المدركة فهي: (16-19-11-10-7GF-5-4) ، واللوحات التي لم تدركها فهي: (1-2-3BM-6GF-8BM-9GF-13MF).

وقد تميّزت المقروئيّة عموما بقلّة الصدى الهوامي والتصوّرات، وذلك راجع لبروز أساليب الكفّ بكثرة، الذي يتجلى بالخصوص في الصمت بداية ووسط القصّة، وكذا ابتذال القصص وقصرها، ومنه فإن المقروئية سالبة.

خلاصة الحالة:

من خلال تحليلنا لرائز تفهّم الموضوع، استنتجنا أن لدى الحالة كفّ وكبت مع نقص الهوامات والتصوّرات، هذا ما انعكس سلبا على مقروئيتها، فقد لاحظنا حضورا قويا للعناصر التالية في قصصها: (CP1,CP2,CP4,CN1) .

وبهذا فإننا نستنتج أنّ المبحوثة تتميّز بطبيعة توظيف نفسيّ هشّ.

2.5.حالة سلمى

1.تقديم الحالة:

تبلغ سلمى 23 سنة من العمر، ومستواها الدراسي الثالثة ثانوي، وهي مطلّقة منذ 5 سنوات حيث كان قرار الطلاق بيدها، لكن تمّ في المحكمة بالتراضي، أما عن مستواها الاقتصادي فهو متوسط، وهي كانت تدرّس الفرنسية ،إلاّ أنّها حاليا متوقفة عن العمل، وتدرس الإنجليزية عبر الأنترنت، والعائلة كانت سندا لها أثناء الطلاق.

وكانت سلمى أثناء المقابلة أنيقة ومتشوّقة ومرتاحة. أمّا عن رأيها في لوحات الرائز، فترى أنّها تركز على التوتّر وقلة التفاهم في العلاقات الانسانية وليس الزوجية منها فقط.

2.تحليل البروتوكول:

اللوحة 1:

"..3 في تفكير ما سبق أو ما يأتي لا أظنّ أنّه في الحاضر أزيد أو لا؟(Ψ كيما راكي تشوفي) أتخيل أنه في تفكير عميق إما اشياء ما سبق او ما يأتي ولو أنّه على حسب وجهه شيء حزين 1:18"

السياقات الدفاعية :

دخول مباشر في التعبير(B2-1) مع عدم التعريف بالأشخاص(CP3) ثم التشديد على الانطباع الذاتي(CN1) وطلبات موجّهة للفاحص أدى إلى تدخّله(CC2) والتأكيد على ما هو خيالي (A2-12) يليه التأكيد على الانطباع الذاتي(CN1) مع الاجترار(A2-8) والتعبير اللفظي عن عواطف قويّة ومبالغة(B2-4) وجاءت القصّة مبتذلة(CP4).

الإشكالية :

عدم ادراك المبحوثة الإشكالية التي تبعث الى صورة الطفل.

اللوحة 2 :

"...10 ثلاثة اشياء مشتركة في نقطة أظن أنها حامل كلهم على حسب الهدف يمشي فيه على حسب العينين، أظنّ أنّه حقل فيه حصان، الاجتهاد للوصول لهدف معين بالنسبة لوجه الماسكة الكتب يتبين الهدف لنسيان شيء وجهها فيها نوع من الكآبة والحزن في عينيها الدراسة لتهرب من الواقع معين لتنسى واقع سابق 2:29'.

السياقات الدفاعية :

بعد صمت(CP1) بدأت بعنونة القصّة ذات العلاقة بالمحتوى الظاهريّ(A2-13) وعدم التعريف بالأشخاص(CP3) ثم التأكيد على الانطباع الذاتي(CN1) يليه صمت(CP1) والتمسّك بالمحتوى

الظاهريّ(CF1) ووصف مع التعلّق بالأجزاء، بما في ذلك تعابير الأشخاص وهيآتهم(A2-1) والعودة إلى التشديد على الانطباع الذاتي(CN1) يليه صمت(CP1) مع التمسك بالمحتوى الظاهري(CF1) مع تبرير التفسيرات بتلك الأجزاء(A2-2) والتأكيد على الانطباع الذاتي(CN1) وتعبير لفظيّ على عواطف قويّة ومبالغة(B2-4) التشديد على الانطباع الذاتي(CN1) وجاءت القصة مبتذلة(CP4)

الإشكالية :

لم تتمكن المبحوثة من إدراك إشكالية اللوحة التي تدلّ على علاقة ثلاثية أوديبية (أب،أم،بنت)

اللوحة 3BM :

"...10الكآبة إلى النهاية أتخيل هذا الشخص لأنّ المحيط لم يفهمه لأنه لم يجد من يصغي اليه، وحده في غرفة يبكي لم يفهم من طرف المحيط، ممكن افكاره تتعارض مع المحيط او تفهم بطريقة خاطئة، يشعر بأنه باختلاف مع المحيط1:16'.

السياقات الدفاعية :

بعد صمت(CP1) بدأت المبحوثة بعنونة القصة ذات علاقة بالمحتوى الظاهري(A2-12) ثم التأكيد على الخيال(A2-12) مع عدم التعريف بالأشخاص(CP3) والتأكيد على الانطباع الذاتي(CN1) وبعد صمت(CP1) يليه التمسك بالمحتوى الظاهري(CF1) ثم تعبير لفظي عن عواطف قويّة ومبالغة(B2-4) مع الاجترار في الأفكار(A2-8) وتحفّظ كلامي(A2-8) والتشديد على الانطباع الذاتي(CN1) ثم التشديد على الصراعات النفسيّة الداخليّة(A2-17) والقصّة جاءت مبتذلة(CP4) .

الإشكالية :

أدركت المبحوثة موضوع الإشكالية الذي يبعث إلى الوضعية الاكتئابية الأساسية.

اللوحة 4:

'.....1:7 أعتبر أنهما زوجان أو لا؟(Ψ كيما راكي تشوفي) لا يوجد تفاهم بين هذان الشخصان المرأة تحاول أما الرجل لا، ليسا متفاهمان 1:59'.

السياقات الدفاعية :

بعد صمت طويل(CP1) توجّه المبحوثة طلبات للفاحص(CC2) ثم التمسك بالمحتوى الظاهري(CF1) يليه عدم التعريف بالأشخاص(CP3) والتشديد على الانطباع الذاتي(CN1) مع اجترار الأفكار(A2-8) والقصّة جاءت قصيرة(CP2) ومبتذلة(CP4) .

الإشكالية :

أدركت المبحوثة الإشكالية التي تبعث إلى علاقة زوجية صراعية.

اللوحة 5:

".....34 أتخيل بأن لديها خوف داخل تبحث عن أحد لكنها تخاف، ممكن أحد متأخر، لديها حيرة طريقة فتح الباب إشارة تنتظر أحد 1:20'.

السياقات الدفاعية :

بعد صمت(CP1) عدم التعريف بالأشخاص(CP3) ثم حضور مواضيع الخوف(B2-13) مع التأكيد على ما هو مشعور به ذاتيا(CN1) مع اجترار في الأفكار(A2-8) وتحفّظ كلامي (A2-3) ثم العودة إلى التشديد على الانطباع الذاتي(CN1) وتبرير التفسير بتلك الأجزاء (A2-2) والقصّة مبتذلة(CP4) وقصيرة(CP2) .

الإشكالية :

لم تدرك المبحوثة إشكالية التي تبعث إلى صورة أنثوية أمومية.

اللوحة6GF :

'....1:4 رجل يقول لها شيء، دائما تتحمل المسؤولية وحدها، الموقف الذي تقول في الخاتمة

تتحمل المسؤولية، من تعابير الوجه ما يقوله لا يوجد لديها سعادة بل نوع من الاستغراب والدهشة والسكون تعودت بأنها تتحمل أي شيء...غير قابل للنقاش من طرفها هي2:48'.

السياقات الدفاعية :

بعد صمت طويل(CP1) عدم التعريف بالأشخاص(CP3) ثم عزل العناصر والأشخاص (A2-12) مع التشديد على الانطباع الذاتي(CN1) ووصف مع التعليق بالأجزاء بما في ذلك تعابير الأشخاص وهيآتهم(A2-1) ومثلنة الموضوع بطريقة سلبية(CM2) يليه تعجّبات وتعاليق ابتعاد عن الموضوع(B2-8) ثم الاجترار في الأفكار(A2-8) والعودة الى التأكيد على الانطباع الذاتي(CN1) والقصّة جاءت مبتذلة(CP4) .

الإشكالية :

لم تتمكن المبحوثة من إدراك إشكالية اللوحة التي ترمي إلى صراع أوديبي .

اللوحة 7GF :

"....48 الأم و البنت، الأم تقرأ القصة لا يوجد شيء، الأطفال البنت قلقة، حالة الأطفال تريد اللعب الأم تقرأ القصة1:17'.

السياقات الدفاعية :

بعد صمت(CP1) بدأت بعنونة القصة ذات علاقة بالمحتوى الظاهري(A2-13) يليه اجترار(A2-8) ثمّ التمسّك بالمحتوى الظاهري(CF1) مع التشديد على الحياة اليومية والعملية (CF2)مع تعبير لفظي عن عواطف قويّة ومبالغة(B2-4) ثم تكرار للأفكار(A2-8) العودة إلى التأكيد على المحتوى الظاهري(CF1) مع اجترار(A2-8) وجاءت القصة مبتذلة(CP4).

الإشكالية :

أدركت المبحوثة إشكالية البطاقة التي تعبّر عن علاقة أمّ–بنت .

اللوحة 8BM :

"....20 توحي بالعنف الصورة 33".

السياقات الدفاعية :

بعد صمت(CP1) التأكيد على الخيال(A2–12) يليه تعبيرات فظّة بموضوع عدواني(E8) مع عدم التعريف بالأشخاص(CP3) وإلغاء(A2–9) والقصّة جاءت قصيرة(CP2) ومبتذلة(CP4).

الإشكالية :

لقد أدركت الإشكالية نسبيا، والتي تدلّ على العدوانية المفتوحة.

اللوحة 9GF:

'....2:39 تذهب تجري لأن شيء حصل، تأخذ شيء أو تتبع أحد، الطفل ....3:56'

السياقات الدفاعية :

بعد صمت طويل(CP1) عدم التعريف بالأشخاص(CP3) ثمّ تشديد على موضوع من نوع ذهاب وجري(B2–12) مع التأكيد على الانطباع الذاتي(CN1) وتذبذب بين تفسيرات مختلفة(A2–6) وإدخال أشخاص غير مشكّلين في الصورة(B12) والقصّة جاءت مبتذلة(CP4) وقصيرة(CP2).

الإشكالية :

لم تدرك الإشكالية التي تبعث إلى وضعية من التنافس الأنثوي.

اللوحة 10:

"..15 توحي على التفاهم والأمان خاصّة السكينة والطمأنينة والحب والحياة الجيّدة على حسب الصورة والوجوه.. الأمان والحماية42".

السياقات الدفاعية :

بعد صمت(CP1) التأكيد على ما هو خيالي(A2-12) مع هيأة دالة على العواطف(CN4) ووصف مع التعلّق بالأجزاء ممّا في ذلك تعابير الأشخاص وهيآتهم(A2-1) وعدم التعريف بالأشخاص(CP4) يليه صمت(CP1) واجترار في الأفكار(A2-8) وهيأة دالّة على العواطف(CN4) والقصّة قصيرة(CP2) ومبتذلة(CP4) .

الإشكالية :

أدركت المبحوثة نسبيا إشكالية اللوحة.

اللوحة 11:

"...21 غير واضحة أتخيل الاضطراب والغموض (ضحك) 39".

السياقات الدفاعية :

بعد صمت (CP1) يليه تحفّظ كلامي(A2-3) عدم إدراك الموضوع الظاهري(E1) ثم سخرية واستهزاء (CC4) مع توجيه طلبات للفاحص(CC1) وجاءت القصّة قصيرة(CP2) ومبتذلة(CP4) .

الإشكالية :

لم تدرك المبحوثة الإشكالية التي ترمي إلى إحياء إشكالية- قبل تناسلية.

اللوحة 13MF :

"....58 من أين اتيتم بالصور؟ كنت أعتقد أن الاختبار أسئلة هل يجب عليّ أن أحلّل كل موقف...حقيقة لا أعرف ماذا أقول 1:46'.

السياقات الدفاعية :

بعد صمت(CP1) بدأت المبحوثة باضطرار الى طرح أسئلة وميل الى الرفض(CP4) ثم توجيه طلبات للفاحص(CC2) يليه صمت(CP1) ثم غموض وإبهام(E20) مع تحفّظ كلامي (A2-3) وعدم إدراك الموضوع الظاهري(E1) والقصة مبتذلة(CP4) وقصيرة(CP2) .

الإشكالية :

رفضت المبحوثة اللوحة.

اللوحة 19:

'....1:15 فيها الأبيض أكثر من الأسود ممكن توحي بالتفاؤل وأشياء أفضل فيها انحناءات ودوائر وليست خطوط حادة 1:32'.

السياقات الدفاعية :

بعد صمت طويل(CP1) وعدم إدراك الموضوع الظاهري(E1) ثمّ تحفّظ كلامي(A2-8) مع التأكيد على ما هو خيالي(A2-12) ومثلنة الموضوع بطريقة إيجابية(CM2) وتبرير التفسيرات بتلك الأجزاء(A2-2) والقصّة قصيرة(CP2) ومبتذلة(CP4).

الإشكالية :

لم تدرك إشكالية اللوحة التي تدلّ على هوامات مثيرة للخوف.

اللوحة 16:

"..16 الصفحة بيضاء ليفات مات وحياة جديدة، أفضل لحياة جديدة من كلّ الجوانب 52"

السياقات الدفاعية :

بعد صمت(CP1) التمسك بالمحتوى الظاهري(CF1) مع التشديد على مصادر تاريخية ذاتية أو شخصية(CN2) ثم تعبيرات لفظية عن عواطف متلوّنة ومكيّفة حسب المنبه(B1-4) يليه اجترار للأفكار(A2-8) ثم العودة إلى مصادر شخصية أو تاريخية ذاتية(CN2).

الإشكالية :

أدركت المبحوثة الإشكالية نسبيا والتي تبعث إلى الأسلوب أو الطريقة التي يبني بها الفرد مواضيعه المفضّلة وإلى العلاقات التي يقيمها معها.

3.التحليل الشامل للبروتكول :

1.3السياقات الدفاعيّة:

يتميّز بروتكول رائز تفهّم الموضوع لـ سلمى بسيطرة ميكانيزمات الكفّ، والتجنب منذ بداية على حساب سياقات أخرى كالمرونة والعمليات الأولية.

وقد ظهرت أساليب الكفّ في استعمال وقت كمون طويل وتوقّفات في القصّة (CP1) **و**يظهر في اللوحات (13MF -10- 3BM)

وأساليب الكفّ النرجسيّة (CN) وخاصّة في التشديد على الانطباع الذاتي(CN1) وذلك في اللوحات (6GF،5، 3BM،1،2) وعدم التعريف بالأشخاص (CP3) وذلك في اللوحات (6GF ، 5،3BM،1، 9 و10) والميل إلى ابتذال في اللوحات (1 و 3 و 4 و 7GF) وطلبات موجّهة للفاحص في اللوحة (2 و 4) واضطرار الى طرح أسئلة وميل الى الرفض (CP5) ورفضت اللوحة MF13.

أمّا في سياقات الرقابة فقد ظهرت من خلال السياقات التالية (A2-1،A2-13، A2-12 . A2-3،A2-8)

ولقد كان ظهور السياقات السابقة كبيرا، فلاحظنا تواجدا ضئيلا نسبيا للسياقات الأولية التي تظهر في (E20, E8, E6, E1)

من خلال ما تقدّم، وانطلاقا من قراءة بروتوكول رائز تفهّم الموضوع TAT ، يظهر التمركز حول أساليب الكفّ والتجنّب وحضور ضئيل للسياقات الأولية.

2.3الإشكالية العامّة :

جاءت معظم قصص اللوحات قصيرة ومبتذلة، حيث أدركت المبحوثة إشكالية اللوحات التالية (3، 4، ,8BM,7GF, 10) ولم تدرك اللوحات (19,11,9GF,6GF,5,2)، وأدركت نسبيا اللوحة 16 كما رفضت اللوحة 13MF.

ولقد تميّزت المقروئية ببعض الصدى الهوامي وغياب التصورات في القصّة وذلك بتغلّب سياقات الكفّ الذي ظهر بكثرة في استعمال وقت كمون طويل(CP1) والتشديد على الانطباع الذاتي(CN1) وعدم التعريف بالأشخاص(CP3) والابتذال(CP4) ممّا جعل المقروئية سالبة.

خلاصة الحالة :

من خلال تحليلنا لرائز تفهّم الموضوع استنتجنا أنّ المبحوثة لديها تخوّفات عن الجنس وصعوبة في الحياة العلائقية، مما أدى بها إلى رفض اللوحة 13MF.

لاحظنا سيطرة أساليب الكفّ (التجنّب) على قصص اللوحات وظهورها بكثافة، وعدم التعريف بالأشخاص(CP3) وابتذال القصص(CP4) وكذا استعمال وقت كمون طويل(CP1).

من خلال ما سبق نستنتج أنّ المبحوثة تتميّز بتوظيف نفسيّ هشّ وهذا لسيطرة أساليب الكفّ.

3.5.حالة سميرة:

1.تقديم الحالة:

تبلغ سميرة 27 سنة، ولديها مستوى ثالثة جامعي، وعن مدة طلاقها فهي سنة، وكان قرار الطلاق راجعا إليها وتمّ بالتراضي في المحكمة، وكان والدها السند لها في فترة الطلاق، وأمّا عن مستوى عائلتها الاقتصادي فهو متوسط، وهي غير عاملة حاليا.

بدت سميرة أنيقة الهندام وواثقة من نفسها جدّا أثناء تطبيق الاختبار، وهي ترى أنّ لوحات الرائز تذكّرها بأشياء كثيرة وتركت فيها أثرا واضحا .

2. تحليل البروتوكول:

اللوحة 1:

"...15 نشوف من خلال الصورة طفل يتأمّل في آلة الكمنجة je pence ميعرفش يستعملها وراه يخمم كيفاش يستعملها 55".

السياقات الدفاعية:

بعد صمت(CP1) وصفت المبحوثة المحتوى الظاهري للوحة (CF1) لتعبّر عمّا هو خيالي (A2-12) مع اجترار في الأخير (A2-8) والقصة تميل للقصر(CP2).

الإشكالية:

استطاعت المبحوثة إدراك إشكالية اللوحة.

اللوحة 2:

"...15 نشوف من خلال الصورة منطقة ريفية جميلة رائعة جدا فيها أناس بسيطين وفيها فتاة جميلة جدا وتظهر أنها مثقفة تحمل كتب... والريف مناطق ملهمة للفكر الإنساني 1:08' .

السياقات الدفاعية:

بعد أن صمتت المبحوثة (CP1) قامت بوصف المحتوى الظاهري للصورة (CF1) وذكرت المكان (A2-4) ثم قامت بمثلنة الموضوع إيجابيا (CM2) مع عدم تعريفها لأشخاص في الصورة (CP3) ثم عادت لمثلنة الموضوع إيجابيا (CM2) يليها وصف لهيأة الفتاة (A2-1) ولجوء إلى مصادر أدبية وثقافية (A1-2) وتشديد على انطباع ذاتي في الأخير (CN1).

الإشكالية:

لم تتمكن المبحوثة من إدراك الإشكالية بسبب سيطرة أساليب الكفّ.

اللوحة 3BM :

"...8 من خلال الصورة أرى فيه، شخص يتّكئ على الأريكة لكن لا يظهر في حالة نوم وأراه حزين وهو يبكي لم يجد لمن يشتكي... فاتخذ هذه الوضعية 50" .

السياقات الدفاعية:

بعد صمت (CP1) جاء وصف ظاهري للوحة (CF1) يليه تعبير لفظي عن عواطف قويّة (B2-4) مع تشديد على المصادر الشخصية(CN1).

الإشكالية:

تمكّنت المبحوثة من التعرّف على الإشكالية التي تتضمّن الوضعية الإكتئابية الأساسية مع ترجمة جسدية.

اللوحة 4:

"...9 في الصورة يظهر لي أنّهم لا أدري.. في حانة أو في مقهى وهذا الرجل يريد أن يتشاجر مع شخص والمرأة تحاول أن تهدئه.. وفيه علاقة حميمية بين هذه المرأة والرجل52".

السياقات الدفاعية:

بعد أن صمتت المبحوثة (CP1) ثمّ شدّدت على الانطباع الذاتي (CN1) وعدم التعريف بالاشخاص (CP3) ويليه تحفّظ كلامي (A2-3) مع ابتعاد مكاني (A2-4) وتذبذب بين تفسيرات متعدّدة (A2-6) ووصف ظاهري للصورة (CF1) مع تأكيد على الانطباع الذاتي (CN1) وفي الأخير تشديد على العلاقات بين الشخصين (B2-3) واجترار (A2-8) واللجوء إلى مصادر أدبية (A1-2).

الإشكالية:

أدركت المبحوثة إشكالية اللوحة الباعثة على علاقة زوجيّة صراعيّة واضحة. العدوانية-الحنان.

اللوحة 5:

"...8 أممم.. في الصورة كأن هذه أم وتظهر في ملامحها أنها كبيرة في السن، وكأنها فتحت باب غرف أحد أبنائها.. نعم غرف أحد أبنائها لتناديه لوجبة العشاء أرى كأنّ في الغرفة ضوء مشتعل والفترة مسائية 1:05' .

السياقات الدفاعية:

بعد صمت (CP1) قامت المبحوثة بتعبير حركيّ وإيماءة (CC1) ثم تحفّظ كلامي (A2-3) ووصف تعابير الأشخاص وهيآتهم (A2-1) يليه تحفّظ كلامي(A2-3) مع تشديد على الانطباع الذاتي (CN1) وصمت (CP1) واجترار (A2-8) وإدخال أشخاص غير مشكّلين في الصورة(B1-2) ثم أتبعته بانطباع ذاتي (CN1) ثم اجترار (A2-8) وابتعاد مكاني (A2-4) وكذا اللجوء إلى مصادر أدبية (A1-2).

الإشكالية:

توصّلت المبحوثة إلى إدراك الإشكالية المتضمنة لصورة أنثوية أمومية.

اللوحة 6GF :

"...11 في الصورة راني نشوف بلّي كاين مراة وراجل باينة فيه علاقة بيناتهم، وباين فيه حوار يدور بيناتهم... وفيه اندهاش للمرأة بكلمة سمعتها من الرجل 51" .

السياقات الدفاعية:

بعد أن صمتت المبحوثة لدقائق (CP1) ثم تمسّكت بالمحتوي الظاهري (CF1) وشدّدت على العلاقات بين الأشخاص (B2-3) يليه تأكيد على الحياة اليومية الملموسة (CF2) ثم صمت (CP1) ووصف تعابير الأشخاص (A2-1) مع تبرير التفسير لتلك الأجزاء (A2-2) ثم اجترار (لكلمة مرأة ورجل) في الأخير (A2-8) والقصّة قصيرة (CP2) .

الإشكالية:

أدركت المبحوثة الإشكالية التي ترمي إلى علاقة جنسية–غيرية.

اللوحة 7GF :

"...3 آه أرى في الصورة فيه أم وطفلة تجلس بجانبه،ا والطفلة تحمل دمية والأم تقرأ قصة لها وهي غير مبالية لما تقرأ الأم.. وهي تنظر للجهة المخالفة... كما أنها تظهر من عائلة راقية 58".

السياقات الدفاعية:

بعد صمت لثوان (CP1) وإيماءات حركية (CC1) بعد ذلك تمسّك بالمحتوى الظاهري (CF1) يليه تكرار (A2–8) مع تأكيد على المحتوى الظاهري (CF1) يليه صمت (CP1) وتأكيد على ماهو ظاهري (CF1) وصمت (CP1) ثم تشديد على الانطباع الذاتي (CN1) ثم اللجوء إلى مصادر أدبية (A1–2) والقصّة مبتذلة (CP4) وقصيرة (CP2).

الإشكالية:

استطاعت المبحوثة التعرف على إشكالية اللوحة الباعثة إلى علاقة من نوع أم–بنت .

اللوحة 8BM :

"...6 امم في الصورة أرى صورة تجسّد لمنظر أو شيء يعايشه الجنود، وخاصّة في الحروب، فيه طبيب يضمّد جراح جندي لأنّه فيه بندقية وطبيب مهندم في لباسه55" .

السياقات الدفاعية:

بعد صمت (CP1) وإيماءات وتعبيرات حركية (CC1) ثم تذبذب بين تفسيرات مختلفة (A2–6) ويليه تأكيد على الانطباع الذاتي (CN1) ثم تمسّك بالمحتوى الظاهري (CF1) وإدراك مواضيع مفكّكة أشخاص مرضى مشوهون (E6) ثم تكرار (A2–8) ووصف هيأة الأشخاص

(A2–1) واللجوء إلى مصادر أدبية (A1–2) وعموما تميل القصة للقصر(CP2) والابتذال (CP4).

الإشكالية:

تعرّفت على الإشكالية التي تبعث لمشهد من العدوانية المفتوحة مع حضور لرجال راشين.

اللوحة 9GF :

"..10 أرى في الصورة فتاتين على ضفة نهر، فيه فتاة وكأنّها تحمل كتاب لا أدري أو قطعة قماش، الأولى على شجرة والأخرى على ضفة نهر، والولى تراقب الثانية وهي لا تعرف أنّها مراقبة.. ويبدو أنها ذاهبة للقاء شخص ما وربما رجل أو صديق 1:16 ' .

السياقات الدفاعية:

بعد صمت (CP1) ثم تمسّك بما هو ظاهري (CF1) يليه تحفّظ كلامي (A2–3) مع تذبذب بين تفسيرات مختلفة (A2–6) ثم تمسّك بالمحتوى الظاهري (CF1) واجترار (A2–8) وعودة لما هو ظاهري (CF1) بعده تشديد على الانطباع الذاتي (CN1) يليه صمت (CP1) ثم تذبذب بين تفسيرات (A2–6) وتشديد على موضوع من نوع ذهاب (B2–12) واللجوء إلى مصادر أدبية (A1–2).

الإشكالية:

توصّلت المبحوثة لإشكالية اللوحة التي تبعث إلى وضعية التنافس الأنثوي في السياق الدرامي.

اللوحة 10:

"...14 يظهر لي في الصورة وكأنه رجل يعانق امرأة ويقبّلها على رأسها (بصوت خافت) 37"

السياقات الدفاعية:

بعد صمت (CP1) يليه تمسّك بالمحتوى الظاهري (CF1) ثم تعبير مصغّر عن العواطف (A2-18) مع اللجوء إلى مصادر أدبية (A1-2) وكانت القصّة قصيرة (CP2) .

الإشكالية:

تبعث الإشكالية إلى التعبير الليبيدي على مستوى الزوجين، وقد استطاعت المبحوثة إدراكها.

اللوحة 11:

"..5 أرى في الصورة وكأنّه غابة كثيفة وفيها شلاّل وجسر مبني من الصخر وهي مناظر جميلة جدا ورائعة جدا تسمح للإنسان أن يخلو بنفسه... وأن يجلس بهدوء 47" .

السياقات الدفاعية:

بعد صمت دام ثوان (CP1) يليه تحفّظ كلامي (A2-3) مع تمسّك بالمحتوى الظاهري (CF1) ومدركات خاطئة (E4) وتشديد على الانطباع الذاتي (CN1) وصمت (CP1) ثم تأكيد على الانطباع الذاتي (CN1) مع اللجوء لمصادر أدبية (A1-2) والقصّة قصيرة (CP2).

الإشكالية:

تمكنت المبحوثة نسبيا من إدراك الإشكالية بسبب طغيان أساليب الكفّ على القصّة.

اللوحة 13MF :

"..4 أرى في الصورة رجل وامرأة، أرى أنّ هذه المرأة ممتدّة على الفراش عارية الجسد يعني الجهة العليا، وأنّ هذا الرجل يبكي وأن هذه المرأة فارقت الحياة 42 " .

السياقات الدفاعية:

تمسّك بالمحتوى الظاهري (CP1) ثم اجترار (A2-3) وتمسّك بالمحتوى الظاهري (CF1) مع وصف هيأة الأشخاص (A2-1) وتكرار (A2-3) ثم تعبير لفظي عن عواطف قويّة (B2-4) وتكرار (A2-3) يليه تعبير عن عواطف أو تصورات قويّة مرتبطة بالموت (E9) مع عزل الأشخاص (A2-15) واللجوء إلى مصادر أدبية (A1-2) والقصّة مبتذلة (CP4) وقصيرة (CP2).

الإشكالية:

أدركت المبحوثة الإشكالية التي تبعث على التعبير عن الجنس والعدوانية.

اللوحة 19:

"...15 أرى وكأن الصورة هي لوحة فنية ترمز إلى الفن التجريدي.... يعني هذا ما أرى 40".

السياقات الدفاعية:

بعد صمت (CP1) ثم تحفّظ كلامي (A2-3) يليه إظهار للوحة فنيّة (CN8) يليه صمت (CP1) وتمسّك بما هو ذاتي (CN1) والقصّة عموما تميل للقصر (CP2) والابتذال (CP4).

الإشكالية:

لم تدرك المبحوثة إشكالية اللوحة.

اللوحة 16:

"..12 من خلال هذه اللوحة أتخيل نفسي يوم ولدت صفحة بيضاء لم ترسم فيها أي شيء، وحينما بدأت تنمو ارتسمت فيها أشياء جميلة وأخرى غير جميلة، أشياء توحي بالسعادة وأخرى بالألم وما أكثر تلك الأشياء الأليمة مقابل السعيدة.. إلاّ أنّ هذا الإنسان وقف أمام هذه الأشياء والعثرات إلاّ انّه سقط حينا ولكن لم يبق ساقطا c'est tout 1:31' .

السياقات الدفاعية:

بعد صمت (CP1) ثم تأكيد على ماهو خيالي (A2-12) والتمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) ومصادر شخصية أو تاريخية (CN2) وتناوب بين حالات انفعالية متعارضة (B2-6) يليه صمت (CP1) وتشديد على الصراعات النفسيّة الداخليّة (A2-17) وتحفّظ كلامي (A2-3) مع اللجوء إلى مصادر أدبية (A1-2).

الإشكالية:

لقد تمكّنت المبحوثة من إدراك إشكالية اللوحة .

3.التحليل الشامل للبروتوكول:

1.3.السياقات الدفاعيّة:

لقد تميّز بروتوكول رائز تفهّم الموضوع لـ سميرة بظهور سياقات التجنّب والكفّ بكثرة، وتمثّل في بروز الصمت (CP1) في أغلب اللوحات خاصّة اللوحة: 7GF-5 ، والتمسّك بالمحتوى الظاهري في بعض اللوحات مثل اللوحة: 7GF-9GF، كما ظهر التأكيد على الانطباع الذاتي(CN1) كثيرا، ونذكر هنا بعض اللوحات التي ظهرت فيه:11-5-4 ، وكذا في قصر القصص (CP2) وابتذالها (CP4) الذي يظهر في بعض اللوحات منها اللوحة: 10-8BM-1. وكذا في بروز الإيماءات والتعبيرات الحركيّة (CC1) مثل اللوحة 8BM-5. كما برزت بعض العناصر من سياقات الكفّ وهي: (CP3,CN2,CM2,CF2)

وبعد سياقات الكفّ، تبرز أساليب الرقابة المتمثلة في: (A2- ,A2-3,A2-2,A2-1,A2-1,A2-18,A2-17,A2-15,A2-12,A2-8,A2-6,A2-4) .

وبعد ذلك جاءت أساليب المرونة في المرتبة الثالثة من برتوكول القصص، وتمثّلت في استعمالها لـ: (B1-2,B2-3,B2-4,B2-6,B2-12).

والملحوظ هنا بعد تحليلنا لأساليب البروتوكول، ظهور كبير لأساليب الكفّ مقارنة بالسياقات الأوليّة التي ظهرت قليلا جدا وتمثّلت في: (E4,E6,E9).

2.3.الإشكالية العامة للبروتوكول:

إنّ المبحوثة غلب على قصصها وقت كمون في بدايتها وصمت في وسطها، والتشديد على المحتوي الظاهري وعلى الانطباع الذاتي، والقصر والابتذال، أمّا عن تعاملها مع إشكالية اللوحات فإنها أدركت أغلبها وهي على التوالي: 10-9GF-8BM-6GF-5-4-3BM-1-16MF-13 ، وكان إدراكها نسبيا للوحة 11، بينما لم تدرك إشكالية اللوحات التالية: 2–19 .

لقد تنوّع تعامل المبحوثة مع إشكالية اللوحات، الذي كان مرصنا أحيانا، باستعمالها للتصوّرات والهوامات نوعا ما، وعدم رفضها للوحات الرائز، ويرجع عجزها في إدراك بعض اللوحات لسيطرة أساليب الكفّ والرقابة، ومنه فإن المقروئية متوسّطة.

خلاصة الحالة:

بعد تحليلنا لرائز تفهّم الموضوع، استنتجنا في الأخير حاجة المبحوثة إلى السند الاجتماعيّ، وذلك بلجوئها إلى استعمال مصادر أدبية وثقافية، وإلى الحلم في أغلب اللوحات. كما أنه رغم تغلّب سياقات الكفّ والرقابة، إلاّ أن البروتوكول لم يخل من الصدى الهوامي الذي ظهر أحيانا. لكن هذا لم يمنع من كون المبحوثة تتميّز بتوظيف نفسيّ هشّ.

4.5حالة نور الهدى:

1.تقديم الحالة:

تبلغ نور الهدى 23 سنة، ومستواها العلميّ السنة الثانية جامعي ولها بنت، وهي مطلّقة منذ عامين، وكان قرار الطلاق صادرا منها أي خلع، وعن مستواها الاقتصاديّ فهو ضعيف .

بدت نور الهدى بسيطة، هادئة وقليلة الكلام أثناء إجراء الاختبار، وترى في الاختبار صورة ابنتها الصغيرة التي تخاف من تربيتها بدون والد، وأنّ البنت ستبقى دائمة مفتقدة لوالدها، ولا تستطيع مهما وفّرت لها أن تغطّي هذا النقص.

1.تحليل البروتوكول:

اللوحة 1:

"..4حزين ايخمّم ويفكر ممكن حاب يتعلم العزف على هديك الآلة، وحيد أنزيد ولاّ لا؟ (كيما راكي تشوفي Ψ) 1:18'.

السياقات الدفاعية :

تبدأ المبحوثة بعدم التعريف بالأشخاص (CP3) ثم التأكيد على ما هو خيالي(A2-12) مع تحفّظ كلامي (A2-3) وعدم إدراك الموضوع الظاهري (E1) ثم العودة إلى عدم التعريف بالأشخاص(CP3) ثم توجّه طلبات للفاحص (CC2) والقصّة كانت قصيرة(CP2) ومبتذلة (CP4).

الإشكالية :

لم تتمكن المبحوثة من التعرّف على إشكالية اللوحة، والتي تشير إلى موضوع الراشد، ممّا يدلّ على الصعوبة التي وجدتها أمام هذه اللوحة.

اللوحة 2:

"..5 مرأة تتعلم ممكن تقرا فدّار، راجل يخدم .ممكن تخمم في رجلها واكتاش يرجع، ممكن موش مزّوجة تحوّس على راجل 1:00'.

السياقات الدفاعية :

التأكيد على الحياة اليوميّة (CF2) مع تحفّظ كلامي(A2-3) وعدم إدراك الموضوع الظاهري (E1) مع اجترار في الأفكار (A2-8) والتأكيد على ماهو خيالي (A2-12) ثم التعبير على الشعور الذاتي (CN1) والاجترار في الأفكار(A2-8) وتذبذب بين تفسيرات مختلفة (A2-6) والتأكيد على الشعور والتعبير الذاتي (CN1) وكانت القصّة قصيرة(CP2) ومبتذلة(CP4).

الإشكالية :

ترمي اللوحة الى العلاقة الثلاثية الأوديبية (أب،أم،بنت) فلم تدرك الحالة الإشكالية.

اللوحة 3BM :

"..2 تبكي حزينة معلابليش علاه تبكي، إذا كانت مزّوجة مقلقة من أسرتها 49".

السياقات الدفاعية :

دخلت المبحوثة مباشرة في التعبير(B2-1) يليه عدم التعريف بالأشخاص (CP3) والتمسّك بالمحتوى الظاهري (CF3) مع تحفّظات كلامية (A2-3) مع تكرار(A2-8) وتذبذب بين تفسيرات مختلفة(A2-6) واستعمال مصادر شخصية ذاتية (CN2) وجاءت القصّة قصيرة(CP2) ومبتذلة(CP4).

الإشكالية :

استطاعت المبحوثة الوصول الى الإشكالية التي تبعث إلى الوضعية الاكتئابية .

اللوحة 4:

".. 2 تبان المرأة تبغي راجلها ايبان الراجل يلعب بالنساء على حساب هديك المرأة ليواره هي باغياتو وهو مش مهتم بها 1:00'.

السياقات الدفاعية :

دخلت المبحوثة مباشرة في التعبير (B2-1) مع تحفّظ كلامي (A2-3) مع تعبيرات لفظية عن عواطف متلوّنة ومكيّفة حسب المنبّه(B1-4) وتكرار في الأفكار (A2-8) وعموما فإنّ القصّة قصيرة(CP2) ومبتذلة(CP4).

الإشكالية :

رغم أنّها استطاعت إدراك إشكالية اللوحة التي تبعث إلى علاقة زوجيّة صراعيّة، إلاّ أنّها عكست صعوبة كبيرة في الحياة العلائقية خاصّة الزوجية.

اللوحة 5:

"..3 مرا في دارها تشوف حاجة ممكن هذي غرفة نوم ولاّ راجلها إلا ناض ولاّ مازال راقد 30".

السياقات الدفاعية :

دخول مباشر في التعبير (B2-1) ثم التمسّك بالمحتوى الظاهري (CF1) يليه تحفّظ كلامي (A2-3) وتعاليق وابتعاد عن الموضوع ومصادر ذاتية(B2-8) مع إدخال أشخاص غير مشكّلين في الصورة (B1-2) والتأكيد على الانطباع الذاتي(CN1) والقصّة جاءت قصيرة(CP2) ومبتذلة (CP4).

الإشكالية :

لم تتمكن المبحوثة من إدراك إشكالية اللوحة التي تبعث إلى صورة أنثوية (أمومية).

اللوحة 6GF :

".. 6 إذا كان مش راجلها ينظر لها نظرة شينة،هي مخلوعة وخايفة من هداك الراجل، نظرة خبيثة من طرف الراجل، (تتكلّم وتضحك) 35".

السياقات الدفاعية :

تشديد على الانطباع الذاتي(CN1) يليه عدم التعريف بالأشخاص(CP3) ثم حضور لمواضيع الخوف(B2-13) مع الاجترار (A2-8) ثم مثلنة الموضوع بطريقة سلبية(CM2) والتكرار (A2-8) مع إثارات حركية(CC1) والقصّة جاءت قصيرة(CP2) ومبتذلة(CP4).

الإشكالية :

لم تتمكن المبحوثة من إدراك إشكالية اللوحة التي ترمي إلى صراع أوديبي، بل لها تخوّفات من الجنس ومع الطرف الآخر، ممّا يصعّب إدراكها للموضوع الأوديبي.

اللوحة 7GF :

'.....1:28 مرا تقرا لبنتها تبان البنت مش مهتمة بواش راهي تقول وتخمّم بعيد.. ممكن ماعندهاش شكون يلعب معاها، ممكن تخمّم في باباها إلا ماعندهاش الأب (تبدأ بالضحك)، تبان الطفلة حزينة، ممكن هديك لمرا مربية وليست الأمّ 2:02'.

السياقات الدفاعية :

بعد صمت(CP1) التمسّك بالمحتوى الظاهري(CF1) يليه اجترار(A2-8) ثم التأكيد على المحتوى الظاهري(CF1) مع التأكيد على ما هو خيالي(A2-12) يليه صمت(CP1) وتحفّظ كلامي (A2-3) والتأكيد على الانطباع الذاتي(CN1) مع اجترار وتكرار (A2-8) ثم التشديد على الانطباع الذاتي(CN1) مع اجترار وتكرار (A2-8) مع تذبذب بين تفسيرات مختلفة (A2-6) وإيماءات حركية(CC1) مع اجترار (A2-8) ثم تعبير لفظي عن عواطف قويّة ومبالغة(B2-4) مع تكرار (A2-8) وتذبذب بين تفسيرات مختلفة(A2-6) وجاءت القصّة مبتذلة(CP4)

الإشكالية :

عدم إدراك المبحوثة للإشكالية التي تبعث إلى علاقة أم-بنت، والتي يبدو أنّ العلاقة أم–بنت غير مستقرّة.

اللوحة 8BM :

"...15 الطفل ايخمّم ممكن الطفل عايش في حرب ايخمّم في باباه بلاك راح إو راهم قتلوه، خيال الطفل واسع، ممكن أو مايقولش لواحد اخر كيما انا كي كنت طفلة مانقولش واش راني نتخيل لواحد2:05'.

السياقات الدفاعية :

بعد صمت(CP1) التأكيد على ما هو خيالي(A2-12) مع تحفّظ كلامي(A2-3) ثم التعبير عن العواطف أو تصوّرات قويّة مرتبطة بالتدمير والاضطهاد(E9) مع تكرار (A2-8) ثم التأكيد على ماهو ذاتي(CN1) وعواطف أو تصوّرات قويّة متعلّقة بالموت(E9) مع التأكيد على ما هو خيالي(A2-12) ثم التشديد على الانطباع الذاتي(CN1) مع استعمال مصادر شخصية أو تاريخية(CN-2) وجاءت القصّة قصيرة(CP2) ومبتذلة (CP4) .

الإشكالية :

أدركت المبحوثة إشكالية اللوحة التي تبعث إلى مشهد من العدوانية.

اللوحة 9GF :

"...18 ممكن تكون بنتها لي راهي تجري اذا كان فستان عرس راهي تجري مورا راجلها، هذيك تعيّطلها باش ترجع راهي خايفة عليها ممكن تكون أمّها1:24'.

السياقات الدفاعية :

بعد صمت(CP1) تحفظ كلامي(A2-3) والتشديد على الانطباع الذاتي(CN1) ثم التشديد على موضوع من نوع جري(B2-12) والتأكيد على الانطباع الذاتي(CN1) وعدم التعريف بالأشخاص(CP3) ثم التأكيد على الانطباع الذاتي(CN1) يليه حضور مواضيع الخوف (B2-13) مع التكرار (A2-8) والعودة إلى التأكيد على الانطباع الذاتي(CN1) وعموما القصّة قصيرة (CP2) ومبتذلة(CP4) .

الإشكالية :

لم تدرك المبحوثة إشكالية اللوحة التي تشير إلى وضعية التنافس الأنثوي.

اللوحة 10:

"... 12 الجدّة حاضنة ولدها اللي ناقص حنان مش حاس بالأمان والان راه مرتاح، الجدّة تشفق عليه ممكن الوالدة انتاعو، تقبّل فيه 1:46'.

السياقات الدفاعية:

بعد صمت(CP1) وعدم إدراك الموضوع الظاهري(E1) ثم تذبذب بين تفسيرات مختلفة (A2-6) والقصّة قصيرة(CP1) ومبتذلة(CP4).

الإشكالية:

لم تدرك المبحوثة الإشكالية التي تبعث للتعبير اللبيدي على مستوى الزوجين.

اللوحة 11:

"..3 ايبان الجبال وجسر شغل ناس راحلين باش يعبروا الجسر، تبان البلاصة مخيفة، بالاك واحد ايطيح 1:34'.

السياقات الدفاعية :

دخول مباشر في التعبير(B2-1) ثم التمسّك بالمحتوى الظاهري(CF1) يليه تحفّظات كلامية (A2-3) وإدخال أشخاص غير مشكّلين في الصورة(B1-2) ثم التشديد على الانطباع الذاتي(CN1) وحضور مواضيع الخوف(B2-13) مع تحفّظ (A2-3) ثم إدراك مواضيع مفكّكة ومنهارة(E6) وجاءت القصّة قصيرة(CP2) ومبتذلة(CP3).

الإشكالية :

أدركت المبحوثة الإشكالية نسبيا، والتي تبعث إلى بعض العناصر المبيّنة بوضوح وهو الجسر

اللوحة 13MF :

"..8 راجل يبكي ومرا راقدة، ممكن تكون ماتت وراه يبكي عليها، ممكن كان راقد معاها اوناض 1:14'.

السياقات الدفاعية :

بعد صمت(CP1) التمسّك بالمحتوى الظاهري(CF1) مع تحفّظ كلامي(A2-3) وتعبيرعن عواطف أو تصورات مرتبطة بالموت(E9) مع اجترار للأفكار(A2-8) ثم تعبيرات مرتبطة بموضوع جنسي(E8) وتفسيرات متذبذبة ومختلفة(A2-6) وجاءت القصّة قصيرة(CP2) ومبتذلة(CP4).

الإشكالية :

أدركت الإشكالية التي تبعث إلى التعبير عن الجنس والعدوانية.

اللوحة 19:

"....31 مش عارفة ممكن رسم، زوج اوساید او هذا فراش ولاّ بيت.. واش انقول 1:23'.

السياقات الدفاعية :

بعد صمت(CP1) بدأت المبحوثة بتحفّظ كلامي(A2-3) مع إظهار لائحة لصورة فنية(CN8) ثم تذبذب بين تفسيرات مختلفة(A2-6) مع تحفّظ كلامي(A2-3) وجاءت القصّة قصيرة(CP2) ومبتذلة(CP4).

الإشكالية

ترمي اللوحة إلى إسقاط واستحضار لهوامات مثيرة للخوف والمبحوثة لم تدرك هذه الإشكالية.

اللوحة 16:

"...20 أسرة من أب وأمّ وأبناء .. لأن البطاقات السابقة ناقصة وهذه البطاقة جمعت الكلّ، الحياة يسودها الحزن....إنسان يبحث عن السعادة سواء طفل إو طفلة رجل إو امرأة، ولكن السعادة هاربة منه(وبدأت بالبكاء) 4:50'.

السياقات الدفاعية :

بعد صمت(CP1) قصّة منسوجة على اختراع شخصي(B1-2) يليه تعبير لفظي عن عواطف قويّة ومبالغة فيها(B2-4) يليه صمت(CP1) ثم مصادر شخصية أو تاريخية ذاتية(CN2) مع تعبير مصغر للعواطف(A2-18) و إيماءات حركية(CC1) يليه صمت(CP1).

الإشكالية :

لقد تمكنت المبحوثة من التعرّف على إشكالية اللوحة المتضمنة للأسلوب أو الطريقة التي يبني بها الفرد مواضيعه المفضّلة والعلاقات التي يقيمها معها.

3.التحليل الشامل للبروتوكول:

1.3السياقات الدفاعيّة:

يتمّيز برتوكول رائز تفهم الموضوع لـ نور الهدى بسيطرة أساليب الكفّ على حساب السياقات الأخرى كالمرونة والعمليات الأولية.

وقد ظهرت أساليب الكفّ في عدم التعريف بالأشخاص(CP3) ويظهر في اللوحات (2 و 3 و 6GF و7GF)، واستعمال وقت كمون طويل وتوقّفات في القصّة ويظهر في اللوحات (16 و 19)، وأساليب الكفّ النرجسية (CN) خاصّة التشديد على الانطباع الذاتي وذلك في اللوحات (2 و 5 و 7GFو9GF) والتمسّك بالمحتوى الظاهري في اللوحات (5 و 7GF)، والطلبات الموجّهة للفاحص في اللوحات (1 و 4) وفي أغلب اللوحات نجد ابتذال وقصر القصص CP4و CP2 .

وبالنسبة لأساليب الرقابة فقد ظهرت من خلال السياقات التالية: (A2-6,A2- ,A2-8,A2-3 12,A2-18).

هذا وقد ظهرت سياقات المرونة من خلال السياقات التالية: (B2-1,B2-2,B1-1 ,B2-13 ,4,B2-12).

ونظرا لقوّة ظهور السياقات السابقة، لاحظنا تواجدا ضئيلا نسبيا للسياقات الأولية التي تظهر في: (E6,E7,E8,E9).

من خلال ما تقدّم، وانطلاقا من قراءة وتحليل الأساليب الدفاعيّة الموظّفة في بروتوكول رائز تفهّم الموضوعTAT، يظهر التمركز حول أساليب الكفّ وحضور ضئيل للسياقات الأولية.

2.3الإشكالية العامّة للبرتوكول:

جاءت معظم قصص اللوحات قصيرة ومبتذلة، واستطاعت المبحوثة إدراك بعض إشكاليات اللوحات وهي: اللوحة 3BM، اللوحة4، اللوحة8BM، اللوحة11، اللوحة13MF، اللوحة 19، بينما لم تدرك إشكالية اللوحات التالية: اللوحة 1، اللوحة 2، اللوحة 5، اللوحة 6GF، اللوحة 7GF، اللوحة 9GF ، اللوحة 10، اللوحة19 .

وقد تميّزت المقروئية بقلّة الصدى الهوامي، وغياب الهوامات والتصوّرات في القصّة وذلك بتغلّب سياقات الكفّ الذي ظهر بكثرة في: عدم تعريفها للأشخاص (CP3) وكذا في ميل القصص للقصر (CP2) والابتذال (CP4)، وهذا ما جعل المقروئية سالبة.

خلاصة الحالة:

من خلال تحليلنا لرائز تفهّم الموضوع، استنتجنا أنّ المبحوثة لديها تخوّفات من الجنس وصعوبة في الحياة العلائقية خاصة الزوجية، وكذا في العلاقة من نوع أم–بنت.

كما لاحظنا سيطرة أساليب الكفّ (التجنّب) على قصص اللوحات، وظهورها بكثافة خاصّة في (CP3) و(CP2) و(CP4) و(CN1). وكذا غياب الصدى الهوامي في مجمل القصص، ومن خلال هذا نستنتج أنّ المبحوثة تتميز بطبيعة توظيف نفسيّ هشّ.

5.5.حالة حكيمة

1.تقديم الحالة:

تبلغ حكيمة 34 سنة، ومستواها العلميّ: لها شهادة ليسانس في تخصّص، وهي تدرس ماستر في تخصّص آخر، وهي مطلّقة منذ 9 سنوات، واتفقت مع زوجها على الطلاق، وتمّ الطلاق

بالتراضي، ولها بنتان، وعن مستواها الاقتصادي فهو متوسط، وهي تعمل في مؤسّسة (فترة إدماج).

بدت حكيمة جميلة، ومتوتّرة أثناء إجراء الاختبار، وترى أن الاختبار له معنى ودلالات وهو بمثابة لغز، وصوره متناقضة وهي في صميم موضوع المرأة المطلّقة تعبر عن نفسيّتها وحالتها، كما تعبر عن موضوع الأبناء وتربيتهم.

2.تحليل البروتوكول:

اللوحة 1:

"..6 أطفال... راه يفكّر مركز، يفكّر في حاجة ويخزر في حاجة واحد اخرىc'est tout... noir et blanc حزين c'est tout40"

السياقات الدفاعية:

بعد صمت (CP1) وعنونة القصّة (A2-13) ثمّ عودتها للصمت (CP1) ثمّ عدم التعريف بالأشخاص (CP3) ثمّ تشديد على الصراعات النفسية الداخلية (A2–17) وتكرار (A2–8) مع تحفّظ كلامي (A2–3) وتأكيد على الانطباع الذاتي (CN1) ثمّ صمت (CP1) وتعبير لفظي عن عواطف قويّة ومبالغة (B2–4) ثمّ اجترار (A2–8) وعدم إدراك المحتوى الظاهري (E1) مع ميل إلى التقصير (CP2) والابتذال (CP4).

الإشكالية:

لم تستطع المبحوثة التوصّل الى إشكالية اللوحة.

اللوحة 2:

"..12 المرأة المتعلّمة par raport مقارنة الماكثة بالبيت، كي نقول حاملة يعني ماكثة بالبيت والراجل حداها يبان والاخرى وجهها منوّر49" .

السياقات الدفاعية:

بعد صمت (CP1) ثمّ تشديد على الانطباع الذاتي (CN1) وتكرار (A2–8) وتأكيد على ماهو ذاتي (CN1) ثمّ اجترار (A2–8) وتمسّك بالمحتوى الظاهري (CF1) ووصف الأشخاص مع التعلّق بالأجزاء (A2–1) والقصّة قصيرة (CP2) ومبتذلة (CP4).

الإشكالية:

لم تدرك المبحوثة الإشكالية التي تبعث إلى العلاقة الثلاثية أب–أم–بنت.

اللوحة 3BM :

"..4 هذه امرأة منكسرة يائسة حزينة، ماخلاّولها والو تبان من حركاتها يعني قاع آمالها محطّمة 29"

السياقات الدفاعية:

دخول مباشر في التعبير (B2-1) ثمّ تأكيد على ماهو ذاتي (CN1) وتعبير لفظي عن عواطف قويّة ومبالغة (B2–4) ثمّ وصف تعابيرالأشخاص وهيآتهم (A2–1) وتأكيد على ماهو ذاتي (CN1) والقصّة قصيرة (CP2) ومبتذلة (CP4).

الإشكالية:

أدركت المبحوثة إشكالية اللوحة الرامية إلى الوضعية الاكتئابية الأساسية.

اللوحة 4:

"..4 ممثلة هاذي دخلتو في العلاقات الزوجية؟ هي باقاتو وهو لالا، الحب من طرف واحد، المرأة دائما تهتم بالرجل و الرجل في عالم آخر 24" .

السياقات الدفاعية:

دخول مباشر في التعبير (B2-1) ثمّ لجوء إلى مصادر أدبية أو ثقافية (A2–1) ثمّ وجّهت طلبات للفاحص (CC2) وعدم التعريف بالأشخاص (CP3) ثمّ تعبيرات لفظية عن عواطف متلوّنة ومكيّفة حسب المنبّه (B1–4) يليه التأكيد على ماهو ذاتي (CN1) مع اجترار (A2–8) والقصّة تميل للقصر (CP2) والابتذال (CP4) .

الإشكالية:

استطاعت المبحوثة التعرّف على إشكالية اللوحة المتضمّنة علاقة زوجيّة صراعيّة، إلاّ أنها عكست صعوبة كبيرة في الحياة العلائقية خاصّة الزوجية.

اللوحة 5:

"..5 واش نقول عادي، بيت مرتب وامرأة مسنّة، مش عارفة علاه راهي تطلّ، استقرار البيت، مش عارفة علاه راها تطلّ37" .

السياقات الدفاعية:

بعد صمت (CP1) بدأت المبحوثة بتحفّظ كلامي (A2-3) ثمّ عناصر من نمط التكوين العكسي نظام ونظافة (A2–10) وتمسّك بالمحتوى الظاهري (CF1) يليه تحفّظ كلامي (A2–3) مع تمسّك بما هو ذاتي (CN1) واجترار (A2–3) والقصّة قصيرة (CP2) ومبتذلة (CP4).

الإشكالية:

استطاعت المبحوثة إدراك إشكالية اللوحة.

اللوحة 6GF :

"...3 اهه دورك يروحلي التعبير، راهي تخزر فيه مهتمة على واش راه يقول، هي راهي منتبهة... حوار بين زوجين عادي، المرأة مهتمة بالهدرة تاعو..عنصر مؤثّر فيها 40"

السياقات الدفاعية:

دخلت المبحوثة مباشرة في التعبير (B2–1) ثمّ تلاه تعبير وإيماءة حركية (CC1) ثمّ ميل للرفض (CP5) وعدم تعريف بالأشخاص (CP3) وتمسّك بماهو ظاهري (CF1) ثمّ وصف تعابير الأشخاص وهيآتهم (A2–1) ثمّ عدم التعريف بالأشخاص (CP3) واجترار (A2–8) يليه صمت (CP1) وتشديد على الحياة اليومية والعملية الملموسة (CF2) ثمّ تكرار (A2–8) وصمت (CP1) وتأكيد على ماهو ذاتي (CN1) والقصّة عموما مبتذلة (CP4) وقصيرة (CP2) .

الإشكالية:

أدركت المبحوثة إشكالية اللوحة الرامية لعلاقة جنسية–غيرية .

اللوحة 7GF :

"..4 ايه العلاقات الأسرية، هذي المرأة تقرى لبنتها وهي غير مهتمة، يمكن راهي تتخيل والصورة ما تبينش أنها تتخيل، راهي في عالم آخر....مزينها واحد الطفلة تهبّل 33" .

السياقات الدفاعية:

بعد دخول مباشر في التعبير (B2-1) وإيماءة وتعبير (CC1) ثمّ عنونة القصّة (A2-13) وتمسّك بالمحتوى الظاهري (CF1) ثمّ تحفّظ كلامي (A2-3) وتأكيد على الخيال (A2-12) يليه إلغاء (A2-9) مع اجترار (A2-8) وتمسّك بما هو ظاهري (CF1) يليه صمت (CP1) ومثلنة إيجابية للموضوع (CM2). والقصّة مبتذلة (CP4) وقصيرة (CP2).

الإشكالية:

أدركت المبحوثة الإشكالية التي تبعث إلى علاقة من نوع أم–بنت.

اللوحة 8BM :

"..5 واش راهم يديروعملية؟...هذي التصويرة مفهمتهاش..منظر فظيع.. يبان طفل صغير وراه ميبانوش ممرضين، والصورة وراه منظر فظيع، وهذا مفهمتوش راه يخزر فيّ(تشير لي باللوحة وتضحك).. واحد الصورة صعبة 1:00' .

السياقات الدفاعية:

بعد صمت (CP1) بدأت المبحوثة بطلبات مقدّمة للفاحص (CC2) ثمّ صمت (CP1) يليه تحفّظ كلامي (A2–3) ثمّ صمت (CP1) بعده إدراك الموضوع الشرّير (E14) وصمت (CP1) وتمسّك بما هو ظاهري (CF1) ثمّ اجترار (A2–8) وعدم التعريف بالأشخاص (CP3) يليه تحفّظ كلامي (A2–3) وتأكيد على ماهو ذاتي(CN1) ثمّ تعبير حركي (CC1) واستهزاء (CC4) ثمّ صمت (CP1) يليه ميل للرفض (CP5) والقصّة مبتذلة (CP4) وقصيرة (CP2).

الإشكالية:

تمكّنت المبحوثة من إدراك الإشكالية التي تبعث إلى مشهد من العدوانية المفتوحة مع حضور رجال راشدين.

اللوحة 9GF :

"..4 إيبه هاذي واش راهي تشوف؟... مش عارفة وحدة تطلّ على صاحبتها أو على وحدة في الزقاق...حابة تعرف على واش راها تجري، المرأة دائما تحب أن تعرف ماذا يحدث، هذا يكفي 45" .

السياقات الدفاعية:

دخول مباشر للتعبير (B2-1) ثمّ إيماءة وتعبير (CC1) وطلبات موجّهة للفاحص (CC2) وصمت (CP1) مع تحفّظ كلامي (A2-3) مع عدم التعريف بالأشخاص (CP3) وتمسّك بالمحتوى الظاهري (CF1) وتذبذب بين تفاسير مختلفة (A2-6) يليه صمت (CP1) مع تمسّك بالمحتوى الظاهري (CF1) وتشديد على موضوع من نوع جري (B2-12) ثم تمسّك بما هو ذاتي (CN1) مع تحفّظ كلامي (A2-3) والقصّة قصيرة (CP2) ومبتذلة (CP4).

الإشكالية:

أدركت المبحوثة إشكالية اللوحة الباعثة على وضعية من التنافس الأنثوي في سياق درامي.

اللوحة 10:

"..4 التفاهم والحب قوليلي هل هي مرأة أو طفل صغير؟(انت قوليلي واش راكي تشوفيΨ) كأنها امرأة، الحب التفاهم الانسجام بين الزوجين، الانسجام بين الزوجين33" .

السياقات الدفاعية:

دخول مباشر في الموضوع (B2-1) ثمّ عنونة القصّة (A2–13) ثمّ طلبات موجّهة للفاحص أدى لتدّخّله (Ψ) وإعادة التعليمة (CC2) يليه تحفّظ كلامي (A2-3) مع اجترار (A2-8) ثمّ هيأة دالة على العواطف (CN4) وتكرار في الأخير (A2-8) وتميل القصّة(CP2) للقصر والابتذال (CP4).

الإشكالية:

لقد تمكنت المبحوثة من إدراك إشكالية اللوحة.

اللوحة 11:

"...6 (قلب اللوحة) هذا واش؟ هذي طريق موحشة منعزلة آه...مش باينة، طريق في الجبل كيما نقولو منعزل نائي، كيما نقولو غير معبّد مش عارفة...مفهمتش هذي التصويرة مفهمتهاش، تقول هذا مقام الشهيد (تشير إليه باليد وتضحك)...الصورة تلعب دور كي تكون باينة هذي مش باينة 1:05'

السياقات الدفاعية:

بعد صمت (CP1) تليه إثارة حركية (CC1) وطلبات موجّهة للفاحص (CC2) مع تمسّك بما هو ظاهري (CF1) بعده إيماءة وتعبير حركي (CC1) وصمت (CP1) مع تحفّظ كلامي (A2-3) واجترار (A2-8) وتأكيد على ماهو ذاتي (CN1) واجترار (A2-8) وتأكيد على ماهو ذاتي (CN1) وتحفّظ كلامي (A2-3) ثمّ صمت (CP1) يليه تحفّظ كلامي(A2-3) ثمّ تكرار (A2-8) وتعجّبات وابتعاد عن الموضوع وتقديرات ذاتية (B2-8) وإثارة حركية (CC1) ثمّ استهزاء (CC4) ثمّ صمت (CP1) ونقد للأداة (CC3) واجترار في الأخير (A2-8) وكانت القصة مبتذلة (CP4) وقصيرة (CP2).

الإشكالية:

لقد تمكنت المبحوثة نسبيا من إدراك الإشكالية المتضمّنة إعادة إحياء إشكالية قبل–تناسلية، لتعرّفها على عنصر الطريق، إلاّ أنّ أسلوب الكفّ منع إرصانها بشكل جيّد.

اللوحة 13MF :

"...9 هذي التصويرة خطيرة، علاقة حميمية فاشلة، هو مش راضي على علاقتو بيها، هكذا تبان..هذي فيها حشمة 30" .

السياقات الدفاعية:

بعد صمت (CP1) ثمّ إدراك الموضوع الشرّير (E14) ثمّ تغليم العلاقات وثبوت الموضوع الجنسي (B2-9) مع عدم التعريف بالأشخاص (CP3) وتأكيد الانطباع الذاتي (CN1) ثمّ صمت (CP1) ونقد الأداة (CC3) مع عدم التعرّف على المحتوى الظاهري (E1) وكانت القصّة مبتذلة (CP4) وقصيرة (CP2).

الإشكالية:

أدركت المبحوثة نسبيا إشكالية اللوحة وأظهرت صعوبة كبيرة في علاقتها الزوجية الجنسية.

اللوحة 19:

"..5 هذي صعيبة كي تعطيها لوحدة مش قارية متفهمهاش، دار معزولة خربة غير مسكونة...هذاك واش؟ هذاك السواد يبيّن العتمة، هذاك تقول ريح داير، مناظر حزينة كئيبة (ضحك)...الأبيض والأسود ميعجبنيش، تقول tableau تاع فنّان، عندها دلالات غير انا اللي منعرفش 43"

السياقات الدفاعية:

بعد صمت (CP1) بدأت المبحوثة القصّة بميل للرفض (CP5) ثمّ تمسّك بالمحتوى الظاهري (CF1) ثمّ تأكيد على الانطباع الذاتي (CN1) يليه صمت (CP1) ثمّ طلبات موجّهة للفاحص (CC2) وتأكيد على ما هو ذاتي (CN1) ثمّ تمسّك بما هو ظاهري (CF1) يليه تعبير لفظي عن عواطف قويّة (B2-4) واستهزاء (CC4) وصمت (CP1) بعده وجّهت نقدا للبطاقة (CC3) وإظهار لوحة فنية (CN8) مع بحث تعسّفي عن مغزى الصورة (E16) والقصّة قصيرة (CP2) ومبتذلة (CP4) .

الإشكالية:

لم تدرك المبحوثة الإشكالية التي تبعث على هوامات مثيرة للخوف.

اللوحة 16:

"..12 تتمسخري عليّ ؟ (لالا هذي تصويرة كيما التصاور الأخرى، وإعادة التعليمة Ψ) الأبيض نحبو مزّينو، الصفاء الشفافية نقدر نرسم فيه، البداية السلام، نحب الابيض، اللاشيء مجموعة خالية، ممكن يمثّل البداية هذا منقولك.. هو يخوّف كي يكون فارغ normalment يجي مليان 1:07' .

السياقات الدفاعية:

بعد صمت (CP1) ثمّ استخفاف ولفّ ودوران (CM3) وطلبات موجّهة للفاحص فتدخّل وأعاد التعليمة Ψ (CC2) ثمّ تأكيد على الانطباع الذاتي (CN1) وتكرار(A2-8) ثمّ تصوّرات متضادة وتناوب بين حالات انفعالية متعارضة (B2-6) ثمّ تحفّظ كلامي (A2-3) يليه صمت (CP1) وحضور مواضيع الخوف (B2-13) وانتقاد للأداة (CC3) .

الإشكالية:

لم تدرك المبحوثة الإشكالية التي ترمي لها اللوحة.

3.التحليل الشامل للبروتوكول:

1.3 السياقات الدفاعيّة:

تميّز بروتوكول رائز تفهّم الموضوع لـ حكيمة بسيطرة ميكانيزمات الكفّ منذ البداية، على حساب سياقات أخرى كالمرونة والعمليات الأولية، ولعلّ هذا ما منع المبحوثة من إرصان القصص والتعامل مع بعض الإشكاليات.

وقد ظهر الكفّ إذن في وقت الكمون (CP1) الذي أخذته في بداية ووسط كلّ لوحة تقريبا، وفي تشديدها على الانطباع الذاتي (CN1) وذلك في أغلب اللوحات منها: (1، 2، 8BM)، كما يظهر كذلك في قصر القصص(CP2) وابتذالها(CP4) وقد ظهرا في كلّ اللوحات دون استثناء.

كما لجأت إلى استعمال العنااصر التالية من أساليب الكفّ:
(CP3, CP5, CP4,CN4,CN8,CM2,CM3,CC1,CC2,CC3,CC4,CF1,CF2)

وبالنسبة لسياقات الرقابة فقد ظهرت من خلال السياقات التالية: (A1-
2,A2-1,A2-3,A2-6,A2-8,A2-9,A2-10,A2-13,A2-17).

أمّا عن سياقات المرونة فقد برزت من خلال مايلي: (B1-
4 ,B2-4,B2-6,B2-8,B2-9,B2-12).

ونظرا لقوة ظهور السياقات السابقة لاحظنا تواجدا ضئيلا نسبيا للسياقات الأولية، حيث ظهر منها: (E1,E14,E16).

2.3 الإشكالية العامة للبروتوكول:

من خلال قراءتنا وتحليلنا المفصّل لإشكاليات اللوحات، نستنتج سيطرة سياقات الكفّ والرقابة وبروز الكبت لدى المبحوثة، والذي ظهر على شكل أزمنة كمون في بداية كلّ قصّة وفي منتصفها، كما ظهر في تشديدها على الانطباع الذاتي .

أمّا عن طريقة تعاملها مع الإشكاليات المثارة من قبل لوحات الرائز، فتمكّنت كريمة من إدراكها في اللوحات التالية: (3BM-4-5-6GF-8BM-9GF-10) بينما اللوحة 11 فقد أدركت إشكاليتها نسبيا، في حين لم تدرك إشكالية اللوحات التالية: (16-19-2-1) .

كما مالت إلى رفض بعض اللوحات وهي: (16-6GF-10-19) .

ممّا سبقّ نستنتج أنّ المقروئية تميّزت بقلّة الصدى الهوامي والتصوّرات، وذلك بكثرة ظهور أسلوب الكفّ، الذي تمثّل بالخصوص في الصمت والتأكيد على ماهو ذاتي وفي قصر القصص وابتذالها، وكذا في رفضها لبعض لوحات الرائز، ومنه فإنّ المقروئية سالبة.

خلاصة الحالة:

من خلال تحليلنا لرائز تفهّم الموضوع لـ كريمة، وجدنا أنّ لها صعوبة كبيرة في علاقتها الزوجيّة خاصّة الجنسيّة، و توتّر علاقتها مع أمّها، وهذا ما أكّدته من خلال المقابلة، حيث قالت أنّ أباها وخالتها كانا السند لها، وأنّ خالتها هي التي قامت بتربيتها، كما تغلّبت على تعابيرها مشاعر الحزن.

وتميّز بروتوكولها بنقص الصدى الهوامي، حيث غلب عليه أسلوب الكفّ وتجلّى ذلك في الصمت والتأكيد على ماهو ذاتي . وبهذا نستنتج أنّ المبحوثة تتميّز بتوظيف نفسيّ هشّ.

6.5.حالة نرجس:

1.تقديم الحالة:

تبلغ نرجس 22 سنة من العمر، ومستواها الدراسي شهادة الليسانس، وهي مطلّقة منذ عامين، حيث كان قرار الطلاق تعسّفيا من طرف الزوج، أمّا عن مستواها الاقتصادي فهو متوسّط، وكانت أسرتها سندا لها أثناء الطلاق خاصّة الأب.

وكانت نرجس جميلة وأنيقة ومرتاحة أثناء إجراء الرائز، أما عن رأيها في لوحات الرائز فتعتبر لغزا محيّرا لها، وأنّه يحمل معاني كثيرة لكنها تجهلها.

2.تحليل البروتوكول:

اللوحة 1:

"..2 هذا ولد ايخمّم محسّر(مع الضحك) نزيد و لاّ لالا ؟ (كيما راكي تشوفيΨ) فكرتني في السنة الاولى 50'

السياقات الدفاعية:

دخول المبحوثة مباشرة في التعبير(B2-1) ثمّ التأكيد على الخيال(A2-12) ثمّ تعبير لفظي عن عواطف قويّة ومبالغة(B2-4) مع إثارة حركية (CC1) ثمّ توجّه المبحوثة طلبات للفاحص(CC2) واستعمالها لمصادر شخصية أو تاريخية ذاتية(CN2) وكانت قصّتها مبتذلة(CP4) وقصيرة(CP2).

الإشكالية:

لم تتمكن المبحوثة من إدراك الإشكالية التي تعبّر عن الكمنجة، ممّا يدل على الصعوبة التي وجدتها أمام هذه اللوحة.

اللوحة 2:

"..6 انسا او راجل يدراقوا فيه، هديك بالحمل ولاّ والو؟ هديك حبّت تقرا، وهذاك مع العود (تشير إلى صورة الرجل) هديك تخمّم فالأسرة والاخرى فلقراية 52"

السياقات الدفاعية :

بعد صمت(CP1) لم تدرك المبحوثة الموضوع الظاهري(E1) مع عدم التعريف بالأشخاص(CP3) ثمّ التأكيد على ما هو خيالي(A2) مع استعمال مصادر شخصية أو تاريخية ذاتية(CN2) وكانت القصة قصيرة(CP2) ومبتذلة(CP4) .

الإشكالية :

ترمي اللوحة إلى العلاقة الثلاثية الأوديبية (أب،أم،بنت)، فلم تدرك المبحوثة الإشكالية.

اللوحة 3BM:

"..5 هديك تتحسر على، اصرالي هكذا مازال قاع الظروف الي فاتو ماشي هاك، هداك موس ولاّ والو؟ هذي مدمّرة ça–y–est مسكينة، أحنا قاع واش فوتنا عليه مدرناش هكذا (تتنفس بعمق) '1:03

السياقات الدفاعية :

دخلت المبحوثة مباشرة في التعبير(B2-1) وتمسّكت بماهو ظاهري(CF1) مع التشديد على الانطباع الذاتي(CN1) ثمّ وجّهت طلبات للفاحص(CC2) يليه تعبير لفظي عن عواطف قوية ومبالغ فيها(B2–4) والتأكيد على صراع شخصي داخلي(A2–17) والتأكيد على ما هو مشعور به ذاتيا(CN2) مع تعبيرات حركية(CC1).

الإشكالية :

استطاعت المبحوثة الوصول إلى الإشكالية التي تدلّ على الوضعية الاكتئابية الأساسية، إلاّ أنّ أسلوب الكفّ حال دون الإرصان الجيّد.

اللوحة 4:

".. 9 هذا هارب عليها ولاّ واش؟ باغي تحضنو وهو هارب عليها، راه ايخمّم في وحدة اخرى 41"

السياقات الدفاعية :

بعد صمت(CP1) عدم التعريف بالأشخاص(CP3) والتمسّك بالمحتوى الظاهري(CF1) ثمّ توجّه طلبات للفاحص(CC2) مع هيأة دالة على العواطف(CN4) وعدم التعريف بالأشخاص(CP3) يليه اجترار للمواضيع(A2–8) ثمّ التأكيد على ما هو خيالي(A2–12) والتعبير بما هو مشعور به ذاتيا(CN2) وعموما القصّة قصيرة(CP2) ومبتذلة(CP4) .

الإشكالية :

استطاعت المبحوثة إدراك الإشكالية التي تدلّ على علاقة زوجيّة صراعيّة.

اللوحة 5:

(وضعت اليد على الخد)"...15 تخمّم، تفكر تطلّ من الغرفة انتاعها، تحوّس على حاجة ولاّ تفكّر في حاجة ذكريات 50"

السياقات الدفاعية :

بعد صمت(CP1) بدأت المبحوثة بتعبيرات حركية(CC1) والتأكيد على ما هو خيالي(A2-12) وعدم التعريف بالأشخاص(CP3) مع عدم إدراك الموضوع الظاهري(CF1) ثمّ التعبير على ما هو مشعور به ذاتيا(CN1) وتذبذب بين تفسيرات مختلفة(A2-6) وأنهت القصة بالابتذال(CP4) وميل للاختصار(CP2).

الإشكالية :

لم تتعرّف المبحوثة على الإشكالية التي تبعث إلى صورة أمومية .

اللوحةGF6 :

"..7 هذا خلعها بكلمة، شافت فيه مستغربة في الكلام انتاعو، يا ڤالها كلمة استغربت فيه، عندو سيجارة باين غير مبالي بكلاموا، مقتنع بنفسه 1:18'

السياقات الدفاعية :

بعد صمت(CP1) بدأت المبحوثة بعدم التعريف بالأشخاص(CP3) وعدم إدراك الموضوع الظاهري(E1) ثمّ التشديد على الانطباع الذاتي(CN1) والعودة إلى عدم التعريف بالأشخاص(CP3) وتذبذب بين تفسيرات مختلفة(A2-6) واجترار(A2-8) والتأكيد على الانطباع

الذاتي(CN1) مع التشديد على الصراعات النفسية الداخلية(A2-17) وجاءت القصّة قصيرة(CP2) ومبتذلة(CP4) .

الإشكالية :

ترمي اللوحة إلى صراع أوديبي، لكن المبحوثة لم تتوصّل الى الإشكالية بسبب أساليب الكفّ.

اللوحة 7GF :

"...10 هداك وليد ولاّ بوبية؟ (كيما راكي تشوفيΨ) راهي هي وبنتها، شغل البنت زاعفة يمّاها، تحوّس واش راه في يدها دمية ولاّ لا ؟1:05'

السياقات الدفاعية :

بعد صمت(CP1) بدأت المبحوثة بطلبات موجّهة للفاحص(CC2) والتمسك بالمحتوى الظاهري(CF1) مع تحفّظات كلامية(A2-3) والتشديد على ما هو ذاتي(CN1) وإبهام وغموض في الخطاب(E20) والقصّة قصيرة(CP2) ومبتذلة(CP4).

الإشكالية :

أدركت المبحوثة إشكالية اللوحة التي تبعث إلى وجود علاقة من نوع (أم-بنت).

اللوحة 8BM :

"...11 شغل هدوك الرجال جرحولو كرشو بالموس، هداك الولد بالـ costume 30".

السياقات الدفاعية :

بعد صمت(CP1) بدأت بتحفّظات كلامية(A2-3) وتمسّك المبحوثة بماهو ظاهري(CF1) مع وصف وتعلّق بالأجزاء بما في ذلك تعابير الأشخاص(A2-1) ثمّ التشديد على الانطباع

الذاتي(CN1) وتحفّظات كلامية(A2-3) يليه اجترار للمواضيع(A2-8) ثمّ إدراك مواضيع مفكّكة للأشخاص(E6) والقصة مبتذلة(CP4) وقصيرة(CP2) .

الإشكالية :

أدركت المبحوثة الإشكالية التي تدلّ على مشهد من العدوانية .

اللوحة 9GF:

"..6 زوج ابنات واحدة، هازّة حوالاها ورايحا تجري، والاخرى راهي تطلّ عليها، بالاك هديك دارتلها حاجة، وراهي تطلّ عليها 52".

السياقات الدفاعية :

بعد صمت(CP1) التمسّك بالمحتوى الظاهري(CF1) ثمّ التشديد على موضوع من نوع هروب(B2-12) ثمّ تشديد على المحتوى الظاهري(CF1) ثمّ تحفّظات كلامية(A2-3) والتشديد على الانطباع الذاتي(CN1)والاجترار (A2-8) والقصّة عموما قصيرة(CP2) ومبتذلة(CP4).

الإشكالية :

أدركت المبحوثة الإشكالية التي تبعث إلى وضعية التنافس الأنثوي.

اللوحة 10:

"..7 الدفء والحنان، هي وراجلها ولاّ معلابليش، رومانسية كاملة حتى العينين مغمضتين..باين متفاهمين يعشقو بعضاهم 50".

السياقات الدفاعية :

بعد صمت(CP1) أدركت المبحوثة المحتوى الظاهري(CF1) مع تحفّظات كلامية(A2-3) ثمّ يليه تعبير لفظي عن عواطف قويّة ومبالغ فيها(B2-4) يليه صمت(CP1) ثمّ هيأة دالّة على العواطف(CN4) والقصة جاءت قصيرة(CP2) ومبتذلة(CP4).

الإشكالية :

أدركت المبحوثة الإشكالية التي تبعث إلى التعبير اللبيدي على مستوى الزوجين.

اللوحة 11:

".. 4 مش واضحة الصورة، هذا جسر؟ شكون فايت عليه؟ احجار جسر معلابليش فوقو عباد وهذه عاصفة هبت، والناس يجرو ولاّ اعواد، وين الهربة؟ 1:02'

السياقات الدفاعية :

دخول مباشر في التعبير(B2-1) مع تحفّظات كلامية(A2-3) وتمسّك المبحوثة بالمحتوى الظاهري(CF1) ثمّ توجّه طلبات للفاحص(CC2) ثمّ اجترار في الأفكار(A2-8) مع تحفّظ كلامي(A2-3) وإدخال لأشخاص غير مشكّلين في الصورة(B1-2) ثمّ التأكيد على التعبير الذاتي(CN1) مع التشديد على الموضوع من نوع جري(B2-12) وتذبذب بين تفسيرات مختلفة(A2-6) مع التشديد على التعبير الذاتي(CN1) والقصة مبتذلة(CP4) وقصيرة(CP2)

الإشكالية :

إدراك نسبي للإشكالية.

اللوحة13MF :

"..5 هذيك لمرا اصدرها ايبان، وهذاك الراجل راه يبكي، معلابليش يا اخنقها يا..؟ و لمرا ماتت ..لوكان دار معاها حاجة ماشي تلقايه بالبسة و الـ cravatte حتى فسرير بلاصة واحدة ماشي زوج بلايص، يايبكي يا يمسح بالعرف انتاعو 1:48'

السياقات الدفاعية :

دخول مباشر في التعبير(B2-1) وعدم التعريف بالأشخاص(CP3) ثمّ التمسّك بالمحتوى الظاهري(CF1) والتأكيد على الانطباع الذاتي(CN1) مع تحفّظات كلامية(A2-3) وتشديد على ما هو ذاتي(CN1) يليه صمت(CP1) وتعبير عن تصوّرات قويّة مرتبطة بالموت(E9) ثمّ صمت(CP1) وفرض الموضوع الجنسي(B2-9) وتشديد على الانطباع الذاتي(CN1) مع اجترار(A2-8) وتذبذب بين تفسيرات مختلفة(A2-6).

الإشكالية :

أدركت المبحوثة الإشكالية التي ترمز إلى التعبير عن الجنس والعدوانية بين الزوجين.

اللوحة 19:

"..8 ثلج دار معلابليش، ولاّ صور وأشباح أبيض و أسود noire et blanc مفهمتهاش 1:19'

السياقات الدفاعية :

بعد صمت(CP1) إدراك المحتوى الظاهري(CF1) مع تحفّظ كلامي(A2-3) والاجترار في الأفكار(A2-8) يليه تحفظ كلامي(A2-3) والقصّة قصيرة(CP2) ومبتذلة(CP4).

الإشكالية :

أدركت المبحوثة إشكالية اللوحة نسبيا، والتي تدلّ على استحضار هوامات مثيرة للخوف.

اللوحة 16:

"2 بياض مافيهاش حتى حاجة، إن شاء الله انصفو قلوبنا كيما هذا مانحقدوش مع الرجال26"

السياقات الدفاعية :

دخول مباشر للموضوع(B2-1) مع إدراك المحتوى الظاهري(CF1) ومصادر شخصية أو تاريخية ذاتية(CN2) وهيأة دالّة على العواطف(CN4) وعموما القصّة قصيرة(CP2) ومبتذلة(CP4).

الإشكالية:

أدركت المبحوثة نسبيا الإشكالية التي تتضمّن الطريقة التي يبني بها الفرد مواضيعه المفضّلة، والعلاقة التي يقيمها معها.

3.التحليل الشامل للبرتوكول :

1.3السياقات الدفاعيّة:

يتميّز بروتكول رائز تفهّم الموضوع لـ نرجس بسيطرة ميكانيزمات الكفّ والتجنّب مند البداية، على حساب سياقات أخرى كالمرونة والعمليات الأولية، وقد ظهرت أساليب الكفّ في استعمال وقت كمون طويل وتوقّفات في القصّة ويظهر في اللوحات (10و 13و 13MF) وعدم التعريف بالأشخاص(CP3) ويظهر في اللوحات: (1 و 2 و6GF و 10)، والميل إلى القصر والابتذال في أغلب اللوحات، وأساليب الكفّ النرجسية وخاصّة التشديد على الانطباع الذاتي(CN1) وذلك في اللوحات:(13MF,6GF,، 11)، واللجوء إلى مصادر شخصية أو تاريخية ذاتية ويظهر في اللوحات (1 و 2 و 3 و 4)، والتمسّك بالمحتوى الظاهري ونلمسه في اللوحات التالية: (19، 9GF,13M)، وطلبات موجهة للفاحص في اللوحات (4 و11 و 7GF)

أمّا في سياقات الرقابة فقد ظهرت من خلال السياقات التالية: (A2-6,A2-17,A2-12,A2-8,A2-3)

ولقد كان ظهور السياقات الأولية في: (E20,E9,E6,E1)

من خلال ما تقدم، وانطلاقا من قراءة وتحليل الأساليب الدفاعية الموظّفة لبروتكول رائز تفهّم الموضوع TAT، يظهر التمركز بكثافة حول أساليب الكفّ وحضور ضئيل للسياقات الأولية.

2.3الاشكالية العامة :

جاءت معظم قصص اللوحات قصيرة ومبتذلة، وأدركت نرجس إشكالية اللوحات التالية: (3، 4،7GF ,8BM,9GF,10,13MF)، ولم تدرك اللوحات: (1 و2 و5 و6GF)، مع إدراك نسبي للوحات: (11 و 19و 16)

وقد تميّزت المقروئية بقلّة الصدى الهوامي، وغياب التصوّرات في القصّة، وذلك لتغلّب سياقات الكفّ التي ظهرت بكثرة في استعمال وقت كمون طويل (CP1) و(CP3) و(CP4) (CP2) ، وهذا ما جعل المقروئية سالبة.

خلاصة الحالة :

من خلال تحليلنا لرائز تفهّم الموضوع، نستنتج أنّ المبحوثة لديها صعوبة في الحياة العلائقيّة خاصّة الزوجيّة، كما لاحظنا سيطرة أساليب الكفّ على قصص اللوحات وظهورها بكثافة، خاصّة وقت كمون طويل وتوقّفات في القصّة(CP1)، وقصر القصص(CP2) وابتذالها(CP4) وكذا التشديد على الانطباع الذاتي(CN1) والتمسّك بالمحتوى الظاهري(CF1)

ومن خلال ماسبق نستنتج أنّ المبحوثة تتميز بتوظيف نفسيّ هشّ وهذا لسيطرة أساليب الكفّ وغياب الصدى الهوامي.

خلاصة الحالات:

من خلال دراستنا وتحليلنا لبرتوكولات رائز تفهّم الموضوع لكلّ فرد من أفراد مجموعة البحث، لاحظنا بروز العناصر التالية :

-ظهور أزمنة الكمون في بداية القصص أو خلالها.

-قصر القصص و ابتذالها، مما يمنع بناء القصص بشكل جيّد .

-كما برزت سياقات الرقابة المتمثّلة في التحفّظات الكلامية، وظهور سياقات المرونة من خلال الدخول المباشر في التعبير، وكذا التعبيرات اللفظية عن عواطف قويّة ومبالغة، وأخيرا تنوّع ظهور السياقات الأولية، وذلك من خلال عدم إدراك الموضوع الظاهري، وتعبيرات عن عواطف أو تصوّرات قويّة مرتبطة بالخوف والموت.

وممّا سبق ذكره، يمكن القول أنّ تحليل برتوكولات اختبار تفهّم الموضوع لأفراد مجموعة البحث، قد أظهر لديهم هشاشة في توظيفهم النفسيّ، وتميّز هذا الأخير بسيطرة الكفّ والرقابة.

خلاصة:

إذن يمكننا القول أنّ بروتوكولات الاختبار لأفراد مجموعة البحث، تميّزت كلّها بالميل إلى الهشاشة، وذلك بسيطرة الكفّ والرقابة والقصر والابتذال والتحفظات الكلامية، وقلة الهوامات، إلاّ

أنّ هذا لم يمنع من ظهور بعض الصدى الهوامي عند بعضهنّ مما جعل مقروئية البروتوكول متوسّطة.

الخلاصات العامة:

من خلال تحليلنا لبروتوكولات اختبار الـ TAT، وبالاعتماد على ما ورد في المقابلة التمهيدية مع أفراد مجموعة البحث تبيّن ما يلي:

فيما يخص الفرضية العامّة، يعتبر الطلاق بالنسبة للمطلّقات صدمة نفسيّة، خاصّة عندما يكون فقدان الموضوع بصورة مفاجئة، هذا الذي كانت معه روابط معقّدة وغنيّة، وبالخصوص إذا كان الأنا لم يهيّأ لهذا الفقدان، وهذا ما وجدناه عند كريمة –مثلا–، حيث أنّها لا تزال متعلّقة بزوجها السابق، وكذلك في حالة عدم نضج الأنا وضعفه، ممّا يصعّب سيرورة الصدمة ويعرقل عمل الحداد. وهذا يساهم في كون التوظيف النفسيّ هشّا.من هنا يتّضح تحقّق الفرضية العامّة، فجميع المبحوثات يتميّزن بتوظيف نفسيّ هشّ.

أمّا فيما يخص الفرضيات الجزئية، فلقد تبيّن سيطرة سياقات الكفّ على بروتوكولات المبحوثات، مع اختلاف بسيط في تكرار ظهوره فيما بينهنّ، إذ كان مرتفعا عند حكيمة، ومنخفضا عند نور الهدى مقارنة مع بقية المبحوثات.

يبدو أنّ للمستوى الاقتصادي الجيّد عند المطلّقة، وكونها عاملة، يؤثر عليها إيجابا، وهذا ما وجدناه في حالة كريمة، حيث كان توظيفها النفسيّ أقلّ هشاشة مقارنة بأغلبية المبحوثات، والحال نفسه مع المستوى العلميّ في حالة نور الهدى، التي تدرس سنة ثانية جامعي، وقد كان توظيفها النفسيّ أقلّ هشاشة من جميع المبحوثات. وذلك أيضا فيما يخصّ تأثير مصدر قرار الطلاق ومدّته على التوظيف النفسيّ للمطلّقة، حيث وجدنا أنّه يكون أقل هشاشة عندما يصدر قرار الطلاق منها وكذا بعدما تطول مدّة الطلاق ، وذلك مثل حالة سلمى التي كانت هي المقرّرة للطلاق، وتبلغ مدة طلاقها 5 سنوات مقارنة بنرجس التي لم يكن أمر الطلاق صادرا، منها أي كان من طرف زوجها (طلاق تعسّفي)، وسميرة التي مرّ عام على طلاقها ، حيث انعكس هذا على توظيفهما النفسيّ وكان أكثر هشاشة من سلمى.

لكن تجدر الإشارة هنا إلى أنّه ليس كلّما توفّرت هذه الشروط: المستوى العلميّ العالي والاقتصاديّ الجيد، وكون المطلّقة عاملة، وكذا كونها مقرّرة للطلاق، وكون مدّته طويلة، كان التوظيف النفسيّ أقلّ هشاشة، وهذا ما برز عند حكيمة حيث كان توظيفها النفسيّ أكثر هشاشة من كلّ المبحوثات، رغم أنّ مستواها العلميّ كان عاليا أكثر من كلّ المبحوثات، بالإضافة إلى أنّها عاملة(غير أنّها عبّرت عن عدم رضاها عن عملها ومدخولها)، كما أنّها اتفقت على الطلاق هي

وزوجها، ومدة طلاقها كانت طويلة أكثر من كل المبحوثات (9 سنوات). إلاّ أنّ ما لاحظناه فيها وفسّرناه من خلال الجانب النظريّ في مراحل الحداد، وبالضبط في مرحلة الاكتئاب، حيث وجدنا حكيمة تعاني من القلق والحساسيّة من كل ما له علاقة بحدث الطلاق، ولديها اعتقادات سلبية بعدم قدرتها على عقد علاقات جديدة مع الآخرين. حيث كانت قلقة ومتخوّفة من التطرّق لموضوع الطلاق، وعبّرت في الأخير عن رفضها التامّ لعقد علاقة زوجيّة مرة أخرى.

من خلال ما سبق ذكره آنفا، فإنّ للمستوى العلميّ والاقتصاديّ الجيّد، وكذا كون المطلّقة عاملة، وصدور قرار الطلاق منها، وطول مدته، أثر إيجابيّ على الحياة النفسيّة للمرأة وتوظيفها النفسيّ حيث كان في هذه الحالات أقلّ هشاشة، باستثناء حالة حكيمة كما رأينا آنفا.

ومن خلال النتائج يتّضح تحقّق الفرضيات الجزئية المعتمدة في هذه الدراسة.

ونشير في الأخير إلى أنّ هذا الاستنتاج هو خاصّ بأفراد مجموعة البحث ولا يمكن تعميمه، فكلّ حالة هي حالة في حدّ ذاتها حيث لها مميّزاتها الخاصة بها.

وفي ضوء نتائج هذه الدراسة نقترح التوصيات الآتية :

- القيام بدورات وبرامج تدريبيّة عن الأسرة، والأسس الشرعيّة والأخلاقيّة التي تبنى عليها، وهذا من شأنه تهيئة الشباب المقبل على الزواج، فالطلاق غالبا ما يكون سببه الجهل بأمور الأسرة.
- اعتماد وسائل الإعلام برامج موجّهة للأسرة في شكل محاضرات وندوات يشترك فيه علماء الدين والنفس والتربية والاجتماع وتهتم بالدرجة الاولى بقضايا المرأة والأسرة.
- إنشاء مراكز للتوجيه والإرشاد الأسريّ في مؤسّسات الصحة النفسيّة، وتأهيل إطارات متخصّصة تهتمّ بالمطلّقات.
- وضع برامج علاجيّة في هذه المراكز، لمنع أو تقليل سوء التكيّف بعد الطلاق للزوجين، يتمّ من خلاله تقديم الدعم النفسيّ، والتدريب على الحياة الجديدة.

كما نودّ أن نشير في ختام بحثنا، إلى بعض المواضيع التي كانت محلّ تساؤل عندنا، طيلة مسار هذه الدراسة، ونرى ضرورة تناولها من طرف الباحثين في علم النفس، نذكر منها :

- دراسة التوظيف النفسيّ لدى المطلّقات اللائي لديهن أبناء، وتأثير ذلك عليهنّ.
- دراسة التوظيف النفسيّ لدى الرجال المطلّقين، لندرة تناولها من طرف الباحثين.
- إجراء دراسات أخرى تبحث في شأن تخفيف الآثار والانعكاسات السلبيّة للطلاق على الزوجين والأبناء والأسرة.

قائمة المراجع

قائمة المصادر والمراجع :

1. المصادر:

1.القرآن الكريم.

2. المراجع:

1.2الكتب :

1.1.2.باللغة العربيّة :

1.أحمد محمد مبارك الكندري.(1996): **علم النفس الأسريّ**، بيروت، مكتبة الفلاح، ط2.

2.أتو فينخل، ترجمة صلاح مخيمر ،عبده ميخائيل رزق.(2006): **نظرية التحليل النفسي في العصاب : الكتاب الثاني من الفصل 7 الى الفصل 18** ،مكتبة الأنجلو مصرية، د.ط

3.بن شويخ رشيد.(2008): **شرح قانون الأسرة الجزائري المعدل :دراسة مقارنة لبعض التشريعات العربية**،الجزائر، دار الخلدونية، ط1

4.جاسم محمد المطوّع.(2005): **الثقافة الزوجية**، القاهرة، مصر، ط2

5.حاتم محمد آدم.(2005): **الصحة النفسية للمراهقين** ،مصر، مؤسسة اقرأ،ط1

6.حامد عبد السلام زهران.(1995):**الصحة النفسية والعلاج النفسي**، القاهرة، عالم الكتب، د.ط

7.الحجار محمد حمدي.(1998): **المدخل إلى علم النفس المرضي**،بيروت،دار النهضة العربية، ط1

8.حسين عبد الحميد أحمد رشوان.(2003): **الأسرة والمجتمع دراسة في علم الاجتماع والأسرة**، الاسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، د.ط

9.حسين فايد.(2005): **علم النفس العام**، القاهرة، مؤسسة طيبة، د.ط

10.حنان عبد الحميد العناني.(2000):**الطفل والأسرة والمجتمع**،الأردن، دار الصفاء، ط1

11.سامر جميل رضوان.(2007):**الصحة النفسية**، عمان، دار المسيرة، ط2

12.سيد سابق.(1987):**فقه السنة**، بيروت، دار الكتاب، ط8

13.سي موسي عبد الرحمان و زقار رضوان.(2000):**الصدمة والحداد عند الطفل والمراهق: نظرة الاختبارات الاسقاطية**،الجزائر، جمعية علم النفس، د.ط

14.صفاء اسماعيل مرسي.(2008): **الاختلالات الزواجية: الأسباب والعواقب الوقاية والعلاج**، إيتراك، ط1

15.عادل صادق.(1993): **الطلاق ليس حلا**، مصر، دار أخبار اليوم، د.ط

16.عباس فيصل.(1996): **التحليل النفسي والاتجاهات الفرويدية:المقاربة العيادية**، لبنان، دار الفكر العربي، ط1

17.عبد الحليم سمعان.(2001): **سيكولوجية الحياة الزوجية**، بيروت، دار الحداثة، ط 1.

18.عبد الرحمان عادل بن يوسف العزاوي.(2003): **تمام المنة في فقه السنة كتاب الطلاق وأحكام الخلع، الطهارة، العدة، النفقة، الحضانة**، مؤسسة قرطبة، د.ط.

19. عباس فيصل.(1991): **التحليل النفسي للذات الإنسانية**،بيروت، دار الفكر اللبناني،ط1

20.عبد الحميد إسماعيل الأنصاري.(2000): **تأخر الزواج وارتفاع معدل الطلاق: قراءة فقهية معاصرة المجتمع الخليجي نموذجا**، القاهرة، دار الفكر العربي، ط1

21.عبد الله بن ناصر السرحان.(2010): **دليل الإرشاد الأسري أربعة: مشكلة الطلاق وكيف يتعامل معها المرشد الأسري**، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، د.ط

22.عبد الرحمان محمد السيد.(1998): **نظريات الشخصية**، القاهرة، دار القباء، د.ط

23.عطاء الله فؤاد الخالدي ودلال سعد الدين العلمي.(2009): **الإرشاد الأسري والزواجي**، الأردن، دار الصفاء، ط1

24.عبد القادر بن حرز الله.(2007): **الخلاصة في أحكام الزواج والطلاق**، الجزائر، الخلدونية، ط1

25.علاء الدين الكفافي.(2009): **علم النفس الأسري**، الأردن، دار الفكر، ط1

26.فاطمة مصطفى (د ت): **الطلاق يبدأ من الفراش**، كتب عربية ،د ط

27.كمال إبراهيم مرسي.(1995): **العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الاسلام وعلم النفس**، الكويت، دار القلم، ط2

28.مازن عبد الكريم فريح.(د ت): **في بيتنا مشكلة**، أطفال الخليج، د ط

29.محمد كمال الدين.(د ت): **الزواج والطلاق في الفقه الإسلامي**،الإسكندرية، الدار الجامعية، د ط

30.محمد يسرى دعبس.(1995): **الأسرة في التراث الديني والاجتماعي (رؤية أنثروبولوجيا الزواج والأسرة والقرابة)**، مصر، دار المعارف، د ط

31.المركز الفلسطيني للديمقراطية وحل النزاعات قسم المعلومات.(2003): **الأسباب المؤدية إلى الطلاق من وجهة نظر المطلقين والمطلقات في محافظة غزة: سلسلة الدراسات الميدانية رقم 3**، د ط.

32.معاليم صالح.(2002): **التقنيات الإسقاطية واختبار تفهم الموضوع**، قسنطينة، مطبوعات جامعة منتوري،د ط

33.معن خليل عمر.(1999): **علم اجتماع الأسرة**، الأردن، دار الشروق، د ط

34.نادية شرادي.(2006): **التكيف المدرسي للطفل والمراهق على ضوء التنظيم العقلي،** الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط

35.الوزارة المنتدبة المكلفة بالأسرة وقضايا الأسرة.(2005): **المرأة الجزائرية واقع ومعطيات،** د ط

2.1.2 باللغة الفرنسية :

36.Brillon p.(2004): **Se releves d'un traumatime réapprendre à vie et à faire confiance,** edition quebecon ,canada.

37.Ferenzi Hsandor.(1982): **Psychanalyse** ,France ,Payot

38.FREUD S. (1967) :**L'intèrprétation des réves**,paris,P.U.F,2éme éd.

39.Herman Numbery.(1975):**Principe de Psychanlyse et leur application aux névroses** ,Paris,P .U. F.

40.Jeamment PH, heynaud.M ,consoli(S).(1980) :**Psychologie médicale**, Paris,Mosson ,1ere éd.

41.Shantoub Vica et autres. (1990) : **Manuel d'utilisation tat approche psychanalytique**,Paris dunod.

42.Shantoub V. (1972.1973) :**Introduction théorique à la méthode du T. A. T in Bulletin de psycholagie** N : 305. T. XXV **.**

2.2الصحف والمجلاّت:

43.بلقاسم حوّام.(2012): حصاد2011، **جريدة الشروق –إخبارية وطنية،** الجزائر،ص13

3.2**رسائل الماجستير :**

44.بلعباس حنان.(2008): **نوعية التقمصات عند المراهقة يتيمة الأب،** رسالة ماجستير غير منشورة الجزائر، جامعة الجزائر.

45.مرداس سميرة.(2008):**التصورات الجنسية لدى المراهقة المغتصبة،** رسالة ماجستير غير منشورة،الجزائر، جامعة الجزائر.

4.2القواميس :

1.4.2باللغة العربية :

46.لابلاناش.ج وبونتاليس.ج، ترجمة الحجازي مصطفى (1985): **معجم مصطلحات التحليل النفسي،** بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات، د ط.

2.4.2باللغة الفرنسية :

47.Didier casalis. (1999) : **le grand dictionnair de psychologie**, . paris,larousse,1ére édition.

48.Laplanche. J et Pontalis. J. (1990) : **Vocabulaire de Psychanalyse,P.U.F** Paris.

الـمـلاحـق

ملحق رقم: 02 الجداول

رقم الجدول	عنوانه
01	اللوحات المستعملة في رائز تفهّم الموضوع (TAT)

شبكة التحليل أو الفرز لشنتوب (1990) – ترجمة ع. سي موسي و م.بن خليفة –

السلسلة A (سياقات الرقابة) الصراع النفسي الداخلي	السلسلة B (سياقات الهراء) الصراع النفسي العلائقي	السلسلة C (سياقات التجنب)	السلسلة E (بروز السياقات الأولية)
A1	B1	CP	E
A1.1- قصة تقترب من الموضوع المألوف.	B1.1-قصة منسوجة على اختراع شخصي.	CP1-وقت كمون أولي طويل و/أو توقفات داخل القصة	E1-عدم ادراك موضوع ظاهري.
A1.2- لجوء إلى مصادر أدبية أو ثقافية أو إلى الحلم.	B1.2- إدخال أشخاص غير مشكلين في الصورة.	CP2-ميل عام إلى التقصير.	E2-إدراك أجزاء نادرة و/أو غريبة.
A 1.3- إدماج المصادر الاجتماعية والحس المشترك.	B 1.3-تقمصات مرنة ومنتشرة.	CP3-عدم التعريف بالأشخاص.	E3-تبريرات تعسفية انطلاقا من هذه الأجزاء.
A 2	B1.4-تعبيرات لفظية عن عواطف متلونة ومكيفة حسب المنبه.	CP4-عدم توضيح دوافع الصراعات، قصص مبتذلة للغاية،مبنية للمجهول، تلبيس.	E4-مدركات خاطئة.
A2.1- وصف مع التعلق بالأجزاء، بما في ذلك تعابير الأشخاص وهيئاتهم.	B2	CP5-اضطرار إلى طرح أسئلة.ميل إلى الرفض.رفض.	E5-مدركات حسية.
A2.2- تبرير التفسير بتلك الأجزاء.	B2.1-دخول مباشر في التعبير.	CP6-استحضار عناصر مقلقة متبوعة أو مسبوقة بتوقفات في الحوار.	E6-إدراك مواضيع مفككة (و/أو مواضيع منهارة، أو أشخاص مرضى مشوهون). تخريف خارج الصورة.
A2.3- تحفظات كلامية	B2.2-قصة ذات مقاطع. تخريف بعيد عن الصورة.	CN	E7-عدم تلائم بين موضوع القصة والمنبه. تجريد، رمزية غامضة. (غيبية).
A2.4- ابتعاد زماني – مكاني.	B2.3-تشديد على العلاقات بين الأشخاص.	CN1-تشديد على الانطباع الذاتي (غير علائقي)	E8- تعبيرات 'فظة' مرتبطة بموضوع جنسي أوعدواني.
A2.5- توضيحات رقمية.	B2.4-تعبير لفظي عن عواطف قوية ومبالغة.	CN2-مصادر شخصية أو تاريخية ذاتية.	E9-تعبير عن عواطع و/أو تصورات قوية مرتبطة بأية إشكالية (مثل العجز، الافتقار، النجاح العظامي الهوسي، الخوف، الموت، التدمير، الاضطهاد..)
A2.6- تذبذب بين تفسيرات مختلفة.	B2.5-تهويل.	CN3-عاطفة – معنونة.	E10-دأب أو مواظبة.
A2.7-ذهاب وإياب بين التعبير النزوي والدفاع.	B2.6-تصورات متضادة.تناوب بين حالان انفعالية متعارضة.	CN4-هيأة دالة على العواطف.	E11-اختلاط الهويات (تداخل الأدوار).
A2.8-تكرار – احترار.	B2.7-ذهاب وإياب بين رغبات متناقضة. مقصد يقوم على تحقيق سحري للرغبة.	CN5-تشديد على الخصائص الحسية.	E12-عدم استقرار المواضيع.
A2.9-إلغاء.	B2.8-تعجبات، تعاليق، ابتعاد عن الموضوع، مصادر/تقديرات ذاتية.	CN6-تشديد على رصد الحدود والحواف.	E13-اختلال التنظيم في التتابع الزماني و/أو المكاني.
A 2.10-عناصر من النمط التكوين العكسي (نظافة، نظام ، تعاون، واجب، اقتصاد،....)	B2.9-تغليم العلاقات ثبوت (فرض) الموضوع الجنسي و/أو رمزية شفافة.	CN7-علاقات مرآتية.	E14-إدراك الموضوع الشرير، مواضيع الاضطهاد.
A2.11- إنكار.	B2.10-تعلق بأجزاء نرجسية ذات ميل علائقي.	CN8-إظهار لائحة (صورة أو لوحة فنية).	E15-انشطار الموضوع.
A2.12- تأكيد على الخيال.	B2.11-عدم الاستقرار في التقمصات.	CN9-نقد ذاتي.	E16-بحث تعسفي عن مغزى الصورة و/أو تعابير الوجه او الهيئات الجسمية.
A2.13 – عقلنة (تجريد، ترميز، عنونة للقصة ذات علاقة بالمحتوى الظاهري)	تردد حول جنس و/أو سن الأشخاص.	CN10-أجزاء نرجسية. مثلنة ذاتية.	E17-أخطاء كلامية (إضطرابات في التركيب اللغوي)
A2.14 – تغيير مفاجئ لمنحى القصة (مصحوبة أو غير مصحوبة بتوقف الحوار)	B2.4- تشديد على موضوع من نوع: ذهاب، جري، قول، هروب،....	CM	E18-ترابط جواري، بالجناس، انتقال مفاجئ من موضوع إلى آخر غير متجانس.
A2.15 – عزل العناصر أو الأشخاص.	B2.13-حضور مواضيع الخوف، الكارثة، الدوار.... في سياق من التهويل.	CM1-استثمار فائق لوظيفة الاستناد على الموضوع.	E19-ارتباطات قصيرة.
A2.16 -جزء كبير و/أو صغير من الصورة مستحضر وغير موظف.		CM2-مثلة الموضوع (ميل إيجابي أوسلبي)	E20-إبهام، عدم تحديد، غموض الخطاب.
A2.17- تشديد على الصراعات النفسية الداخلية.		CM3-استخفاف، لف ودوران.	
A2.18- تعبير مصغر عن العواطف.		CC	
		CC1-إثارة حركية، إيماءة و/أو تعبيرات حركية.	
		CC2-طلبات موجّهة للفاحص.	
		CC3-انتقادات للأداة و/أو للوضعية.	
		CC4-سخرية، استهزاء.	
		CC5- غمز للفاحص.	
		CF	
		CF1-تمسك بالمحتوى الظاهري.	
		CF2-تشديد على الحياة اليومية والعملية، الحالي والملموس.	
		CF3-تشديد على الفعل.	
		CF4-لجوء إلى المعايير الخارجية.	
		CF5-عواطف ظرفية.	

ملخص الدراسة :

موضوع هذه الدراسة: التوظيف النفسيّ لدى المرأة المطلّقة، وقد هدفت هذه الدراسة إلى معرفة طبيعة التوظيف النفسيّ لديها، وتمّ تقسيم الدراسة إلى جانبين: جانب نظريّ وآخر تطبيقيّ .ففي الفصل النظريّ، افتتحنا الدراسة بطرح الإشكالية في قالب تحليليّ: ما طبيعة التوظيف النفسيّ لدى المرأة المطلّقة؟، وانطلاقا من هذا التساؤل افترضنا بأن التوظيف النفسيّ لدى المرأة المطلّقة عموما هشّ، ثم تطرّقنا إلى أهمّية الدراسة وأهدافها، وأخيرا قمنا بتعريف مصطلحات الدراسة.

أما في الفصل الثاني تطرّقنا إلى التوظيف النفسيّ، ويعرّف أنّه سيرورة دينامية، تخضع لمبادئ أساسية هدفها تحقيق الانسجام والتوازن الداخليّ، آخذة بعين الاعتبار التفاعل مع العالم الخارجيّ، وتحكمها أربعة مبادئ وهي: مبدأ الثبات واللذة والواقع والتكرار، وتتمّ آلية عمل التوظيف النفسيّ لدى فرويد Freud وفقا لثلاث وجهات نظر: فوجهة النظر الأولى والمسمّاة وجهة النظر الموقعيّة والتي بدورها تضمّ وجهتي نظر وهما الموقعية الأولى وتتضن هذه الموقعية ثلاثة أنظمة وهي اللاشعور وما قبل الشعور والشعور، والموقعية الثانية وتضمّ الهو والأنا الأعلى والأنا، وهناك وجهة النظر الديناميكيّة ووجهة النظر الاقتصاديّة، وتلعب الميكانيزمات الدفاعيّة دورا محوريّا في آلية التوظيف النفسيّ، كما تطرّقنا إلى الصدمة والحداد ومراحلهما لدى المرأة المطلّقة.

أما الفصل الثالث فخصّصناه للطلاق، ويعرّف إجرائيّا بحلّ الرابطة الزوجيّة بعقد قانونيّ وشرعيّ، كما ذكرنا أركان الطلاق وأنواعه، والأسباب المؤدّية إليه، منها النفسيّة والاجتماعيّة والأخلاقيّة والدينيّة، وتضمّن أيضا الطلاق في المجتمع وقانون الأسرة الجزائريّين، وبعده، تناولنا النظريّات المفسّرة للطلاق، المتمثلة في النظريّات: المعرفيّة والاجتماعيّة والنفسيّة، ثمّ عرجنا إلى سيكولوجية الطلاق والمرأة المطلّقة، ومراحل حدوثه، والشخصيات المهدّدة بالطلاق، وأخيرا الآثار الناتجة عنه.

وتضمّن الفصل الرابع المنهج العياديّ، وتناولنا فيه المقابلة التمهيديّة واختبار "تفهّم الموضوع" مع مجموعة الدراسة المكوّنة من ستّ مطلّقات، وتمّ إجراء هذا الاختبار في المدّة الزمنيّة الممتدّة بين: 27 مارس إلى 17 أفريل 2012.

وبعد تحليل النتائج المتحصّل عليها في الفصل الخامس، من خلال اختبار تفهّم الموضوع، اتضح أنّ التوظيف النفسيّ لدى المرأة المطلّقة يتميّز بالهشاشة، وذلك بتغلّب سياقات الكفّ، وكذا غياب الصدى الهوامي والتصوّرات في القصّة، وبالتالي فإنّ الفرضيات تحقّقت ميدانيّا.

Résumé de l'étude :

Notre étude a pour thème le fonctionnement psychique chez la femme divorcée , et le but est d'étudier la nature du fonctionnement psychique . L'étude a été présenté en deux parties : théorique et pratique. Dans le chapitre théorie : on a presenté le probleme sous la forme de l'analyse : quelle est la nature du fonctionnement psychique de la femme divorcée ? et à partir de cette question nous supposons que le fonctionment psychique chez la femme divorcée est fragile, et ensuite on a abordé l'importance de l'étude et ses objectif , enfin la difinition des termes de l'étude, tandis que le deuxiéme chapitre a traité le fonctionnement psychique : défini comme un processus de sujets dynamiques soumis aux principes de base visant à réaliser l'harmonie et l'équilibre interne, en tenant compte de l'interaction avec le monde extérieur et qui est régis par quatre principes : la fermeté, le plaisir, la réalité et la répétition.

le mécanisme de fonctionment psychique chez freud, se presente suivant trois points de vue : la premiére appelé point de vue de situation, qui inclut à son tour deux points de vue qui sont : premiere situation comprenant trois organisation : l'inconscient, le pré- inconscient et le conscient, et une deuxiéme situation qui comprend : le Ego, le Super Ego, et le Id .Il ya un point de vue dynamique, et un point de vue économique, le mécanisme de défense joue un role central dans le mécanisme du fonctionment psychique , et nous avons traité l'état de choc et de deuil, et ses étapes chez la femme divorcée .

Le troisième chapitre comprend le divorce connus en tant que procédure de dissolition du lien de mariage, par contrat légal et légitime, comme nous l'avons mentionné au niveau des éléments de divorce , ces types et les causes qui le déclenchent, y compris les causes psychologiques, sociales, morales et religieuses, et comprenant également le divorce dans la societé et la loi algérienne, et, apres les théories expliquentes le divorce, qui sont : la théorie cognitif , sociale, et psychologique. Puis, nous avant parlé de la psychologie du divorce et

de la femme divorcée, et les étapes de son apparition, et les personnalités menacées de divorce, et enfin les effets qui en découlent.

Le quatrième chapitre comprend la méthode clinique, et on a traité l'entretien préliminaire, et le test «Thematic Apperception Test » (TAT) avec le groupe d'étude, composé de six divorcées, et on a réalisé ce test entre : le 27 Mars au 17 avril 2012.

Après avoir analysé les résultats obtenus dans le cinquième chapitre, a travers Le « Thematic Apperception Test » (TAT), il a été clair que le fonctionnement psychique de la femme divorcée se caractérise par la fragilité, et cela en surpassant les contextes d'évitement, et ainsi que l'absence d'écho de participation et la perception de l'histoire. Donc, nous concluons que les hypothèses ont été réalises sur le terrain.